The Islamic University–Gaza

Research and Postgraduate Affairs

Faculty of Arts

Master of Arabic Language

الجامعـــــــة الإســـلاميـة – غـزة

شئون البحث العلمي والدراسات العليا

كـــــــلـــــــيـــــــة الآداب

ماجســـتيـر لغـــــة عربيـــــة

الأحرف المشبّهة بالفعل في صحيح البخاري

دراسة تحليلية تطبيقية

" Relative Nouns In Sahih Bokhari "

Study Analytical Applied

إعدَادُ البَاحِثَة

ريهام فيصل حسين أبو سعدة

إشرَافُ

الدكتور أحمد إبراهيم الجدبة

قُدمَ هَذا البحثُ استِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ

فِي اللغة العربية بِكُليةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ

أغسطس/2016م – ذو القعدة/1437هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الأحرف المشبّهة بالفعل في صحيح البخاري

دراسة تطبيقية تحليلية

" Relative Nouns In Sahih Bokhari"

Analytical Applied Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	ريهام فيصل أبو سعدة	اسم الطالبة:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:

ملخص الرسالة باللغة العربية

يتناول هذا البحث دراسة الأحرف المشبّهة بالفعل في صحيح البخاري على المستويين التحليلي والتطبيقي ، ويهدف إلى دراسة الأحرف المشبّهة بالفعل ومعاني كل حرف من هذه الأحرف ، وأحوال هذه الأحرف ، ودراستها دراسة دلالية .

وجاء هذا البحث مشتملًا على : الفصل الأول : وجاء في مقدمة ، وتمهيد ، حيث قُسِّم التمهيد لقسمين : وهما ترجمة للإمام البخاري ، كتابه، وتناول الفصل الثاني من البحث دراسة كل حرف من الأحرف المشبّهة بالفعل مع بيان ورودها في أحاديث صحيح البخاري ، أمّا الفصل الثالث من البحث كان خاصًا بأحوال خبر الأحرف المشبّهة بالفعل وبيان ورودها في أحاديث صحيح البخاري ، أما الفصل الرابع فكان خاصًا بأحوال اسم الأحرف المشبّهة بالفعل ، مع بيان وروده في أحاديث صحيح البخاري ، ثم أنهيت البحث بخاتمة سجلت فيها النتائج التي توصلت إليها أملًا في أن تكون النتائج مرضية إن شاء الله – تعالى– .

هدف الدراسة: معرفة الأحرف المشبّهة بالفعل ومعانيها وأحوالها وآراء العلماء فيها، وعملها في الاسم والخبر، وأحوال اسمها وخبرها، وذكر الأحاديث التي وردت في صحيح البخاري وتتضمن الأحرف المشبهة بالفعل .

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة المنهج التطبيقي التحليلي من حيث دراسة الأحرف المشبّهة بالفعل وتحليلها ثم الاستشهاد بالأحاديث من صحيح البخاري .

أهم نتائج الدراسة: توصلت الباحثة أنّ أكثر الحروف ورودًا في صحيح البخاري هي (إنَّ وأنَّ) المشددتين، كما كان هناك اختلاف عند النحاة حول عمل الأحرف ومعانيها.

أهم توصيات الدراسة: إلقاء المزيد من الدراسات التي تتناول الأحرف المشبّهة وربطها بالأحاديث.

كلمات مفتاحية : الأحرف المشبّهة بالفعل

ABSTRACT

This study addressesthe particles that resemble verbs in SahihAlbukhari on the bases of analytical and applied levels. It aims at identifying the particles that resemble verbs and its meaning, shapes, and relevance.

The study includes the following chapters:

- **Chapter one:** contains the introductory part and the preface. The preface is divided into two sections: Albukhari's manuscript and Albukhari's book.
- **Chapter two:** addresses the particles that resemble verbs as it appears in SahihAlbukhari book.
- **Chapter three:**contains the shapes of the predicate of the particles that resemble verbs, and its whereabouts in SahihAlbukhari.
- **Chapter four:** contains the shapes of the noun of the particles that resemble verbs, and its whereabouts in SahihAlbukhari.
- **The conclusion chapter** contains the findings and the recommendations.

Study aim: The study aims at identifying the particles that resemble verbs, that included the identification ofits (meanings, shapes, scientists opinions, its work mechanism with nouns and predicates, and the shapes of its noun and predicate),as well asits positions in the prophetic traditions (Hadiths) mentioned in SahihAlbukhari book.

Study methodology: The researcher adopted the analytical inductive approach, where she first studied the particles that resemble verbs and analyzed it, then quoted it from the prophetic traditions (Hadiths) in SahihAlbukhari book.

The most important finding of the study: The researcher concluded that the most repeated particles in SahihAlbukhari book are the stressed (Innإنَ and Annأنَ), additionally there was differences between grammar scientists about the work mechanism of these particles and its meanings.

The most important recommendations of the study: The study recommends shedding more light on studies that focus on the particles that resemble verbs and linking it with the prophetic traditions (Hadiths).

Keywords: particles resembling verbs

الإهداء

إلى القصة التي صاغت حروفها واقعات الزمان

إلى النور الهادي في وحشة الأيام

إلى أمي الرؤوم أمدّ الله في عمرها

إلى من ذلل لي الصعاب ووقف بجانبي

إلى من كان له الفضل بعد الله فيما وصلت إليه

إلى أبي العزيز

إلى من صبر وعايش مشواري

إلى زوجي الغالي ... رباح

إلى طفلي المدلل ... بلال

إلى من مدّوا يد العون لي دومًا

إلى أخواني وأخواتي

إلى من لم يبخل عليّ يومًا بالعلم

إلى الأستاذ الدكتور : أحمد إبراهيم الجدبة – المشرف على هذا البحث

إلى طلاب العربية ورفقائي في دروب البحث والدراسة

إليهم جميعًا أهدى هذا الجهد

شكر وعرفان

الشكر لله من قبل ومن بعد ، وأخصُّ بشكري الجامعة الإسلامية ، كما أمدّ عظيم امتناني وجزيل عرفاني للدكتور: أحمد إبراهيم الجدبة الذي أضاء أمامي دروب البحث والمعرفة وأسبغ عليّ من جواهر فقهه ، ومنحني من علمه ووقته وجهده الكثير من خلال تفضّله بالإشراف على هذه الرسالة .

كما أقدم شكري وعظيم تقديري للأساتذة المحكمين والمشاركين في هذه المناقشة :

الأستاذ الدكتور : محمود محمد العامودي .

الدكتور : حسين راضي العايدي .

لموافقتهما على مناقشة وتقويم البحث وتصويب ما نبا عنه البصر من أخطاء كما أتقدم بالشكر والتقدير لكلية الآداب وقسم اللغة العربية ممثلة بأساتذي الأفاضل ، أعضاء هيئة التدريس ولا أنسى أن أقدم شكري إلى مدرستي الغالية ممثلة بمديرتها الفاضلة : أ.نجوى محمد مصبح ، التي وفرت لي الوقت والجو المناسبين لإكمال هذه الدراسة ، فلها جزيل الشكر .

فجزا الله الجميع خير الجزاء وجعله في ميزان حسانتهم

وأخيرًا .. أرجو من الله العلي القدير أن ينال هذا الجهد رضا أساتذتي وأن يمنحني القدرة على مواصلة البحث والمعرفة ، وأن يكون العمل خالصًا لوجهه الكريم .

الباحثة

الاسم/ ريهام فيصل أبو سعدة

فهرس المحتويات

إقرار ..... أ

ملخص الرسالة باللغة العربية ..... ب

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية ..... ت

الإهداء ..... ث

شكر وعرفان ..... ج

فهرس الموضوعات ..... ح

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة 1

المقدمة 2

فكرة البحث 3

أهمية البحث..... 3

أسباب اختيار الموضوع 3

أهداف الدراسة 3

الدراسات السابقة 4

منهج الدراسة 4

خطة البحث 4

التمهيد: القسم الأول :التعريف بالإمام البخاري 7

أولاً: اسمه ونسبه 7

ثانياً: مولده 8

ثالثاً: نشأته ونبوغه 8
رابعاً: أخلاقه 9
خامساً: تقواه وورعه 10
سادساً: شيوخه 11
سابعاً: تلاميذه 12
ثامناً: عبادته وخشيته لله تعالى 12
ثناء العلماء عليه 13
تاسعاً: مصنفاته 14
عاشراً: محنة الإمام البخاري 15
حادي عشر: وفاته 16
القسم الثاني: التعريف بكتاب بصحيح البخاري 16
سبب تصنيفه 17
شرط الإمام البخاري في كتابه "الجامع الصحيح" 18
منهج البخاري في كتابه "الجامع الصحيح" 18
عدد أحاديث "الجامع الصحيح" 18
ثناء العلماء على صحيح البخاري 19
رواة الجامع الصحيح 20
أهم شروح الجامع 20
الفصل الثاني: معاني الأحرف المشبّهة بالفعل..... 22

تمهيد..... 23
المبحث الأول: إنَّ وأنَّ 25
أولًا: إنَّ المكسورة..... 25
مواضع إنَّ المكسورة 26
ثانيًا: أنَّ المفتوحة 33
مواضع أنَّ المفتوحة 33
جواز الأمرين..... 37
ثالثًا: إنَّ وأنَّ..... 37
أنْ المخففة المفتوحة من الثقيلة..... 41
دراسة تطبيقية..... 47
أولًا: مواضع إنَّ المكسورة 48
ثانيًا: مواضع أنَّ المفتوحة 54
جواز الأمرين..... 60
ثالثًا: مواضع جواز الأمرين 59
أنْ المخففة المفتوحة (دراسة تطبيقية) 66
المبحث الثاني: كأنَّ 69
كأنْ المخففة..... 72
دراسة تطبيقية..... 74
المبحث الثالث: ليت 75

دراسة تطبيقية 76
المبحث الرابع: لعلّ 77
دراسة تطبيقية 80
المبحث الخامس: لكنَّ 82
لكنَّ مشددة النون 83
لكنْ ساكنة النون 83
دراسة تطبيقية 85
الفصل الثالث: أحوال خبر الأحرف المشبّهة بالفعل 87
المبحث الأول: تقديم خبر الأحرف المشبّهة بالفعل 88
دراسة تطبيقية 91
المبحث الثاني: حذف خبر الأحرف المشبّهة بالفعل 93
حذف الخبر والاسم معرفة 94
دراسة تطبيقية 97
المبحث الثالث: لام الابتداء 98
أولًا: الخبر 98
ثانيًا: معمول الخبر 101
ثالثًا: ضمير الفصل 103
رابعًا: الاسم 103
دراسة تطبيقية 105

أولًا: الخبر 105
ثانيًا: معمول الخبر 106
ثالثًا: ضمير الفصل 106
رابعًا: الاسم 107
المبحث الرابع: ما الكافة 108
حكم عملها 108
دراسة تطبيقية 112
الفصل الرابع: أحوال اسم الأحرف المشبّهة بالفعل 113
المبحث الأول : العطف على أسماء الأحرف المشبّهة بالفعل 114
دراسة تطبيقية 119
المبحث الثاني: حذف اسم الأحرف المشبّهة بالفعل 120
دراسة تطبيقية 123
الخاتمة 124
التوصيات 127
قائمة المصادر والمراجع 128
الفهارس 135
فهرس الآيات القرآنية 136
فهرس الأحاديث النبوية 144
فهرس الأشعار 157

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات ، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، خير الأنام ، سيّدنا وأسوتنا ومعلمنا الخير محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ، ومن سار على دربه ، واهتدى بسنّته إلى يوم الدين ، وبعد ؛

سنة رسولنا الكريم هي ثاني مصدر من مصادر التشريع ، تحمل لنا الكثير من التشريعات والقوانين الدينية ، فهي تشمل كل ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقية أو خَلْقية أو سيرة نبوية ، سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعد .

وأوصانا الله عزوجل على اتّباع سنة رسوله الكريم ، لقوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ** ﴾ [1]، وقوله تعالى أيضًا ﴿ **مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ﴾. [2]

وحثّنا الرسول على التزام سنته لما فيها من تعليمات وتشريعات ، واتباع سنة الخلفاء الراشدين من بعده ، لقوله :" فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فَيْ الْنَّارِ" ، ذلك لأنَّها الدليل إلى كتاب الله ، فقد جاءت مفسرة لغامضه ومرشدة لتعاليمه ، لذلك أجمع العلماء على أنَّها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم .

ونظرًا لأهمية السنة النبوية في شتىّ ميادين الحياة ، حرص المسلمون الأوائل على حفظها في الصدر والعمل على تطبيقها ولكن دون تدوينها ، ومن أشهر الكتب وأهمها التي تم تدوينها : صحيح الإمام البخاري رحمه الله ؛ لأنّه جمع فيه ما صحّ عن رسول الله ﷺ ، ولقد اتفق العلماء على أنّه أصح الكتب بعد كتاب الله عزّوجلّ ، لذا فضلتُ أن يكون تطبيق الدراسة النظرية في موضوع الأحرف المشبّهة بالفعل وآراء العلماء حولها

---

(1) [الأنفال : 20]

(2) [النساء : 80]

وأحوالها ، ومن ثم القيام بتطبيق كل حالة من حالات هذه الأحرف من أقوال العظيم من خلال هذا الكتاب العظيم ، وإنّه لشرف عظيم أن أنشغل بهذا المصنّف الذي يزخر بأقوال الرسول وأخلاقه .

فكرة البحث :

الفكرة التي قام عليها البحث وسارت عليها فصوله ومباحثه هي : استقصاء الأحرف المشبّهة بالفعل من كتاب صحيح البخاري ، وبيان معانيها وأحوالها ودلالتها .

أهمية البحث :

1. إنّ شرف العلم من شرف المعلوم ، وهذه الدراسة تتعلق بأشرف مصدر بعد كتاب الله ألا وهو الحديث النبوي الشريف .
2. أهمية الأحرف المشبّهة بالفعل في الدرس النحوي لما لها من معانٍ وأحوال .
3. الكشف عن الأحرف المشبّهة بالفعل التي وردت في أحاديث صحيح البخاري بمعانيها المختلفة .
4. الرغبة في دراسة هذا الموضوع دراسة تخصصية تطبيقية في الحديث النبوي الشريف.

أسباب اختيار الموضوع :

1. خدمة الحديث النبوي من خلال هذه الدراسة .
2. توجيه مشرفي الدكتور الفاضل: أحمد إبراهيم الجدبة من خلال إشرافه على هذه الدراسة.
3. إظهار الشاهد النحوي في الحديث النبوي الشريف ، وذلك لتداوله بين الباحثين .
4. إفراد دراسة خاصة تتعلق بالأحرف المشبّهة بالفعل من خلال التطبيق على صحيح البخاري .

أهداف الدراسة :

1. التعرف على جامع الأحاديث الصحيحة في كتاب (صحيح البخاري) .
2. عرض الأحرف المشبّهة بالفعل في صحيح البخاري .
3. إفراد دراسة متخصصة متعلقة بالأحرف المشبّهة بالفعل، ومقتصرة على الجانب النحوي.
4. إبراز الأحرف المشبّهة بالفعل بجميع معانيها وأحوالها في الحديث النبوي .

الدراسات السابقة :

لم أعثر على رسالة قد درست الأحرف المشبّهة بالفعل في الحديث النبوي الشريف ، وذلك لقلة الدراسات النحوية للحديث .

منهج الدراسة :

المنهج التطبيقي التحليلي ، حيث قمت بتحليل القواعد الخاصة بِـ (إنَّ وأخواتها)، ثم التطبيق على كل قاعدة من هذه القواعد بأحاديث من صحيح البخاري، حيث جمعتُ بين الاستعمال النحوي وبين الاستعمال النبوي، وربطتُ بينهما ربطًا وثيقًا .

خطة البحث :

قسمت الباحثة دراستها على خطة اشتملت على :

- الفصل الأول : الإطار العام للنظرية :
  - المقدمة : فكرة البحث ، أهمية البحث ، أهداف الدراسة ، أسباب اختيار الدراسة ، الدراسات السابقة ، منهج الدراسة .
  - التمهيد : وقسم إلى قسمين وهما :

القسم الأول : ترجمة البخاري .

القسم الثاني : التعريف بكتاب (صحيح البخاري) .

- الفصل الثاني : معاني الأحرف المشبّهة بالفعل ، وتشمل على سبعة مباحث :
  - المبحث الأول : إنَّ .
  - المبحث الثاني : أنَّ .
  - المبحث الثالث : كأنَّ .
  - المبحث الرابع : ليت .

- المبحث الخامس : لعلّ .
- المبحث السادس : لكنّ .
- نماذج تطبيقية من صحيح البخاري .

- الفصل الثالث : أحوال خبر الأحرف المشبّهة بالفعل ، ويشتمل على خمسة مباحث :
  - المبحث الأول : تقديم خبر الأحرف المشبّهة بالفعل .
  - المبحث الثاني : حذف خبر الأحرف المشبّهة بالفعل .
  - المبحث الثالث : لام الابتداء .
  - المبحث الرابع : ما الكافّة .
  - نماذج تطبيقية من صحيح البخاري .
- الفصل الرابع : أحوال اسم الأحرف المشبّهة بالفعل ، ويشتمل على ثلاثة مباحث :
  - المبحث الأول : العطف على أسماء الأحرف المشبّهة بالفعل .
  - المبحث الثاني : حذف اسم الأحرف المشبّهة بالفعل .
  - نماذج تطبيقية من صحيح البخاري .
- الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج التي اشتمل عليها البحث .
- الفهارس الفنية : وتشتمل على :
  - فهرس الآيات القرآنية .
  - فهرس الأحاديث النبوية .
  - فهرس الأشعار .
  - فهرس المصادر والمراجع .
  - فهرس الموضوعات .

التمهيد

التمهيد

الحمد لله الذي أضاء بالقرآن القلوب، وأنزله في أعذب لفظ وأجزل أسلوب، فأعجزت بلاغته البلغاء وأعيت حكمته الحكماء، فقال في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [1]؛ لأن القرآن الكريم معجزة خالدة، أما بعد:

قيَّض الله لنا السنة النبوية الشريفة وهي المصدر التشريعي الثاني بعد كتاب الله فهي أصل من أصول الدين، ومنهل عذب للتشريع، وقيّض لها طائفة من العلماء، نذروا أنفسهم لخدمتها خوفاً من ضياعها.

ومن هؤلاء العلماء الإمام البخاري – رحمه الله – حيث صنّف كتابه "الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"، ويعد البخاري من أعظم الأئمة الذين اجتهدوا في سبيل خدمة الدين الإسلامي وإعلاء سنة النبي ﷺ ولابد لنا من وقفة وترجمة للإمام البخاري وإن كان هذا لا يفيه حقه وهي كالآتي:

القسم الأول: التعريف بالإمام البخاري:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي – مولاهم – البخاري، وعند ابن خلكان أن اسم والد المغيرة هو الأحنف بردزبة، وبردزبة مجوسي مات على ديانته، وابنه المغيرة أسلم على يد يمان الجعفي والي بُخارى، فنسب إليه البخاري، لأنه مولاه ولاء الإسلام، ووالد البخاري أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم كان من العلماء الورعين، وكان يبتعد عن الشبهات، وثروته الطائلة التي جمعها نقية خالصة استثمرها في الخير [2].

---

(1) [الحجر: 9] .

(2) ابن خلكان, وفيات الأعيان(ج576/1)، السُبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج216/2)، ابن كثير، البداية والنهاية (ج96/11)، البخاري،صحيح البخاري (ص115)، البغدادي، تاريخ بغداد (ج322/2)، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج73/1)، زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص131)، الظاهري، الإمام البخاري سيد الحفاظ والمحدثين (ص20).

ثانياً: مولده[1]:

ولد الإمام البخاري يوم الجمعة بعد صلاتها لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة، وكانت ولادته في مدينة بخارى، وقد دون البخاري هذه المعلومات التي تخص ولادته بيده.

ثالثاً: نشأته ونبوغه:

ترعرع في بيت تقوى وعلم حيث كان والده إسماعيل من أهل الصلاح، ومن العلماء العاملين والنبلاء الورعين، إلا أن والده توفي والبخاري صغير في حضن أمه، فاتجهت أمه إلى التعليم بعد أن رد الله عزوجل على البخاري بصره الذي فقده بعد ولادته، وما إنْ شب البخاري وبلغ العاشرة حتى ظهرت بوادر نبوغه العلمي المبكر بصورة لافتة للنظر، فألهم حفظ الحديث النبوي الشريف وقد بين الإمام البخاري هذا عندما سُئل عن ذلك فقيل له: "كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟ قال[2]: "ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتَّاب قال: كم أتى عليك إذ ذاك؟ قال: عشر سنين أو أقل".

وفي هذه الرواية يتضح أن نشأة البخاري كانت علمية إذ بدأ حياته العلمية والفكرية منذ طفولته، وهو في سن مبكرة[3].

وعلى هذا يتضح من خلال رؤيتنا لحال أصحابه عن نشأة الإمام البخاري عندما احتاروا في أمره حين كانوا يذهبون معه إلى مشايخ البصرة فقد كانوا يكتبون وهو لا يكتب وقد ألح عليه اثنان من أصحابه كي يعرفا سبب عدم كتابته فقال لهم بعد ستة عشر يوماً: "إنكما أكثرتما عليّ وألححتما فأعرضوا عليّ ما كتبتم، فأخرجنا ما كان عندنا فزاد على عشرة آلاف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا على حفظه، ثم قال: "أترون أني أختلف هدراً وأضيع أيامي؟ فعرفوا أنه لا يتقدمه أحد". [4]

---

(1) العسقلاني، هدي الساري (ص622)، وانظر: ابن كثير، البداية والنهاية (ج25/11)، البغدادي، تاريخ بغداد (ص324)، زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي: (ص22)، البخاري، صحيح البخاري: (ص117).

(2) زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص134).

(3) العسقلاني، هدي الساري (ص642)، ابن كثير، البداية والنهاية (ج25/11)، زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص134).

(4) البغدادي، تاريخ بغداد (ج2/324-325)، وانظر: العسقلاني، هدي الساري (ص624).

على ما سبق نستطيع أن ندرك مدى عظمة هذه الشخصية العلمية التي تركت آثارها بارزة في الحضارة العربية والإسلامية.

رابعاً: أخلاقه[1]:

إن شهرة الإمام البخاري وسمو مكانته جعلت الناس يهتمون به وينقلون لا سيما أوصافه الخَلْقِية، فيقول أحد الذين رأوه: "رأيت محمد بن إسماعيل بن إبراهيم شيخاً نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير وكان البخاري قد فقد بصره إلا أن الله عزوجل ردّ عليه بصره. [2]

أما أخلاق الإمام البخاري فهي يُضرَب بها المثل؛ ذلك أنه ضرب لنا بأخلاقه أروع الأمثلة عن أخلاق العلماء الورعين، فقد كان للأسرة التي خرج منها ولتربيته الدينية ومعرفته بأحكام الشريعة أبلغ الأثر في إضفاء النور الرباني، والصفاء القلبي، والخلق العالي على شخص الإمام البخاري.

كان الإمام البخاري فقيهاً محدثاً، متواضعاً، خجولاً، سخياً ينفق على الحديث من ماله الخاص، ولا يتخذه وسيلة للتكسب، حريصاً على الرباط على ثغور الوطن، ومواصلة التدريب على الرماية، يقول ورّاقه: "وكان يركب إلى الرمي كثيراً، فما أعلم أني رأيته في طول ما صحبته أخطأ سهم الهدف إلا مرتين، بل كان يصيب في كل ذلك ولا يُسبق". [3]

وكان مستجاب الدعوة، حريصاً على الآخرة، ويدل على ذلك قوله: "دعوت ربي عزوجل مرتين، فاستجاب لي، فلن أحب أن أدعو بعد ذلك، فلعله ينقص حسناتي، أو يعجل لي في الدنيا". [4]

واسع الحفظ ، يقول البخاري:" أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح".[5]

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج308/10)، البغدادي، تاريخ بغداد (ج330/2).
(2) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج216/2)، الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة (ج274/1).
(3) المكي، الضعفاء الكبير (ص10-11).
(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء:(ج448/12)، العسقلاني، هدي الساري (ص666).
(5) القزويني، الإرشاد (ص380)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج427/1)، النووي، تهذيب الأسماء (ج68/1).

ويقول أيضاً: "كتبت عن ألف شيخ أو أكثر، عن كل واحد منهم عشرة آلاف أو أكثر، ما عندي حديث إلا وأذكر إسناده" [1].

وعُرف عن الإمام البخاري أنه كان شديد الحفظ للسانه فكان يتجنب الغيبة والنميمة، فيقول: "إني أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً" [2].

خامساً: تقواه وورعه[3]:

إنَّ الخصال الحميدة التي تمتع بها الإمام البخاري عديدة وكثيرة، سنتطرق هنا إلى جزء يسير منها وأول ما نذكره هنا هو روايته للحديث الشريف، كونه العالم الجليل الذي اهتم به الإمام البخاري.

فلم يكن يروي كل ما يحفظه من الأحاديث الشريفة إذا ما رأى أن في بعض ما يحفظه شيئاً يخالف منهجه العلمي الرصين الذي سار عليه في رواية الأحاديث الشريفة، فقال البخاري عندما سُئل ذات مرة عن حديث: "يا فلان تراني أدلس؟ تركت أنا عشرة آلاف حديث لرجل لي فيه نظر، وتركت مثله أو أكثر منه لغيره لي فيه نظر"، إن هذه الرواية تبين لنا أن تقوى البخاري هي بحق تقوى العلماء حيث لا يروي أي حديث يحفظه كي يبين سعة علمه وبراعته، وإنما يروي الحديث الذي يكون صحيحاً ولا يرقى إليه الشك.

ومن تقواه وورعه ما رواه ورَّاقه، حيث قال[4]: "كان لأبي عبد الله غريم قطع عليه مالاً كثيراً، فبلغ آمل[5]، ونحن بفربر[6]، فقلنا أن تعبر وتأخذه بمالك، فقال: ليس لنا أنْ نُرَوِّعَهُ، ثم بلغ غريمه مكانه بفربر، فخرج إلى خوارزم فقلنا له: ينبغي أن تكتب إلى عامل خوارزم ليأخذ حقك، فقال[7]: "إن أخذت منهم كتاباً طمعوا

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء(ج907/12)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج431/1).
(2) البغدادي، تاريخ بغداد (ج332/2).
(3) البغدادي، تاريخ بغداد (ج346/2)، زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص65)، عبد الجيد، الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً (ص61-64).
(4) البغدادي، معجم البلدان (ج241/4).
(5) مدينة مشهورة غربي جيحون في طريق بخارى من مرو، ويقابلها في شرقي جيحون فربر، المرجع السابق ، ص241.
(6) فربر بلدة بين جيحون وبخارى، تبعد عن جيحون نحو فرسخ،المرجع نفسه ،ص245.
(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج304/10).

مني بكتاب ولن أبيع ديني بدنياي"، ثم صالح غريمه على أن يعطيه كل شهر عشرة دراهم، وذهب ذلك المال كله وكان المبلغ يقدر بخمسة وعشرين ألفاً.

إننا نجد في هذا النص أنَّ البخاري لم يكن يرغب بالذهاب إلى الولاة حتى لا يأخذوا منه كتاباً أو إجازة في رواية الحديث عنه دون حق.

وعرف البخاري بالصفات الحميدة التي تدل على ورع صاحبها وزهده في الدنيا وانشغاله بالحديث الشريف والسنة النبوية، فكان البخاري عفيفاً لا يطمع بما عند غيره، ويبتعد عن ملذات الدنيا ويهجرها ولا يغتر بالأموال، فكان يبتغي وجه الله – تعالى – في العلم، فكان يعلم الناس حسبة لله – تعالى – [1].

سادساً: شيوخه:

أما شيوخه فهم كُثر، حدَّث محمد بن أبي حاتم عنه أنه قال[2]: "كتبت عن ألف وثمانين نفساً، ليس فيهم إلا صاحب حديث"، فنجد أن أهمية الشيخ تختلف بحسب الاعتبار:

فقد تكون الأهمية بسبب مكانة الشيخ العلمية الرفيعة، وقد تكون بسبب إكثار البخاري عنه، وقد تكون بسبب علو سنده، وقد تكون بسبب تأثر البخاري به كثيراً، وقد يجتمع في الشيخ أكثر من اعتبار واحد[3].

وقد رتبهم الحافظ ابن حجر ترتيباً مفيداً، حيث قال: "إنهم ينحصرون في خمس طبقات"[4].

الطبقة الأولى: من حدّثه عن التابعين، مثل: محمد بن عبد الله ابن هشام حدُّثه عن حميد، ومكي بن إبراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد، وأبي عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضاً، وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين.

الطبقة الثانية: من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين: كآدم بن أبي إياس وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر، وسعيد بن أبي مريم، وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم.

---

(1)الذهبي، سير أعلام النبلاء ، (ج308/10).

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج295/15)، العسقلاني، هدي الساري (ص479).

(3) العسقلاني، هدي الساري (ص 479)

(4) زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص42)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج296/12).

الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشايخه، وهم من لم يلق التابعين، بل أخذ عن كبار تبع الأتباع، كسليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد، ونعيم بن حماد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة وأمثال هؤلاء، وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم.

الطبقة الرابعة: رفقاؤه في الطلب، ومن سمع قبله قليلاً، كمحمد بن يحيى الذهلي، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وعبد بن حميد، وأحمد بن النضر وجماعة من نظرائهم، وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه، أو ما لم يجده عن غيرهم.

الطبقة الخامسة: قوم في عداد طلبته في السن والإسناد، سمع منهم الفائدة: كعبد الله ابن حماد الآملي، وعبد الله بن ابي العاص الخوارزمي، وحسين بن محمد القباني وغيرهم.

سابعاً: تلاميذه:

روى عنه خلائق وأمم كثيرون، وقد روى الخطيب البغدادي عن الفربري أنه قال: سمع الصحيح من البخاري معي نَحْوَ سبعين ألفاً من تلاميذه لم يبق منهم أحد غيري"[1]. ويرى ابن حجر أنه سمع الصحيح ورواه عنه أكثر من ذلك[2]، "وكان يجتمع في مجلسه ببغداد أكثر من عشرين ألفاً يأخذون عنه"[3].

وممن روى عن البخاري ومسلم في غير الصحيح، وكان الإمام مسلم بن الحجاج يتتلمذ له ويعظمه، وروى عنه الترمذي في جامعه، والنسائي في سننه في قول بعضهم[4].

ثامناً: عبادته وخشيته لله – تعالى –:

كان يختم في رمضان في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليالٍ بختمة[5].

---

(1) البغدادي، تاريخ بغداد (ج2/366).
(2) زقزوق، أعلام المسلمين (ص44).
(3) العسقلاني، هدي الساري (ص491)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج1/73).
(4) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج1/70–73).
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12/439).

ثناء العلماء على الإمام البخاري:

لقد أثنى على البخاري كثير من علماء زمانه سواءً أكانوا من شيوخه، أم من أقرانه، وسأعرض بعض ما قيل في الثناء عليه:

- قال محمد بن خزيمة: "ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري"[1].
- قال الإمام أحمد بن حنبل: "ما أخرجت خراسان مثل البخاري"[2].
- قال الترمذي: "لم أر بالعراق ولا بخراسان، في معنى العلل والتاريخ، ومعرفة الأسانيد، أعلم من محمد بن إسماعيل"[3].
- قال مسلم: "لا يبغضك إلا حاسد، وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلك"[4].
- قال قتيبة بن سعيد: "لو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة لكان آية"[5].
- قال عبد الله بن حماد الآملي: "وددت أني شعرة في صدر محمد بن إسماعيل"[6].
- قال إسحاق بن راهويه: "يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب، واكتبوا عنه، فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن لاحتاج إليه الناس، لمعرفته في الحديث وفقهه"[7].

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج431/12)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج427/1)، البغدادي، تاريخ بغداد (ج345/1)، العسقلاني، تهذيب التهذيب (ج33/5)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج70/1)، ابن كثير، البداية والنهاية (ج38/11)، العراقي، التقييد والإيضاح (ص32).

(2) العسقلاني، هدي الساري (ص669)، البغدادي، تاريخ بغداد (ج341/1)، النووي، تهذيب الأسماء (ج68/1)، ابن هشام، تهذيب الكمال (ج480/2)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج432/1).

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج432/12)، البغدادي، تاريخ بغداد (ج345/1)، ابن كثير، البداية والنهاية (ج38/11)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج428/1).

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج437/12)، الحنبلي، شذرات الذهب (ج134/1)، القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ص380).

(5) العسقلاني، هدي الساري (ص669)، البخاري، الضعفاء الصغير (ص111)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج431/12).

(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج437/12)، البغدادي، تاريخ بغداد (ج346/1)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج70/1).

(7) العسقلاني، هدي الساري (ص670)، ابن كثير، البداية والنهاية (ج36/11)، البغدادي، تاريخ بغداد (ج345/1).

- قال الحسين بن حريث: "لا أعلم أني رأيت مثل محمد بن إسماعيل، كأنه لم يُخلق إلا للحديث"[1].
- قال ابن حجر: "أخرجت خراسان ثلاثة: أبو زرعة، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبدالرحمن الدارمي، ومحمد عندي أبصرهم وأعلمهم"[2].
- قال سليم بن مجاهد: "ما رأيت بعيني منذ ستين سنة، أفقه، ولا أورع، ولا أزهد في الدنيا من محمد بن إسماعيل"[3].
- ولقد أحببت أن أختم كلامي بأجمل ما قيل في الثناء على البخاري، وهي قول يحيى بن جعفر البيكندي: "لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن إسماعيل لفعلت، فإن موتي يكون موت رجل واحد، وموت محمد بن إسماعيل فيه ذهاب العلم"[4].

تاسعاً: مصنفات البخاري:

تهيأت أسباب كثيرة لأن يكثر البخاري من التأليف، فقد منحه الله ذكاءً حاداً، وذاكرة قوية، وصبراً على العلم ومثابرة في تحصيله، ومعرفة واسعة بالحديث النبوي وأحوال رجاله، وخبرة تامة بالأسانيد، صحيحها وفاسدها.

أضف إلى ذلك أنه بدأ التأليف مبكراً، فيذكر البخاري أنه بدأ التأليف وهو لا يزال يافع السن في الثامنة عشرة من عمره، وقد صنف البخاري ما يزيد عن عشرين مصنفاً[5]، ومن هذه المصنفات:

الجامع الصحيح، والأدب المفرد، وبر الوالدين، والهبة، والقراءة خلف الإمام، ورفع اليدين في الصلاة، وخلق أفعال العباد، والتاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير، والجامع الكبير، والمسند الكبير،

---

(1) العسقلاني، هدي الساري (ص670).
(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج421/12)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج69/1).
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج449/12)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج436/1).
(4) العسقلاني، هدي الساري (ص670)، ابن هشام، تهذيب الكمال (ج460/24).
(5) البخاري، صحيح البخاري (ص147–149)، انظر: زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص135)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج400/12).

والتفسير الكبير، والأشربة والعلل، وأسامي الصحابة، والمؤتلف، والمختلف، والوحدان، والمبسوط، والكنى، والفوائد، والرد على الجهمية، وقضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم[1].

عاشراً: محنة الإمام البخاري[2]:

كان البخاري شريف النفس، فقد بعث إليه بعض السلاطين – السلطان خالد بن أحمد الذهلي نائب الظاهرية ببخارى – ليأتيه حتى يسمع أولاده فارسل إليه في بيته فقال: "إن كنتم تريدون ذلك فهلموا إلي" وأبى أن يذهب فبقي في نفس السلطان من ذلك.

دخل البخاري نيسابور سنة مائتين وخمسين فاجتمع الناس عنده، فحسده بعض شيوخ الوقف، إلى أن جاء كتاب من محمد بن يحيى الذهلي بأن البخاري يقول: بأن القرآن مخلوق، وكان قد وقع بين محمد بن يحيى الذهلي وبين البخاري في ذلك كلام، وصنف البخاري في ذلك كتاب أفعال العباد، فأراد أن يصرف الناس عن السماع من البخاري وقد كان الناس يعظمونه جداً وحين رجع إليهم نثروا على رأسه الذهب والفضة يوم دخل بخارى عائداً إلى أهله، وكان له مجلس بجامعها يجلس فيه للإملاء، فقال لأصحاب الحديث: إن محمد بن إسماعيل يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فلما حضر المجلس قام إليه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن: مخلوق هو أو غير مخلوق؟ فأعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثاً، فألح عليه، فقال البخاري: "كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة، والامتحان بدعة"[3].

فشغب الرجال وقال: قد قال: لفظي بالقرآن مخلوق. وقال البخاري: "من زعم أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب، فإني لم أقله إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة[4]، وبعد أن ظهر الحسد للبخاري في نيسابور خرج منها ورجع إلى وطنه لغلبة المخالفين، فأمر عند ذلك بنفيه من تلك البلاد فخرج منها، ودعا على خالد بن أحمد ولم يمض شهر حتى أمر ابن الظاهر بأن ينادى على خالد بن أحمد على أتان زال ملكه وسجن في بغداد حتى مات، ولم يبق أحد يساعده على ذلك إلا أنْ ابتلي ببلاء شديد، فنزح البخاري من بلده إلى بلدة

---

(1) العيني، عمدة القاري (ج1/3-4)، البخاري، الضعفاء الصغير (ص12-13)، أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري (ص53-54)، الداوودي، طبقات المفسرين (ج2/102-103).

(2) البخاري، صحيح البخاري (ص171)، انظر: عبد الجيد، الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً (ص68).

(3) العسقلاني، هدي الساري (ص490).

(4) العسقلاني، المرجع السابق،ص 491 .

يقال لها (خرتنك) على فرسخين من (سمرقند)، فنزل عند أقارب له بها وجعل يدعو الله أن يقبضه إلى حين رأى الفتن في الدين ولما جاء في الحديث: (وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك غير مفتون)، ولقي الإمام ربه بعد هذه المحنة.

حادي عشر: وفاته[1]:

كانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة، وكان ليلة السبت عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر، وكفن في ثلاثة أثواب بيض لا فيها قميص ولا عمامة، وَفُقِدَ ما وصَّى به.

القسم الثاني: التعريف بكتاب صحيح البخاري

هو أشهر كتب البخاري، بل هو أشهر كتب الحديث النبوي قاطبة: بذل فيه صاحبه جهداً خارقاً، أمضى في تأليفه وجمعه وتبويبه ستة عشر عاماً، هي مدة رحلته الشاقة في طلب الحديث.

عنوان الكتاب:

من عنوان الكتاب يعرف موضوعه، ويتبين رسمه، وقد اشتهر الكتاب قديماً وحديثاً في أكثر الفنون، وعلى ألسنة جلّ العلماء باسم (صحيح البخاري)، وقد ذكر باسم: (الجامع الصحيح)، أمّا اسمه الذي سماه به مؤلفه، فقد اختلف فيه على قولين متقاربين:

الأول: "الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"[2].

الثاني: "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"[3].

(1) العسقلاني، هدي الساري (ص8)، انظر: زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص131).
(2) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج73/1)، انظر: العسقلاني، هدي الساري ، (ص6).
(3) العسقلاني، هدي الساري(ص 8).

وكما ذكرنا أنه اشتهر بعد ذلك اختصاراً بصحيح البخاري؛ وذلك لأنه كان يتوخى فيه الأحاديث الصحيحة، قال إبراهيم بن معقل: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: "ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطوال"[1].

وما كان يضع حديثاً إلا بعد أن يغتسل، ويصلي ركعتين، ويستخير الله في وضعه، قال عمر بن محمد بن بجير: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: "صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله – تعالى –، وصليت ركعتين، وتيقنت صحته"[2].

ولقد جمع البخاري صحيحه في ست عشرة سنة، رغم غزارة علمه، وتميزه في حفظ أحاديث رسول الله، وهذا يدل على توخيه الدقة والصحة في جمعه، ورغبته في نيل رضا الله عزوجل حيث قال: "صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث، في ستة عشرة سنة، وجعلته حجة بيني وبين الله"[3].

سبب تصنيفه:

ذكر الحافظ بن حجر ثلاثة من الأسباب الباعثة لتصنيف البخاري "الجامع الصحيح"، وقد لا تكون كلها مجتمعة هي التي حركت بواعث تصنيفه لدى البخاري، وهي[4]:

أولاً: تجريد الحديث النبوي: فإنه في آخر عصر التابعين ابتدأ تدوين الحديث النبوي، وكان التدوين ممزوجاً بأقوال وفتاوى الصحابة والتابعين وغيرها، بالإضافة للحديث، وكانت هذه التآليف جامعة بين الحديث الصحيح والحسن والضعيف والمعلول وغيرها، فكان هذا سبباً من الأسباب التي حركت همة أبي عبد الله لتجريد الحديث الصحيح من غيره.

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج402/12)، البغدادي، تاريخ بغداد (ج333/1)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج430/1)، ابن هشام، البدر المنير (ج297/1)، الحنبلي، شذرات الذهب (ج135/1)، القزويني، الإرشاد (ص380).

(2) العسقلاني، هدي الساري (ص6).

(3) العسقلاني، هدي الساري(ص6)، السبكي، طبقات الشافعية (ج429/1)، البغدادي، تاريخ بغداد (ج336/1)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج297/12)، ابن هشام، تهذيب الكمال (ج449/24).

(4) العسقلاني، هدي الساري (ص4)، البخاري، صحيح البخاري (ص80).

ثانياً: سمع البخاري شيخه ومعلمه أمير المؤمنين في الحديث إسحاق بن راهويه يقول: "لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ ، قال البخاري: "فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح"[1].

ثالثاً: قال البخاري: "رأيت النبي ﷺ في المنام وكأنني واقف بين يديه، وبيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين، فقالوا لي: "أنت تذب عنه الكذب"، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح"[2].

شرط الإمام البخاري في كتابه "الجامع الصحيح":

وذكر ابن حجر الشروط، فقال: إن شرط الصحيح أن يكون إسناده متصلاً، وأن يكون راويه مسلماً، صادقاً، غير مدلس، ولا مختلط، متصفاً بصفات العدالة، ضابطاً، متحفظاً، سليم الذهن، قليل الوهم، سليم الاعتقاد"[3] .

منهج البخاري في كتابه "الجامع الصحيح"[4]:

رتب الإمام البخاري الأحاديث على الكتب مفتتحاً "الجامع" بكتاب: بدء الوحي، مختتماً بكتاب: التوحيد، ثم إن هذه الكتب يحتوي كل منها على أبواب متناسقة في إيرادها، وتحت كل باب عدد من الأحاديث.

وقصد البخاري في صحيحه إبراز فقه الحديث واستنباط الفوائد منه، فعقد تراجم الأبواب: أي عناوين الأبواب وذكر في هذه التراجم الأحاديث المعلقة، وكثيراً من الآيات وفتاوى الصحابة والتابعين؛ ليبين بها فقه الباب والاستدلال له، وبهذا يكون قد جمع بين حفظ سنة رسول الله – ρ – وفهمها.

عدد أحاديث "الجامع الصحيح":

جملة ما في صحيح البخاري من الأحاديث أربع وعشرون ومائة وسبعة آلاف حديث بالمكرر، وأما بدون المكررات فهي أربعة آلاف حديث، وهذا الرقم هو أقرب ما قيل في عدد أحاديث البخاري إلى الصواب"[5].

---

(1) العسقلاني،هدي الساري (ص5).
(2) البخاري، صحيح البخاري (ص181).
(3) العسقلاني، هدي الساري (ص9)، انظر: العسقلاني، فتح الباري (ج8/1).
(4) العسقلاني، هدي الساري (ص470-498).
(5) العسقلاني، هدي الساري ، (ص465).

ثناء العلماء على صحيح البخاري:

لقد اتفق العلماء على أن صحيح البخاري من أصح الكتب بعد القرآن[1]، وأنه أول كتاب صنف في الحديث الصحيح المجرد[2].

قال الإمام الذهبي: "أما جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى، ولو رحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته"[3].

قال الإمام النسائي: "ما في هذه الكتب أجود من كتاب البخاري"[4].

قال أبو جعفر العقيلي: "لما صنف البخاري كتاب الصحيح عرضه على ابن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن يعيش، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة إلا أربعة أحاديث، والقول فيها قول البخاري، وهي صحيحة"[5].

قال محمد بن محمد بن إسحاق الكرابيسي: "رحم الله الإمام محمد بن إسماعيل؛ فإنه الذي ألف الأصول، وبيّن للناس، وكل من عمل بعده فإنما أخذ من كتابه، كمسلم بن الحجاج، فرق كتابه في كتبه، وتجلد فيه حق الجلادة؛ حيث لم ينسبه إلى قائله، ومنهم من أخذ كتابه فنقله بعينه إلى نفسه، كأبي زُرعة، وأبي حاتم، فإن عاند الحق معاند فيما ذكرت، فليس يخفى صورة ذلك عن ذوي الألباب" [6].

---

(1) ابن هشام، البدر المنير (ج297/1).

(2) العيني، عمدة القاري (ج4/1).

(3) السباعي، السنة ومكانتها (ص446).

(4) العيني، عمدة القاري (ج4/1)، الحنبلي، شذرات الذهب (ج135/1)، أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري (ص35).

(5) أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري ، (ص35)، السباعي،السنة ومكانتها ، (ص646).

(6) البخاري، التاريخ الكبير (ج7/1).

رواة الجامع الصحيح:

قال الفربري: "سمع الصحيح من البخاري تسعون ألف رجل"[1].

واهتم المحدثون بسماع صحيح البخاري وإملائه، فكثر رواته، وسأذكر فيما يلي أهم رواة صحيح البخاري[2].

محمد بن محمد بن يوسف مطر الفربري، المتوفى سنة عشرين وثلاثمائة ، سمع (الجامع) من البخاري مرتين.

محمد بن محمد بن يوسف، الجرجاني، راوي الصحيح عن الفربري المتوفى سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

عبد الله بن أحمد بن حمويه، المتوفى سنة واحد وثمانين وثلاثمائة، سمع الصحيح من الفربري، وحدّث عنه أبو ذر الهروي.

عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي المالكي، المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، كتب بمكة صحيح البخاري عن أبي زيد المروزي عن الفربري.

علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني، القابسي، المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة، كان ضريراً، كتب له ثقات الصحابة.

أهم شروح الجامع:

حظي صحيح البخاري بعناية العلماء، والمؤلفين شرحاً له، واستنباطاً لأحكامه، وتكلماً على رجاله، وبياناً لمشكلات إعرابه، إلى غير ذلك، فلذلك كثرت شروحه، منها[3]:

(أعلام الحديث): لأبي سليمان حمد بن محمد الخطّابي، المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

(شرح صحيح البخاري لابن بطّال): وهو أبو الحسن علي بن خلف المالكي، المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

(التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح): لبدر الدين الزركشي، المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

---

(1) القزويني، الإرشاد (ص380).

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج398/2).

(3) خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج545/1).

(فتح الباري بشرح صحيح البخاري): للإمام أحمدبن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني الشافعي، المتوفى سنة اثنان وثمانين وثمانمائة.

(إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري): للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة.

الفصل الثانـي

معانـي الأحرف المشبّهة بالفعل

تمهيد :

تعدّ إنَّ وأخواتها من الحروف الناسخة التي تدخل على الجملة الاسمية ، فتنصب الاسم ويسمى اسمها وترفع الخير ويسمى خبرها ، وهي بذلك تعمل خلاف ما تعمل كان .

"إنما قيل الأحرف ولم يقل الحروف لأن الموضع موضع قلة ، وقول سيبويه وغيره الحروف من باب وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة".[1]

ويذكر ابن هشام ابن هشام في كتابه :" هذا باب الأحرف الثمانية ، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع خبره ويسمى خبرها ." [2]

ويذكر أيضًا أن هذه الحروف لا تدخل على جملة يجب فيها حذف المبتدأ ، كما لا تدخل على مبتدأ لا يخرج عن الابتدائية مثل ما التعجبية ، كما لا تدخل على مبتدأ يجب له التصدير أي الوقوع في صدر الجملة كاسم الاستفهام ويستثنى من ذلك ضمير الشأن ؛ فإنه مما يجب فيه التصدير. [3]

ويقول ابن مالك في كتابه :

إِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعْلْ كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ

كَـ إِنَّ زَيْدَاً عَالِمٌ بِأَنِّي كُفْءٌ وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِـــغْنِ

ويقول :" هذا هو القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء ، وهي ستة أحرف : إنَّ ، إنَّ ، كإنَّ ، لكنّ ، ليت، لعلّ . وعدّها سيبويه خمسة ، فأسقط إنَّ المفتوحة لأنَّ أصلها إنَّ المكسورة.[4]

---

(1) ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج1/300) .

(2) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج1/292) ، انظر : الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح (454) .

(3) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك(ج1/292)، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج1/318).

(4) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج 1/317) ، محمد البقاعي ، حاشية الخضري (ج1/251).

" وهذه الحروف تعمل خلاف عمل كان ، فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو " إنَّ زيدًا قائمٌ " فهي تعمل في الجزأين وهذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أنها لا عمل لها في الخبر ، وإنما يبقى على الرفع الذي كان له قبل دخول إنَّ وهو خبر المبتدأ " [1]

وعند "عباس حسن " الحروف سبعة حيث يقول :" إن الحروف الناسخة سبعة أحرف وهي إنَّ بكسر الهمزة وتشديد النون ، وأنَّ بفتح الهمزة مع تشديد النون ، لكنّ بتشديد النون ، كأنّ بتشديد النون ، ليتَ ، لعلَّ ، لا ." [2]

ويذكر :" إن كل واحد من هذه الأحرف السبعة يدخل على المبتدأ والخبر بأنواعهما وأحوالهما ، فيسبب تغيير في الاسم ، وفي ضبط آخرها ، بحيث يصبح المبتدأ منصوبًا ويسمى اسم الحرف الناسخ ، ويبقى الخبر مرفوعًا ويسمى خبر الحرف الناسخ ، ولا يصح أن يكون اسم الحرف الناسخ شبه جملة ."[3]

ويذكر ابن الأنباري في كتابه أسرار العربية في سبب إعمال هذه الأحرف:" بأنها أشبهت الفعل في خمسة أوجه : أنها مبنيّة على الفتح ، كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح، أنها على ثلاثة أحرف ، كما أن الفعل على ثلاثة أحرف ، أنها تلزم الأسماء كما أن الفعل يلزم الأسماء ، أنها تدخل عليها نون الوقاية كما تدخل على الفعل، نحو : إنني ، كأنني ، لكنني ، كما أنها تنصب الاسم وترفع الخبر ، وأنها تشبه الفعل الذي يَرفعُ ويَنصبُ شبهت به فنصبت الاسم تشبيهًا بالمفعول ورفعت الخبر تشبيهًا بالفاعل." [4]

من خلال قول ابن الأنباري يظهر لنا أنَّ هنا أوجه شبه بين الفعل وهذه الأحرف، وهي أن كل منهما مبنيًا على الفتح، وأنها مكونة من ثلاثة أحرف فأكثر، وكذلك الفعل، وأنها تدخل على الاسم وكذلك الفعل، ويجوز دخول نون الوقاية على كل منهما ، وهي تنصب الاسم وترفع الخبر، والفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول به .

---

(1) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج 319/1).

(2) عباس حسن ، النحو الوافي ، (ج360/1) ، انظر : الجرجاني ، المقتصد (454).

(3) عباس حسن ، النحو الوافي ، (ج361/1) ، انظر : الجرجاني ، المقتصد (448) .

(4) الأنباري ،أسرار العربية (ص 122).

المبحث الأول

(إنَّ و أنَ)

تعد إنَّ هي أولى الحروف الناصبة وهي تعني التوكيد ، و تأتي على صورتين وهي إنَّ المكسورة المشددة وأنَّ المفتوحة المشددة ، وسأبدأ بالحديث عن إنَّ المكسورة المشددة .

أولًا : إنَّ المكسورة :

يذكر صاحب كتاب شرح قطر الندى :" إنَّ وإنَّ معناهما التوكيد ، نقول : زيدٌ قائمٌ ثم تدخل إنَّ لتأكيد الخبر وتقريره فتقول : إنَّ زيدًا قائمٌ . "[1]

وتأتي إنَّ في الغالب للتوكيد ، أي توكيد نسبة الخبر للمبتدأ وإزالة الشك عنهما ، فكلا الحرفين في تحقيق هذا الغرض بمنزلة تكرار الجملة ويفيد ما يفيده التكرار مثل : إنَّ المالَ عمادُ العمران ، وتُغنِي كلمة إنَّ عن تكرار الجملة المال عماد العمران .[2]

وقد تكون إنَّ المكسورة الهمزة بمعنى نعم فتعتبر حرف جواب محض لا يعمل شيئًا كقول الشاعر :

قَالُوْا: كَبُرْتَ، فقلتُ: إنَّ، وَرُبَّمَا ذَكَرَ الكبيرُ شبابَه فتَطرَّبا

وإذا كانت إنَّ بمعنى نعم فلا تقتضي اسمًا ولا خبرًا كقول الشاعر :

كَرُّوْا العَوَاذِلُ فِيْ الصَبُوحِ يَلُمنَنِيْ وَأُلُومهـــــــنه

وَيَقُلْنَ: شِيْبٌ قَدْ عَلَاْكَ وَقَدْ كَبُرْتُ ، فَقُلْتُ إنَّه

أي نعم هو كذلك ، والهاء لبيان الحركة وليست اسمًا. [3]

---

(1) ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (148) ، انظر : ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج305/1) .
(2)انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج293/1) ، انظر :عباس حسن ، النحو الوافي (ج631/1) .
(3)انظر : ابن جني ، اللمع في العربية (95) .

فهنا وظّف الشاعر (إنَّ) للدلالة على جملة الجواب المحذوفة والهاء التي لحقت (إنَّ) والتي تُزاد للوقف، لا هاء الضمير، حيث (إنَّ) الجوابية هي منقولة عن (إنَّ) المؤكدّة لأنَّ الجواب تصديق وتحقيق، وهما للتأكيد من باب واحد .

مواضع إنَّ المكسورة :

تأتي همزة "إنَّ" في اللغة العربية واجبة الكسر وواجبة الفتح وجائزة الفتح والكسر ، ومن المواضع التي لا بد أن تأتي فيها إنَّ مكسورة الهمزة ، هي :

يجب كسر همزة إنَّ في كل موضع لا يصح أن تُسْبَكَ فيه مع معموليها بمصدر.[1]

أولًا : مواضع كسر همزة "إنَّ" وجوبًا عشرة مواضع، وهي على النحو الآتي :

1. أن تكون في أول جملتها حقيقة ، نحو :﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا** ﴾ [2]، ونحو: أن النبي ﷺ قَالَ:" **إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ,وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلكَ الصُّوَرَ, أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.**" [3]، فهنا يؤكد الحديث النبوي على تحريم بناء المساجد على قبور الصالحين كما يفعل النصاري وأخبر الرسول الكريم أن من يفعل ذلك هم شرار الخلق والحديث يتفق مع ما قرره النحاة بوجوب كسر همزة إنَّ بعد القول، ونحو:" إنَّ زيدًا قائمٌ " ولا يجوز وقوع إنَّ المفتوحة ابتداءً فلا تقول:" إنَّكَ فاضل عندي"، بل يجب التأخير فتقول: عندي أنَّك فاضل، وأجاز بعضهم الابتداء فيها، وتعتبر في أول جملتها حكمًا إذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح مثل ألا و إمّا مثل:" ألا أنَّ إنكار المعروف لؤمٌ".[4]

---

(1)انظر: ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، (ج314/1) .

(2) [الفتح : 1]

(3) [البخاري ،صحيح البخاري ،الصلاة /هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ،63:رقم الحديث 427] .

(4) انظر: ابن هشام ، أوضح المسالك (ج299/1) ، وانظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب (ص204) ، وانظر: ابن هشام ، شرح قطر الندى (ص163) ، وانظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج324/1) ، انظر: البقاعي ، حاشية الخضري (ج257/1) .

ويذكر صاحب كتاب الأصول في النحو:" تُكسَر ألف إنَّ في كل موضع يصلح أن يقع فيه الفعل والابتداء جميعًا وإن وقعت في موضع لا يصلح أن يقع فيه إلا أحدهما لم يجز لأنها إنَّما تشبه فعلًا داخلًا على جملة وتلك الجملة مبتدأ وخبر ، والجملة التي بعد إنَّ لا موضع لها من الإعراب بعامل يعمل فيها من فعلٍ ولا حرف، ألا ترى أنك تقول:" إنَّ عمرًا منطلق" فهذا موضع يصلح أن يبتدأ الكلام فيه فتقول:عمرو منطلق، انطلق عمرو، ويصلح أن يقع الفعل موقع المبتدأ ، فتقول : انطلق عمرو وهذه الجملة لا موضع لها من الإعراب؛ لأنَّها غير مبنية على شيء ، وإنَّ المكسورة تكون مبتدأة ولا يعمل فيما ما قبلها، وهي كلام تام مع ما بعدها ، وتدخل اللام في خبرها ولا تدخل اللام في خبر إنَّ إذا كانت إنَّ محمولة على ما قبلها .[1]

2. أنْ تقع إنَّ في صدر صلة ، نحو : جاء الذي إنَّه قائمٌ ، ومنه قوله تعالي:﴿ **وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء** ﴾ [2][3]

ففي الآية السابقة تعرب "ما " مفعول به ثانٍ "لآتيناه" وهي موصول بمعنى "الذي" ، وإنَّ ما بعدها صلة [4]، وكذلك في قولنا: احترم الذي إنَّه عزيز النفس عندي ، ويعد وقوع إنَّ في بداية جملة الصلة قليل ولم يذكر من القرآن ما وقعت فيه إنَّ في بداية جملة الصلة سوى الآية السابق ذكرها ، وذلك لأنَّ القرأن يستعمل غالبًا التوكيد بـِ "إنَّ" قبل الموصول ، وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**﴾.[5]

وهكذا يأتي التأكيد في الموصول متقدمًا عليه حيث إنَّ الموصول يأتي غالبًا ليدل على صفة قوم أو شيء غير محدد تحديدًا قاطعًا ، الأمر الذي لا يحتاج معه إلى توكيد حيث يكون التوكيد في أمر محدد ومؤكد ولا يأتي التأكيد في بدء الصلة إلا حينما يكون الأمر محتاجًا إليه أشد الاحتياج، وذلك مثل:" أقدّر

---

(1) ابن السراج ، الأصول في النحو (ج1/262،267) .

(2) [القصص : 76]

(3) انظر: ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص215) .

(4) انظر : الجرجاني ، المقتصد (474) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج1/314) ، عباس حسن ، النحو الوافي (ج1/649) .

(5) [فصلت : 30]

الذي بعمله أنَه مُجِد"، فالجملة من إنَّ واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول [1]، فإن لم تقع في جملة الصلة كانت واجبة الفتح مثل "أقدّر الذي بعمله إنَّه مجد "، وتفتح الهمزة في قولنا:" جاء الذي عندي أنَّه فاضل " فـ (إنَّ) واجبة الفتح وإن كانت في الصلة ، لكنها ليست في أولها [2] ، ولا يجوز كسرها أيضًا كما في قولنا :" لا أفعله ما أنَّ حراء مكانه" ، إذ التقدير ما ثَبُتَ أن حرّاء مكانه، فالمصدر في محل رفع فاعل للفعل (ثَبُتَ)، فليست في التقدير تالية للموصول ، وهذا مثال على ما وقعت فيه أنَّ مع معموليها في موضع الفاعل ، والفعل الرافع لهذا الفاعل محذوف للعلم به [3] .

تم فتح همزة إنَّ في (ما أنَّ حراء) لوقوعها في حشو الصلة تقديرًا: أي ما ثَبُتَ أن حرّاء مكانه، وليست في التقدير تالية للموصول لأنها فاعل لفعل محذوف والجملة صلة الموصول الحرفي الظرفي، أي لا أفعله مدة ثبوث حرّاء مكانه ، و(حرَّاء) جبل على بعد ثلاثة أميال من مكة . [4]

3. أن تقع جوابًا للقسم وفي خبرها اللام ، نحو: والله إنَّ زيدًا لقائمٌ[5] ، وكقول الرسول ﷺ :" **كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأَةِ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلا أَنَّهُ آدَرُ، قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، قَالَ: فَجَمَحَ مُوسَى فِي أَثَرِهِ ، يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوْأَةِ مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، قَالَ: فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدَ مَا نُظِرَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ مِنْ ضَرْبِ مُوسَى بِالْحَجَرِ.**"[6]، والشاهد "وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ مِنْ ضَرْبِ مُوسَى بِالْحَجَر" ففي الحديث أراد عليه الصلاة والسلام إظهار المعجزة

---

(1) البقاعي ، حاشية الخضري (ج257/1) ، عباس حسن ،النحو الوافي (ج325/1)، انظر: ابن السراج ، الأصول في النحو (ج263/1) .

(2) ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص215) .

(3) انظر: ابن هشام ، أوضح المسالك (ج299،300/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص206) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى(ص163) .

(4) انظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (ج301/1) .

(5) انظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج324/1) ، ، ابن السراج ، الأصول في النحو (ج263/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج227/1) .

(6) [البخاري ، صحيح البخاري ،الغسل / من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ،24: رقم الحديث 461] .

لقومه بأثر الضرب في الحجر، وستةٌ يدل من (ندبٌ) ووقعت إنَّ مكسورة الهمزة بعد القسم زيادة في التوكيد والتحقيق للمعنى المراد في السياق.

وقد تكون جملة القسم اسمية نحو : لعمرك إنَّ الحذر مطلوبٌ ، وقد تكون فعلية فعلها مذكور نحو : أحلف بالله إنَّ العدل لمحبوب ، أو غير مذكور نحو : والله إنَّ الظلم لوخيم العاقبة ، ولكنْ إذا لم يقترن خبرها باللام فلا يجب كسر الهمزة إلا إذا كانت جملة القسم جملة فعلية فعلها محذوف مثل :" والله إنَّ السباحة مفيدةٌ " ، ويتضح من ذلك أنَّ الكسر في كل الحالات القسمية التي تظهر فيها اللام في خبر إنَّ ، وكذلك في الحالة التي تحذف فيها تلك اللام من الخبر بشرط أن تكون جملة القسم فعلية قد حذف فعلها .[1]

4. أن تقع في صدر جملة محكية بالقول " لأنَّ المحكي بالقول لا يكون إلا جملة في الأغلب بشرط ألَّا يكون القول بمعنى الظن فتكسر وجوبًا في مثل: وكقول الرسول صلى الله عله ولم:" **إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاتِي، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ،فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوْا وتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ :" رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي**" ." [2]، هنا يؤكد الرسول أنَّ الله سبحانه وتعالى منحه قدرة على الشياطين لدرجة أنَّه ﷺ همَّ أن يربطه على سارية المسجد إلا أنه تركه تأدُبًا مع سيدنا سليمان؛ لأنَّ الشياطين كانت مسخَّرة له، وذلك لقوله تعالى :﴿ **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيْحَ تَجْرِىْ بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِيْنَ كُلّ بَنّاء وَغَوّاصٍ** ﴾. [3]

ويقول الحكماء :" إنَّ المبالغة في التشدد مدعاةٌ للنفور، فقل للمتشددين إنَّ الاعتدال خيرٌ." ، فإذا وجد القول ولم تكن محكية به بل كانت معمولة لغيره لم تكسر ، نحو : أيها العالم أخصُّك القول ؛ إنَّك فاضل ، أي لأنَّك فاضلٌ ، فالمصدر المؤول معمول للام الجر ، لا للقول ، وكذلك لا تكسر إنَّ إن كان القول بمعنى الظن ، لقرينة تدل على المعنى ، فيعمل عمله في نصب مفعولين نحو : أتقول المراصد إنَّ الجوَّ باردٌ في الأسبوع المقبل ؟ ، أي : أتظن ، فتفتح مع أنَّها مع معموليها معمولة للقول ؛ لأنَّ القول هنا بمعنى الظن ينصب مفعولين فيكون المصدر المؤول منها ومن معموليها في محل نصب يسد مسد المفعولين ،

---

(1) انظر: ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد(ج315/1) ، عباس حسن ، النحو الوافي (ج650/1) .

(2) [البخاري ، صحيح البخاري ،الصلاة / الأسير أو الغريم يربط في المسجد ،67: رقم الحديث461].

(3) [ص : 36،37].

وقد تأتي إنَّ بعد لفظ القول مباشرة نحو : قال عليٌ إنَّ زيدًا كريمٌ ، فالجملة من إنَّ واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول أي مفعول به للفعل قال ، أو غير مباشرة نحو: قال لي صديقي ونحن في بيته الأسبوع الماضي إنَّه سوف يواصل دراسته ، فالجملة من إنَّ واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.[1]

5. أن تقع في جملة في موضع الحال ، نحو : وزرته وإنِّي ذو أمل ، ومنه قوله تعالى :﴿ **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** ﴾ [2][3] ، وكقول عائشة رضي الله عنها :" **إنّمَا مَرّ رسولُ الله ﷺ عَلَى يَهُودِيّةٍ يَبْكى عَلَيْهَا أهلُهَا فقَالَ : إنّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْها وإنّهَا لَتُعَذّبُ في قَبْرِها** ." [4]، والشاهد هنا "وإنّهَا لَتُعَذّبُ في قَبْرِها" حيث وقعت إنَّ في صدر جملة الحال؛ لذا وجب كسرها.

6. أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب ، وقد عُلِّق عن العمل بسبب وجود لام الابتداء في خبرها ، نحو: علمتُ إنَّ الإسراف لطريق الفقر ، فإن لم يكن في خبرها اللام فتحت أو كُسِرَت ، نحو : علمتُ إنَّ الرياء بلاءٌ ، بفتح الهمزة أو كسرها [5]، ومعنى تعليق العامل أنه لم يعمل فيما بعده ، لقوله تعالى :﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** ﴾ [6]، ومعنى ذلك أنَّ أفعال القلوب لا تؤثر في النصب في المبتدأ والخبر على اعتبار أنَّهما مفعولان لها ، وذلك لأنَّ اللام لها الصدارة فلا يكون ما بعدها" المبتدأ أو الخبر " معمولًا لما قبلها وهو الفعل القلبي ووجود اللام في خبر إنَّ منع فتحها . [7]

---

(1)انظر: ابن هشام ، أوضح المسالك (ج1/ 300) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص206) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص163) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج324/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج315/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج258/1) ، ابن السراج ، الأصول في النحو (ج263/1).

(2)[الأنفال : 5]

(3)انظر: ابن هشام، أوضح المسالك (ج300/1) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج324/1) ، ابن عقيل ، المساعد في تسهيل الفوائد (ج315/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج258/1)، ابن السراج ، الأصول في النحو (263/1).

(4) [البخاري ، صحيح البخاري، الجنائز/ باب قول النبي" يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه"،156:رقم الحديث 1289] .

(5)انظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج325/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (258/1).

(6)[المنافقون : 1]

(7) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج301/1) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص163) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج354/1) .

وفي قوله :" والله يعلم إنَّك لرسوله والله يشهد إنَّ المنافقين لكاذبون " فاللام من " لرسوله " وعن " لكاذبون " معلّقان لفعليّ العلم والشهادة ، أي : مانعان لهما عن التسلّط على لفظ ما بعدهما ، فصار لما بعدهما حكم الابتداء ، فلذلك وجب الكسر ولولا اللام لوجب الفتح، لقوله تعالي: ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ** ﴾[1]، وقوله : ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾.[2][3]

7. أن تقع خبرًا عنْ اسم عين، نحو : زيدٌ إنَّه فاضلٌ، وقوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾.[4][5]

أمَّا الاسم في قوله " الذين آمنوا" وما عطف عليه " من الذين هادوا والصابئين " وأمّا الخبر فهو جملة " إنَّ الله يفصل بينهم " وهو خبر عن الأنواع السابقة من المؤمنين واليهود والصابئين والنصارى والمجوس وهي أسماء ذوات ، وذلك لأنَّه على الرغم من مجيء الخبر مفردًا وجملة في السياقات المختلفة إلّا أنَّه مع اسم الذات لا يأتي إلّا جملة ووقوع إنَّ المفتوحة خبرًا عنه معناه مجيء المفرد خبرًا عنه ، حيث يجوز تأويل إنَّ ومعموليها بالمصدر المفرد ، ومجيء الخبر مفردًا لا يجوز مع اسم الذات فلذلك امتنع مجيء (إنَّ) المفتوحة خبرًا عن اسم الذات .[6]

8. إذا وقعت بعد ألا الاستفتاحية ،نحو" ألا إنَّ زيدًا قائمٌ ، ومنه قوله تعالى :﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[7][8]، أو بعد "كَلَّا " التي تفيد الاستفتاح في نحو قوله : ﴿ **كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى* أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى** ﴾[9][10] .

---

(1) [الأنفال : 33]

(2) [آل عمران : 18]

(3) ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص206) .

(4) [الحج : 17]

(5) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج310/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص206) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج1/ 355) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد(ج315/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج259/1) .

(6) محمد بكر ، النحو الوصفي (ج269،268/2) .

(7)[البقرة : 13]

(8)انظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج326/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (259/1).

(9)[العلق : 6،7]

(10)عباس حسن ، النحو الوافي (ج653/1) .

9. إذا وقعت بعد (حيثُ)، نحو: اجلس حيثُ إنَّ زيدًا جالسٌ . [1]

10. وقوعها في صدر جملة الصفة ، مثل : مررت برجلٍ إنَّه فاضلٌ ، ولو قلتَ:" مررت برجلٍ عندي أنَّه فاضل" لم تُكسَر لأنَّها ليست ابتداء الصفة[2] ، وتعتبر العبارة السابقة جائزة من حيث الصياغة وإنْ كانت لغويًا تعتبر أسلوبًا غريبًا ؛ ذلك لأنَّ التأكيد لا يكون إلّا حيث يكون الشك والإنكار وليست ذلك من مواضع الشك والإنكار ، فالنكرة لا تحتمل ذلك ، أما المعرفة فهي التي يقف منها السامع موقف المصدِّق أو الشاك أو المنكر ، لكنّ النحويين عرضوا القواعد النحوية على العقل في بعض المواضع قبل عرضها على الاستعمال والحس اللغوي الصادق ، فجاء كثير من هذه المسائل جافًا مجانبًا للجمال اللغوي .[3]

نلاحظ في المواضع العشر السابقة أنّ كسر همزة إنَّ في الجمل التي تكون فيها إنَّ صدر الجملة سواء جملة صفة أو جملة صلة أو جملة محكية بالقول أو بعد ألَا الاستفتاحية، ويمنع كسر همزة إنَّ إن كان ما قبلها محتاجًا إلى المصدر المؤول فيها مع معموليها احتياجًا لا مناص منهم كما سيأتي .

---

(1) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج326/1) ، وانظر : البقاعي ، خاشية الخضري (ج259/1) .

(2)انظر: ابن هشام ، أوضح المسالك (ج301/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص205) .

(3)محمد بكر ، النحو الوصفي (ج369/2) .

ثانيًا : أنَّ المفتوحة :

تعد (أنَّ) المفتوحة المشددة النون ثاني حرف من الحروف الناسخة، وهي تعمل العمل نفسه الذي تعمله (إنَّ) المكسورة المشددة النون ، فكما ذكرنا أنَّ هناك مواضع تكسر فيها همزة (إنَّ) ، كذلك هناك مواضع يجب فيها فتح همزة (إنَّ) ، وسأبدأ بسرد هذه المواضع :

مواضع أنَّ المفتوحة :

وجوب الفتح يكون في كل موضع يصح تأويله بالمصدر المفرد ، وهذا المفرد (المصدر) له مواقع إعرابية على النحو الآتي :

1. أن يأتي المصدر في محل رفع فاعل : نحو: ﴿ **أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ** ﴾[1]، أي إنزالنا [2] ، وكقول الرسول :" **إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي.**" [3]، وقد قال النحويون :" أنه يصح أن يوضع مكان جملة إنَّ ومعموليها مصدر مفرد يعرب فاعلًا ، أي ولم يكفهم إنزالنا ، فإنزالنا فاعل يكفي "[4] ، وتفتح إنَّ في كل موضع لو طرحتها منه وما عملت فيه يصلح في موضع الجميع ذاك ، ومعنى الكلام المصدر ، حيث تقول : بلغني أنَّ زيدًا قائمٌ ، فتُفتح أنَّ ؛ لأنك لو طرحتها وما عملت فيه ، لقلت : بلغني ذاك ، ومعنى الكلام : "بلغني قيام زيد"[5] ، ويذكر ابن عقيل أنه يجب فتحها إذا وقعت في موضع مرفوع فعل، نحو: يعجبني أنك قائمُ ، أي قيامك [6] ، ويقول عباس حسن في كتابه النحو الوافي :"يجب فتحها في موضع واحد ، هو أن تقع مع معموليها جزءًا من جملة مفتقرة إلى اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور ، ولا سبيل للحصول على ذلك الاسم المطلوب إلّا من طريق مصدر منسبك من إنَّ مع معموليها ، ففي

---

(1) [العنكبوت : 51]

(2) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج301/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص206) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج316/1) .

(3) [البخاري ، صحيح البخاري، العمل في الصلاة / لا يرد السلام في الصلاة ، 148:رقم الحديث 1217].

(4) محمد بكر ، النحو الوصفي (ج370/2) .

(5) انظر : ابن جني ، اللمع في العربية (294) .

(6) انظر: ابن عقيل : شرح ابن عقيل (ج321/1،322) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج256/1) .

مثل :" شاع أنَّ المعادن كثيرة في بلادنا – سرّني أنك بارٌ بأهلك " لا نجد فاعلًا صريحًا للفعل شاع ولا الفعل سرّ ، مع حاجة كل فعل للفاعل ولا وسيلة هنا للوصول إليه إلا بسبك مصدر مؤول مع إنَّ مع معموليها فيكون التقدير " شاع كثرة المعادن في بلادنا – سرّني برُّك أهلك ". [1]

2. أن يأتي المصدر مفعول غير محكي بالقول : في قوله تعالى :﴿ **وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا** ﴾[2]، أو كقول الرسول ﷺ :" **أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي أَوْ قَالَ بَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ , قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ** ."[3]، في الحديث يبين الرسول جزاء من مات من أمته ولا يشرك بالله ولا يرتكب المعاصي والذنوب له الجنة والشاهد فيه "بَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ" حيث فتح همزة (أنَّ) لأنها تُؤوَّل بمصدر يقع مفعولًا به أو منصوبًا على نزع الخافض.

وقال النحويون التقدير :" ولا تخافون إشراككم " فحلت جملة " إنَّ " محل المفعول المفرد إشراك [4]، ويذكر ابن عقيل :" يجب فتحها إذا قدرت بمصدر ، كما إذا وقعت في موضع مرفوع فعل أو منصوبة نحو: عرفت أنك قائم أي قيامك.[5] ، وذكر عباس حسن في كتابه النحو الوافي:" وفي مثل عرفت أن المدن مزدحمة – سمعت أن البحار ممتلئة بالأحياء" نجد الفعل (عرف) محتاجًا لمفعول به، وكذلك الفعل (سمع)، فأين المفعولان؟. لا تتوصل إليهما إلّا بسبك مصدر من إنَّ مع معموليها فيكون التقدير:" عرفت ازدحام المدن ، سمعت امتلاء البحار بالأحياء ." [6]

---

(1) انظر : عباس حسن ، النحو الوافي (ج642/1) .

(2) [الأنعام : 81]

(3) [البخاري ، صحيح البخاري، الجنائز/ باب ما جاء في الجنائز ومن آخر كلامه لا إله إلا الله ،151:رقم الحديث 1237] .

(4) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج301/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص206) .

(5) انظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج321/1–322) ، انظر : البقاعي ، حاشية الخضري (ج256/1).

(6) عباس حسن ، النحو الوافي (ج642/1).

3. أن يأتي المصدر نائب الفاعل : كما في قوله تعالى :﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا** ﴾[1]، فجملة " أنه اسمتع نفرُ من الجن" تؤول بمصدر مفرد ينوب عن الفاعل " أوحي إليّ استمع نفرُ من الجن ". [2]
4. أن يأتي المصدر مبتدأ : كقوله تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ** ﴾[3]، والتقدير من آياته رؤيتك الأرضَ خاشعة، وكذلك قوله : ﴿ **فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ [4][5]، والتقدير كونه من المسبحين موجود، ومثله أيضًا "حقًا أنَّك متعلم رفع لقدرك – المعروف أن التعلم نافع " فالمصدر المؤول في الجملة الأولى مبتدأ والتقدير تعلمك رفع لقدرك حقًا[6] .
5. أن يأتي المصدر في موضع خبر عن اسم معنى ، نحو :" اعتقادي انك فاضلُ " [7] ، ويجب أن يكون هذا الاسم غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو :" اعتقادي أنه فاضل " بخلاف " قولي إنه فاضل – اعتقاد زيد إنه حق " . [8]
6. أن يأتي مصدرًا مجرورًا بحرف أو بالإضافة : فالأول كقوله تعالى :﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ** ﴾[9] والثاني كقوله تعالى :﴿ **إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ** ﴾ [10]، أي مثل نطقكم

---

(1) [الجن : 1]

(2) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج301/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص206) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج316/1) .

(3) [فصلت : 39]

(4) [الصافات : 143 ، 144]

(5) انظر: ابن هشام ، أوضح المسالك (ج301/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص207)، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج316/1) .

(6) عباس حسن ، النحو الوافي (ج643/1) .

(7) ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص207) .

(8) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج302/1) .

(9) [الحج : 62]

(10) [الأنفال : 5]

لأن النحويين يقدرون ما وما بعدها في تأويل مصدر مضاف إلى مثل [1]، وكذلك قول الرسول ﷺ :" **لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْاجِد، قَالَتْ: وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا** ." [2] ، ومثاله أيضًا :" عجبت من أنك قائم" أي من قيامك . [3]

7. أن يأتي مصدرًا معطوفًا على أحد الأنواع السابقة : كقوله تعالى : ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾[4]، وقد عطفت جملة أن ومعموليها على مفرد مفعول هو (نعمتي) أي اذكروا نعمتي وتفضيلي" [5]، ومثل ذلك قول الرسول :" **أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى** ." [6]

8. أن يأتي المصدر بدلًا من المفعول به، كقوله تعالى:﴿ **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ** ﴾[7]، فقد أبدل جملة أن ومعموليها من المفعول إحدى، ونلاحظ أن جملة أن ومعموليها في الأنواع السابقة يحل المصدر المفرد محله ، فلذلك وجب فتح همزة (إنَّ) . [8]

هنا انتهى الحديث عن مواضع (أنَّ) المفتوحة الهمزة ، وقد ذكرت من مواضعها ثمانية مواضع ترد فيها (أنَّ) مفتوحة الهمزة .

---

(1) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج302/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص207) .

(2) [البخاري ، صحيح البخاري، الجنائز/ باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القور ،160:رقم الحديث 1330] .

(3) انظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج322/1) ، انظر : البقاعي ، حاشية الخضري (ج256/1) .

(4) [البقرة : 47]

(5) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج302/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص207) .

(6) [البخاري ، صحيح البخاري، الإيمان/ الحياء من الإيمان ،13: رقم الحديث 25] .

(7) [الأنفال : 7]

(8) انظر: ابن هشام ، أوضح المسالك (ج302/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص207) .

جواز الأمرين:

الحالة الثالثة من حالات همزة "إنَّ" هي جواز الفتح والكسر ، بمعنى أنْ تأتي مفتوحة أو مكسورة .

يقول ابن مالك:

بَعْدَ إذَاْ فُجَاءَةٍ أو قَسْمِ لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِى

ثالثًا : إنَّ و أنَّ :

مواضع جواز فتح همزة إنَّ وكسرها :

1. إذا وقعت بعد إذا الفجائية ، نحو :"خرجت فإذا إن زيدا قائم " ،فمن كسرها جعلها جملة ، والتقدير"فإذا زيد قائم"، ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدرا ، وهو مبتدأ وخبره إذا الفجائية ، والتقدير " خرجت فإذا قيام زيد " ، أي ففي الحضرة قيام زيد" ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا، والتقدير" خرجت فإذا قيام زيد موجود" ومما جاء في الوجهين قول الشاعر:

كُنْتُ أرَى زَيْدًا – كَمَا قِيْلَ– سَيِّدًا إذَا أنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا واللَّهَازِمُ[1]

والشاهد فيه:"إذا أنه" حيث يجوز في همزة إن الوجهان : الفتح والكسر ، فأمّا الفتح فعلى تقديرها مع معموليها بالمفرد، وإن كان هذا المفرد محتاجًا إلى مفرد آخر لتتم بها الجملة ، على الراجح عند الناظم من أن "إذا" حرف لا ظرف،وأما الكسر فعلى تقديرها مع معموليها جملة وهي في ابتدائها.[2]

---

(1) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في ابن هشام ، أوضح المسالك (ج303/1) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج356/1) ،المرادي ، الجنى الداني (378– 411) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب(ص 269) ،ابن يعيش ، شرح المفصل (ج97/4) ، المبرد ، المقتضب (ج12/ 35) ,

(2)انظر: ابن هشام ، أوضح المسالك (ج303/1) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج356/1) ، انظر :ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص37) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج440/1) ، الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص414) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج261/1) .

2. أن تقع بعد فاء الجزاء: وذلك نحو قوله تعالى : ﴿**مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[1] ، فالكسر على معنى " فهو غفور رحيم" ، والفتح على معنى " فالغفران والرحمة" أي حاصلان ، أو " فالحاصل الغفران" ،

كما في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ** ﴾[2] ، أي (فهو يؤوس)، فالكسر على جعلها جملة الجواب ، والفتح على أن ما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ، محذوف الخبر، والتقدير في الآية "فمغفرة الله حاصلة له" ، وتكون جملة المبتدأ المؤول وخبره المحذوف جواب الشرط، وكقول الرسول:" **اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا تُحَنِّطُوهُ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا** ."[3] [4]

3. أن تقع بعد فعل القسم ولا لام بعدها، كقول الشاعر:

أو تَحْلِفِي بِرَبِّكِ الْعَلِيِّ أنّي أبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ [5]

حيث يجوز في همزة إن الكسر والفتح ، لكونها واقعة بعد فعل قسم لا لام بعده، أما الفتح فعلى تأويل أن مع اسمها وخبرها بمصدر مجرور بحرف الجر المحذوف ، والتقدير "أو تحلفي على كوني أبا لهذا الصبي"، وأما الكسر فعلى اعتبار أن واسمها وخبرها جملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم، فالكسر على الجواب ، والبصريون يوجبونه ، والفتح بتقدير "على" ولو أضمر الفعل أو ذكرت اللام تعين الكسر إجماعا، نحو:"والله إن زيدًا لقائم" ، و "حلفت إن زيدا لقائم".[6]

---

(1) [الأنعام : 54]

(2) [فصلت : 49] .

(3) [البخاري ، صحيح البخاري، الجنائز/ باب الكفن في ثوبين ، 153: رقم الحديث 1265] .

(4) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج303/1) ، الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص415) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج440/1) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج361/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج262/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص308) .

(5) البيت من الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه (ص188) ، محمد بن مالك الطائي ، شرح عمدة الحافظ (ص231) .

(6) ابن هشام ، أوضح المسالك (ص306/1) ، انظر : ابن مالك ، شرح التسهيل (ج440/1)، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج358/1) .

4. أن تقع في موضع التعليل ، نحو: قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ** ﴾[1]، قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة، والباقون بالكسر على أنه تعليل مستأنف، ومثله قوله تعالى:﴿ **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ** ﴾[2] .

ومثل ذلك من الأحاديث النبوية :" **عن جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَنَّه بَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَسُئِلَ فَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا فَكَانَ يُعْجِبُهُ لِأَنَّ جَرِيرًا كَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ.**" [3] ، ومثله: " لبيك، إنَّ الحمد والنعمة لك" [4]، والتقدير "لأن الحمدة والنعمة له"، والمراد أنَّك فتحت همزة أن الواقعة في موقع العلة كان المصدر المنسبك منها ومن معموليها مجرورا بحرف جر محذوف دال على التعليل ، والمجرور بحرف الجر لا يكون إلا مفردا ، والتقدير :" لكونه برًّا رحيمًا"، وإذا كسرت الهمزة كانت جملة جيء بها لتعليل ماقبلها ، ولأجله ويكون في الجمل ، فلا عجب في جواز الوجهان". [5]

5. أن تقع خبرا عن قول ونخبر عنها بقول والقائل واحد ، نحو" قَوْلي إني أَحمدُ الله " ، ولو انتفى القول الأول فتحت ، نحو" علمي أني أحمد الله " ، ولو انتفى القول الثاني أو اختلف القائل كسرت ، نحو: " قولي إني مؤمن " ، و" قولي إن زيدا يحمد الله " . [6]
6. أن تقع بعد (لاجرم) ، والغالب الفتح ، نحو قوله تعالى :﴿ **لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ** ﴾[7] ، فالفتح عند سيبويه على أن جرم فعل ماض وصلتها فاعل ، أي : "وجب أن الله يعلم" ولا صلة ، وعند الفراء على أن لاجرم بمنزلة لارجل ، ومعناهما لا بد ، ومن بعدها مقدرة ، والكسر على ماحكاه الفراء من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين، فيقول: " لاجرم لاتينك". [8]

---

(1) [الطور : 28] .

(2) [التوبة : 103] .

(3) [البخاري ، صحيح البخاري، الصلاة/ الصلاة في الخفاف، 58 :رقم الحديث 387] .

(4) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج304/1) ، انظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج358/1) .

(5) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج304/1).

(6) المرجع السابق ،ص307 انظر : البقاعي ، حاشية الخضري (ج262/1) .

(7) [النحل : 23]

(8) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج307/1) ، انظر : الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص415) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج441/1) .

7. أن تقع بعد واو مسبقة بمفرد صالح للعطف عليه، نحو:قوله تعالى:﴿ **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى*وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى** ﴾[1]، قرأ نافع وأبو بكر بالكسر، إما على الاستئناف، أو بالعطف على جملة إن الأولى، والباقون بالفتح بالعطف على"ألَّا تجوع " [2]، وكقول الرسول :" **إِنِّي فَرَطُكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ , وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا** ." [3]، والشاهد فيه " وَإِنِّي وَاللَّهِ أَنْظُرُ" فهنا سُبقت إنَّ بواو مسبوقة بمفرد، صالحة للعطف على هذا المفرد وهو **(شَهِيدٌ)**.
8. أن تقع بعد حتى ، ويختص الكسر بالابتدائية ، مثل ذلك قول الرسول :" **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ** ." [4]،ونحو " مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه " ، والفتح بالجارة والعاطفة ، نحو "عرفت أمورك حتّى أنك فاضل". [5]
9. أن تقع بعد (أمَا)، ومثل ذلك قول الرسول:" **أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ** " [6]، ونحو "أمَا إنك فاضل" ، فالكسر على أنها حرف استفتاح بمنزلة (ألَا) ، والفتح على أنها بمعنى (أحقًا) . [7]

من خلال سردي لمواضع فتح همزة (إنَّ) وكسرها، وجدتُ أنَّ العلماء يجيزون الفتح فيها على تقدير شيء والبعض الآخر يجيز الكسر على تقدير شيءٍ آخر.

وهذه الأحوال التسعة يجوز فيها كسر همزة (إنَّ) أو فتحها كما ذكرها النحاة .

---

(1) [طه : 118]

(2) ابن هشام ،أوضح المسالك (ج307/1).

(3) [البخاري ، صحيح البخاري، الجنائز/ الصلاة على الشهيد، 162:رقم الحديث 1344] .

(4) المرجع السابق، التهجد/ ما يقرأ في ركعتي الفجر، 142:رقم الحديث 1265 .

(5) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج307/1) .

(6) [البخاري ، صحيح البخاري، الهبة/ من يبدأ بالهدية ، 304 :رقم الحديث 2534] .

(7) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج308/1).

أنْ المفتوحة المخففة من الثقيلة:

تأتي أنْ المخففة من الثقيلة في مواضع عدة ، وهذا ما سيتم دراسته في هذا المبحث.

يقول ابن مالك :

وَإِنْ تُخَفَّفْ أنْ فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ وَالْخَبَرُ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أنْ [1]

تخفف أنْ المفتوحة الهمزة وفي إعمالها حينئذ مذاهب، أحدها : أنها لا تعمل شيئًا لا في ظاهر ولا في مضمر ، وتكون حرفًا مصدريًا مهملًا كسائر الحروف المصدرية وعليه سيبويه والكوفيون [2]، والثاني أنها تعمل في المضمر والظاهر نحو :" علمتُ أنْ زيدٌ قائمٌ" ، فأنْ مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن وهو محذوف، والتقدير " أنّه" ، و"زيدٌ قائم" جملة في موضوع خبر أنْ ، والتقدير :"علمت أنَّه زيدٌ قائمٌ "[3].

ولا يلزم كونه ضمير الشأن المحذوف كما زعم بعض المغاربة بل إذا أمكن عوده إلى حاضر أو غائب معلوم كان أولى، ولذا قدّر سيبويه في ﴿ **أَىْ يَآ إِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَآ** ﴾ [4]، أي (أنّك)، والذي اشترط في (أنْ) المخففة أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف من النحاة هو ابن الحاجب، فأما الناظم والجمهور فلم يشترطوا فيه ذلك؛ لأنهم رأوا أن ضمير الشأن خارج القياس ، فلا يحمل الكلام عليه إذا ما وُجد له وجه آخر.[5]

ويكون خبرها:

- جملة إما اسمية مجردة صدرها المبتدأ نحو قوله تعالي:﴿ **وَءَاخِرُ دَعْوَٰهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ** ﴾[6].
- خبر، نحو قول الشاعر :

---

(1) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج1/382) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج1/274) .

(2) السيوطي ، همع الهوامع (ج1/514) .

(3) السيوطي ، همع الهوامع ، (ج1/514) ، انظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، (ج1/383) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص304) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج1/530) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج1/459) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص157) ، عباس حسن ، النحو الوافي (ج1/679) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج1/274) .

(4) [الصافات : 104 ، 105]

(5) ابن مالك ، شرح التسهيل (ج1/460) ، السيوطي ، همع الهوامع (ج1/514) ، ابن عقيل ،شرح ابن عقيل (ج1/383) ، البقاعي ، حاشية الخضري (1/274).

(6) [يونس : 10]

فِيْ فِتْيَةٍ كَسُيُوْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوْا أنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَىْ وَيَنْتَعِلُ [1] [2]

- مقرونة بـ (لا) نحو :﴿ **وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾ [3]، وكقول الرسول:" **بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ.**"[4]
- مقرونة بأداة شرط نحو :﴿ **وَأَنْ إِذَاْ سَمِعْتُمْ آيَاْتِ اللهِ** ﴾ [5].
- مقرونة بِـ (رُبّ) نحو قول الشاعر

تَيَقَّنْتُ أنْ رُبَّ امْرِئٍ خِيلَ خَائنًا أمِينٌ وَخَوَّانَ يُخَالُ أمِينًا [6]

حيث جاء خبر (أنْ) المخففة من الثقيلة جملة مقترنة بِـ (ربّ) وقيل: الخبر هو (رُبَّ) نفسها . [7]

" وإنْ وقع خبرها جملة فعلية فلا يخلو إمّا أن يكون متصرفًا أو غير متصرف ، فإن كان غير متصرف لم يُؤت بفاصل، نحو:﴿ **وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانَ إِلَّاْ مَاْ سَعَىْ** ﴾ [8]، وقوله تعالى :﴿ **وَأَنْ عَسَىْ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهَمْ** ﴾ [9]، وإن كان متصرفًا فلا يخلو إمّا أنْ يكون دعاء أولًا ، مثل قوله تعالى :﴿ **وَالْخَاْمِسَةُ أَنّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَاْ** ﴾ [10] ، وهذه الآية مثال لمجيء الخبر جملة دعائية ، والدعاء إمّا أنْ يكون بِشرٍّ كما في الآية،

---

(1) البيت من البسيط وهو للأعشى في ديوانه (ص109) ، السيوطي ،همع الهوامع (ج142/1)، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج460/1).

(2) السيوطي ،همع الهوامع (ج514/1), انظر: ابن مالك ،شرح التسهيل (ج460/1) ، ابن هشام ، أوضح المسالك(ج332/1)، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص204) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص158) .

(3) [هود : 14]

(4) [البخاري ، صحيح البخاري، الإيمان/ باب دعاؤكم إيمانكم، 11:رقم الحديث 8] .

(5) [النساء : 140]

(6) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في البغدادي ، خزانة الأدب (567/9) ، ابن مالك ، شرح التسهيل(461/1) .

(7) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج386/1) ، انظر: السيوطي ، همع الهوامع (ج515/1) ، ابن مالك ،شرح التسهيل (ج460/1)، البقاعي ، حاشية الخضري (ج275/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (331/1) .

(8) [النجم : 39]

(9) [الأعراف : 185].

(10) [النور : 9] .

وإمّا أنْ يكون بِخيرٍ ومثاله قوله تعالى :﴿ **أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِيْ الْنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَاْ** ﴾ [1]، وإنْ لم يكنْ دعاء فقال قوم: يجب أنْ يُفصَل بينهما إلّا قليلًا ، وقالت فرقة: يجوز الفصلَ وتركه والأحسنُ الفصل . " [2]

والفاصل أحد خمسة أشياء :

- الأول : (قد) ، كقوله تعالى :﴿ **وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا** ﴾[3] .
- والثاني : حرف تنفيسٍ ، وهو السين أو سوف ؛ فمثال (السين) قوله تعالى ﴿ **عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى** ﴾ [4].

ومثال (سوف) قول الشاعر :

وَاعْلَمْ فَعِلْمُ المَرْءِ يَنْفَعُهُ أنْ سَوْفَ يَأْتِيْ كُلُّ مَاْ قُدِّرَا [5][6]

فقد فصل هنا بين أن وفعلها بـِ (سوف) وهي الفاصل وليس فعلها بدعاء .

- والثالث : (النفي) ، كقوله تعالى : ﴿ **أَفَلَاْ يَرَوْنَ أَلَّاْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا** ﴾ [7]، وكقول الرسول :" **إِنَّمَا أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يَصْنَعُونَ وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا أَنْ يُصَلِّيَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ غَيْرَ**

---

(1)[النمل : 8]

(2) ابن مالك ، شرح التسهيل (461/1)، انظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج386/1) ، ابن هشام ، أوضح المسالك(ج332/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج331/1) ، البقاعي ،حاشية الخضري (ج276/1)، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص304) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص158) ، السيوطي ، همع الهوامع (515/1).

(3)[المائدة : 113]

(4)[المزمل : 20]

(5) البيت من الكامل ، أنشده أبو علي الفارسي وغيره ولم ينسبه أحد منهم إلى قائل وهو في ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج387/1) .

(6) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج387/1) البقاعي ، حاشية الخضري ، (ج177/1) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص305) ، ابن هشام ، أوضح المسالك، (ج332/1) ،السيوطي ، همع الهوامع (ج515/1) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج461/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج332/1) ، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص158).

(7) [طه : 89]

أَنْ لَا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ." [1]، ولم يُسمَع النفي إلا في(لنْ) و(لمْ) و(لا)، نحو:﴿ **أَيَحْسَبُ أَلَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ** ﴾ [2] ، و﴿ **وَحَسِبُوْاْ أَلَّاْ تَكُوْنُ فِتْنَةٌ** ﴾ [3] فيمن قرأ برفع تكون . [4]

- الرابع : (الشرط) ، نحو قوله تعالى :﴿ **وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا**﴾ [5][6] .
- الخامس : (لَوْ) ، وقلّ من ذَكَرَ كونها فاصلةٍ من النحويين، ومنه قوله تعالى:﴿ **وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ**﴾ [7]، وقوله:﴿ **أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ** ﴾ [8]

ولم يَذكُر (لو) في الفواصل إلا قليل من النحويين ، وقول ابن الناظم :" فإن الفصلَ بها قليلٌ " وهمٌ منه على أبيه " [9]، وأصل هذا الوهم أن الناظم ذكر في الخلاصة ما يفصل به بين أن المخففة وجملة خبرها إذا كانت فعليه فعلها غير جامد وغير دعاء، وذكر هذه العوامل (لو) ثم قال في ختام هذا الكلام:" وقليل ذكر (لو)، وفهم ابن بدر الدين أن المراد في هذه العبارة أنَّ مجيء لو "في الكلام العربي فاصلًا قليل" ، ويفهم من هذا أن مجيء (لو) فاصلًا في الكلام العربي الفصيح كثير، ويكفي دلالة على فصاحته أنه ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ **وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ**﴾، ولكن القليل هو ذِكْر النحاة لهذا الحرف في الفواصل وبذلك يكون الفعل غير الجامد وغير الدعاء الواقع بعد أُن المفتوحة إنما مثبت أو منفي مضارعًا أو ماضيًا ،

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة/ مسجد قباء، 145:رقم الحديث 1292] .

(2) [البلد : 7]

(3) [المائدة : 71]

(4) ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص304) ، انظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج388/1) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص158) ، ابن مالك ،شرح التسهيل(ج461/1) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج332،333/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج177/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج332/1) .

(5) [النساء : 140]

(6) ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص305) .

(7) [الجن : 16]

(8) [الأعراف : 100]

(9) البقاعي ، حاشية الخضري (ج278/1) ، انظر : ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص305) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج333/1) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص158) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج388/1) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج461/1).

مثل :" ماضٍ مثبت يفصل بقد ، مضارع مثبت بفصل بالسين ، ماضٍ منفي يفصل بلا النافية ، مضارع منفي يفصل بِـ (لا ، أو لن ، أو قد) " .

وأما (لو) فتكون فاصلًا مع الماضي نحو قوله تعالى :﴿ **وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوْا** ﴾ ، ومع المضارع نحو قوله تعالى :﴿ **أَنْ لَوْ نَشَاْءُ** ﴾ .[1]، وقوله تعالى :﴿ **فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب** ﴾. [2]

وقد تباشر أنْ المخففة فعلًا متصرفًا غير مقصود به الدعاء ، فإنْ كان ذلك بعد فعل قلبي أو ما في معناه فهو أسهل من أن يكون بغير ذلك ، فالأول كقول الشاعر :

عَلِمُوْا أَنْ يُؤَمَّلُوْنَ فَجَادُوْا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوْا بِأَعْظَمِ سُؤَلِ [3]

والشاهد فيه " أَنْ يُؤَمَّلُوْنَ " والتقدير "أنه سيؤملون" وحُذفت السين ليستقيم الوزن، وتُستعمل فيه أنْ المخففة من الثقيلة وأعملها في الاسم الذي هو ضمير الشأن المحذوف ، وفي الخبر الذي هو جملة (يؤملون) ومع أن جملة الخبر فعلية فعلها متصرف غير دعاء لم يؤت بفاصل بين (أنْ) و جملة الخبر، والاستشهاد بهذا البيت إنما يتمّ على مذهب الجمهور الذين يذهبون إلى أنّ (أنْ الساكنة) الواقعة بعد علم غير مؤول بالظن تكون مخففة من الثقيلة لا غير ، فأمّا على مذهب الفرّاء وابن الأنباري الذين لا يريان للمخففة موضعًا يخصها ، وأوجبا الفصل بواحد من الأمور التي سبقت للتفرقة ، فإنهما ينكران أن تكون أن في هذا البيت مخففة من الثقيلة ، ويزعمان أنها هي المصدرية التي تنصب المضارع [4]، ورأي الجمهور في هذه المسألة أكثر دقة ، ولو كانت أنْ المصدرية فلا تنصب الفعل المضارع بعدها وحذفت نون الإعراب، ووجود نون الإعراب يؤكد أنَّ (أنْ) هي المخففة من الثقيلة .

---

(1) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج334/1) .

(2) [سبأ : 14]

(3) البيت من الخفيف وهو في ابن هشام ، أوضح المسالك (ج373/1) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج461/1).

(4) ابن مالك ، شرح التسهيل (461/1) ، انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج332/1) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج388،389/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج277/1) ، السيوطي ، همع الهوامع (ج515/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج330/1) .

والثاني كقوله تعالى :﴿ **لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ [1]، وكقول الشاعر :

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّيْ السَّلَامَ وألّا تُشْعِرَا أحَدا [2]

الشاهد " أنْ تقرآن" حيث أُهملت (أنْ) حملًا على أختها (ما المصدرية) ، "و(أنْ) في هذين الموضعين وأشباههما هي الناصبة للمضارع عند البصريين ، وترك أعمالها حملًا على ما أختها ، وهي عند الكوفيين مخففة ، وشذّ وقوعها موقع الناصبة ." [3]

والصواب قول البصريين:" إنّها (أنْ الناصبة) أهملت حملًا عل أختها (ما المصدرية)، ويميل الباحث مع ما ذهب إليه الجمهور لأنَّ (أنْ) في البيت مهملة غير عاملة .

هكذا انتهى الحديث في هذا المبحث عن أول حرف من الحروف المشبّهة بالفعل وهو(أنَّ) وأحوالها من حيث الفتح والكسر وجواز الأمرين وكذلك تخفيفها وتثقيلها.

---

(1) [البقرة : 233]

(2) البيت من البسيط وهو بلا نسبة في السيوطي ، الأشباه والنظائر (ج1/333) ، ابن مالك ،شرح التسهيل (ج1/464) .

(3) ابن مالك ، شرح التسهيل (ج1/464) ، انظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج1/389) ، ابن هشام ، أوضح المسالك(ج1/333) ،البقاعي ، حاشية الخضري (ج1/278) ، السيوطي ، همع الهوامع (ج1/516) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج1/330) .

دراسة تطبيقية :

ذكرتُ في الدراسة النظرية أن المعنى الذي تحمله (إنَّ) هو التوكيد والتحقيق وقد وردت (إن) في صحيح البخاري كثيرًا وكانت تحمل معنى التحقيق والتوكيد .

ومن أمثلة ذلك:

- عن عُبَادَة بْنُ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلاحَى رَجُلانِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ :" **إِنِّي خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَإِنَّهُ تَلاحَى فُلانٌ وَفُلانٌ فَرُفِعَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالْخَمْسِ** " . (1)
- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" **إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وإنها مثل المسلم، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ، ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :" هِيَ النَّخْلَةُ" .** " (2)
- عَنْ أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :" **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الساعةْ ، أَنْ يُرفَعَ العلمُ وَيُثبَتَ الجهلُ وَ يُشرَب الخمرُ ويَظْهَرَ الزِّنَا.**" (3)

نلاحظ في الأحاديث الثلاث السابقة ، أنَّه قد وردت إنَّ مكسورة الهمزة ونلاحظ أيضًا أنها جاءت بمعنى التوكيد والتحقيق ، ففي الحديث الأول ورد اسمها ضميرًا متصلًا (إنّي) و (إنَّه)، أمَّا الخبر فقد ورد جملة فعلية فعلها ماضٍ (خَرَجْتُ) و(تَلاحَى) ، أمَّا في الحديث الثاني فقد جاء اسمها مؤخرًا (شَجَرَةً)، وخبرها مقدمًا وهو شبه الجملة الجار والمجرور (مِنْ الشَّجَر) وهذا يدل على أنَّه يجوز أن يتقدم خبر (إنَّ) على اسمها إذا جاء شبه جملة ، أمَّا في الحديث الثالث نجد كذلك أنَّ الخبر تقدّم على الاسم وهو شبه جملة جار ومجرور ، وجاء اسمها مصدرًا مؤولًا (أنْ يُرفَعَ) والمقصود رفع العلم ، وتدل إنَّ في الأحاديث السابقة على التوكيد والتحقيق وجاء خبرها جملة فعلية ليدل على الاستمرارية .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، العلم/ رفع العلم وظهور الجهل، 22:رقم الحديث 80] .

(2) المرجع السابق ،العلم/ طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، 19:رقم الحديث 5 .

(3) المرجع نفسه ، الإيمان/ إتباع الجنائز من الإيمان، 16:رقم الحديث 49 .

أولًا : مواضع (إنَّ) المكسورة :

ذكرت في الدراسة النظرية إنَّ هناك مواضع لا ترد فيها (إنَّ) إلَا مكسورة الهمزة ، وأول هذه المواضع :

❖ **الموضع الأول :** أن تكون في أول جملتها حقيقة ، أي أنْ ترد في بداية الحديث ،وقد ورد ذلك في أحاديث الرسول كثيرًا، ومن ذلك :

- عن عبدالله بن عمرو بن العاصي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :" **إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّو.**" (1)
- عن عُبَادَة بْنُ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلاحَى رَجُلانِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ :" **إِنِّي خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَإِنَّهُ تَلاحَى فُلانٌ وَفُلانٌ فَرُفِعَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالْخَمْسِ .**" (2)
- عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:" **إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ.**" (3)

من خلال الأحاديث السابقة نجد أنَّ "إنَّ" مكسورة الهمزة وذلك لأنها جاءت في ابتداء الكلام ، ففي الحديث الأول جاء اسمها لفظ الجلالة (الله) وخبرها الجملة الفعلية المنفية " لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ " فعلها مضارع ، أمَّا الحديث الثاني فقد جاء اسمها صميرًا متصلًا وهو ياء المتكلم كقوله (إِنِّي) و(إنَّه) والخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ في (خَرَجْتُ) و(تَلاحَى)، وفي الحديث الثالث نجد اسمها اسم ظاهر وهو (أُمَّتِي) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول (يُدْعَوْنَ) .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، العلم/ كيف يقبض العلم، 24:رقم الحديث 100] .

(2) المرجع السابق ، الإيمان/ إتباع الجنائز من الإيمان، 16:رقم الحديث 49 .

(3) المرجع نفسه ، الوضوء/ فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء، 29:رقم الحديث 136 .

❖ **الموضع الثاني** : أن تقع في صدر صلة :

وهو أن تقع (إنَّ) ومعموليها صلة الموصول، أي أنْ تقع بعد الاسم المنصوب، وقد ذكرت مثالًا على ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ **وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ** ﴾ [1] ، حيث وقعت في الآية السابقة إنَّ ومعموليها صلة للاسم الموصول (ما) وقد ذكرت في الدراسة النظرية أيضًا إن وقوع (إنَّ) ومعموليها بعد الصلة قليل خاصة أنَّ أغلب الأحاديث النبوية والأمثلة القرآنية قد جاءت (إنَّ) فيها سابقة للاسم الموصول ولم تأتِ بعده ؛ ولذلك لم أجد في صحيح البخاري حديثًا يتناول هذا الموضع .

❖ **الموضع الثالث** : أن تقع جوابًا للقسم وفي خبرها اللام، ونحو "والله إنَّ زيدًا لقائمٌ" ، ولها أنواع ومواضع ؛ منها : أن تكون جملة القسم اسمية ، أو فعلية مذكور فعلها أو محذوف فعلها ، نحو :

- قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" **وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً** ." [2]

فقد وردت في الحديث "إنَّ" المكسورة الهمزة بعد القسم وقد جاء في خبرها (أستغفر الله) مقترنًا باللام ،وجيء باللام في الحديث زيادة في حث الصحابة على الاستغفار لأهميته العظيمة، وهي اللام المزحلقة والخبر جملة فعلية فعلها مضارع وهذا يدل على الاستمرارية واسمها ضميرًا متصلًا وهو ياء المتكلم في قوله (إِنِّي) .

- قَالَ ﷺ:" **أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ**." [3]، هنا أكّد الرسول كلامه بالقسم وإنَّ واللام المزحلقة زيادة في محبة الخير للمتحدث عنه .

حيث جاءت (إنَّ) في الحديث السابق مكسورة الهمزة بعد القسم (والله) وجاء خبرها (أرجو) مقترنًا باللام وهي اللام المزحلقة ، والخبر فعل مضارع " أَرْجُو" واسمها ضمير متصل وهو ياء المتكلة في (إِنِّي)، وقد لجأ

---

(1) [القصص : 76]

(2) [البخاري ، صحيح البخاري، الدعوات/ استغفار النبي في اليوم والليلة ، 750:رقم الحديث 6307] .

(3) المرجع السابق ، الجنائز/ الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه، 151:رقم الحديث 1243 .

الرسول الكريم صل الله عليه وسلم إلى القسم والتوكيد لمعانٍ يريدها، وهو يستند إلى ردة فعل المتلقي وقدرته على إداراك مزية هذا التوكيد أينما وُجِد .

❖ **الموضع الرابع** : أن تقع في صدر جملة محكية بالقول ، مثل :

- عن عبدالله بن عمرو بن العاصي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :" **إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّو.**" [1]
- عن عَائِشَةَ تَقُولُ: خَرَجْنَا لاَ نَرَى إِلَّا الحَجَّ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قَالَ: "مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:" **إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لاَ تَطُوفِي بِالْبَيْتِ** " قَالَتْ: وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ." [2]
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" **إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاتِي ، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوْا وتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ:" رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي" .**" [3]

ونلاحظ في الأحاديث السابقة أنَّ (إنَّ) جاءت مكسورة الهمزة بعد القول لأنها جملة محكية بالقول ، ففي الحديث الأول جاء اسمها لفظ الجلالة (الله) وخبرها الجملة الفعلية المنفية (لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ) فعلها مضارع، وفي الحديث الثاني قد جاء اسم إنَّ اسم اشارة مبني (هَذَا) وخبرها اسم ظاهر وهو (أَمْرٌ) ، وفي الحديث الثالث نجد أنَّ اسمها جاء اسم ظاهر وهو (عِفْرِيتًا) وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ وهي (تَفَلَّتَ) ،وهنا عبّر الرسول بالجملة الاسمية المؤكدَة بإنّ ليقوّي علاقة الإسناد بين المسند إليه والمسند في الأحاديث الثلاثة، فحاجة النبي الكريم إلى التأكيد أشد في الأحاديث الثلاثة .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، العلم/ كيف يقبض العلم، 24:رقم الحديث 100] .

(2) المرجع السابق ، الحيض/ الأمر بالنفساء إذا نفسن، 46:رقم الحديث 294 .

(3) المرجع نفسه ، الصلاة/ الأسير أو الغريم يربط في المسجد، 67:رقم الحديث 461 .

وقد ذكرت في الدراسة النظرية أنَّه يظهر معنى القول ولكن لم تكن الجملة محكية به وأن يكون القول بمعنى الظن وتوجد قرينة تدل عليه فهنا لا يجوز كسر همزة (إنَّ) بل يجب فتحها .

ومثال ذلك قول الرسول ﷺ :" **أَتانِي آتٍ مِنْ رَبّي فَأَخْبَرَني، أَوْ قَالَ بَشَّرَني، أَنَّهُ مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِي لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قلْتُ: وَإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ: وَإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَق.**" [1]

ففي الحديث السابق جاءت كلمة (بَشَّرَني) وهي تحمل معنى (القول) ولذلك لم تكسر ولكنَّها فتحت همزة (إنَّ)، وقد تأتي (إنَّ) بعد لفظ القول مباشرة كالأحاديث السابقة الذكر ، فقد وردت (إنَّ) بعد كلمة (قال) أي بعد لفظ القول مباشرةً .

❖ **الموضع الخامس** : أن تقع في جملة في موضع حال ، ومن أمثلة ذلك :

- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" **بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ** " .[2]
- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ ، وَقَالَ:" **إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ " أَوْ " إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ "، فَلا يفرقَنَّ أَحَدُكُمْ فِي قِبْلَتِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ " . ثُمَّ أَخَذَ طَرْفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ: "أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا** " ." [3]

نلاحظ من خلال الحديثين السابقَي الذكر أنَّ (إنَّ) وقعت في جملة في موضع حال، مثل (إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ) ، وكذلك في (وإنّي أرى أن تجعلها في الأقربين) ، وفي الحديث الأول جاء اسم إنَّ ضمير متصلا وهو ياء المتكلم في (وَإِنِّي) وخبرها الجملة الفعلية (أَرَى) فعلها مضارع ، وفي الحديث الثاني جاء اسم إنَّ اسم

---

(1) [البخاري، صحيح البخاري، الجنائز/ باب ما جاء في الجنائز ومن كان آخر كلامة لا إله إلا الله، 151:رقم الحديث 1237] .

(2) المرجع السابق، الزكاة/ الزكاة على الأقارب، 176:رقم الحديث 1461 .

(3) المرجع نفسه، الصلاة/ باب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه، 61:رقم الحديث 417 .

ظاهر (رَبَّهُ) وخبرها شبه الجملة الظرفية (بَيْنَهُ)، وقد وظّف الرسول الكريم (إنَّ) زيادة في التوكيد لأنه يظن أن حال السامع في شكٍ وتردد فليجأ إلى تقوية المعنى بـ (إنَّ) .

❖ **الموضع السادس** : أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عن العمل بسبب وجود لام الابتداء في الخبر ، نحو: علمتُ أنَّ الإسراف لطريق الفقر .

ولم أعثر في صحيح البخاري ما ينطبق على هذا الموضع .

❖ **الموضع السابع** : أن تقع خبرًا عن اسم عين ، نحو: زيدٌ إنَّه فاضل .

ولم يرد ذلك في أحاديث الرسول ﷺ ، حيث لم أعثر على هذا الموضع في صحيح البخاري.

❖ **الموضع الثامن** : أن تقع بعد (ألا) الاستفتاحية ، ومن أمثلتها :

- قول الرسول ﷺ :" **الْحَلالُ بَيِّنٌ ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ ، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ ، أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ .**" [1]

حيث وردت (إنَّ) في الحديث السابق مكسورة الهمزة وذلك لأنها سُبِقَتْ ب (ألا) الاستفتاحية ، وقد وردت في الحديث ثلاث مرات والأولى منها هي (أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى) وهنا جاء اسم إنَّ اسم ظاهر وهو (حِمًى) وخبرها شبه جملة جار ومجرور وهو (لِكُلِّ) ، والثانية هي (أَلا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ) وهنا جاء اسم إنَّ اسم ظاهر وهو (حِمَى) وخبرها اسم ظاهر وهو (مَحَارِمُهُ) ، والثالثة هي (أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً)، وهنا جاء اسم إنَّ (مُضْغَةً) وخبرها شبه جملة جار ومجرور وهو (فِي الْجَسَدِ) .

- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنَّه قال :" **إن الله حبس عن مكة الفيل أو القتل وسلط عليهم رسول الله والمؤمنون، ألا فإنها لا تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، ألا وإنَّها حلت لي ساعة من نهار، ألا**

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، الإيمان/ فضل من استبرأ لدينه، 17:رقم الحديث 52] .

وإنَّها ساعتي هذه حرام ، لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد، فمن قتل فهو بخير النظرين إمَّا أنْ يعقل وإمَّا أن يقاد أخل القتيل ." [1]

وهنا أيضًا في هذا الحديث نجد أنَّ (إنَّ) وردت مكسورة الهمزة بعد ألا وذلك في قوله (ألا وإنَّها حلت لي ساعة من نهار) وهنا جاءت اسمها ضمير متصل وهو الهاء في (إنَّها) وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ وهو (حلت)، وقوله (ألا وإنَّها ساعتي هذه حرام) وهنا جاء اسمها ضمير متصل وهو الهاء في (إنَّها) وخبرها اسم ظاهر وهو (ساعتي).

- عن نافع قال عبدالله :" ذكر النبي يومًا بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال :" **إنَّ اللهَ ليسَ بِأَعْوَرَ ، وأَلَا إنَّ المَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْورُ العَيْنِ اليُمنَىٰ ، كأنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ .**" [2]

في هذا الحديث وردت همزة إنَّ مكسورة بعد (ألا) الاستفتاحية واسمها اسم ظاهر وهو (المَسِيحَ) وخبرها اسم ظاهر وهو (أَعْور).

❖ **الموضع التاسع** : أنْ تقع (أنَّ) بعد (حيث) .

وفي هذا الموضع تقع (أنَّ) ومعموليها بعد (حيث)، ولم أعثر في صحيح البخاري على ما ينطبق على هذا الموضع .

❖ **الموضع العاشر** : أن تقع (أنَّ) بعد جملة الصفة .

في هذا الموضع تقع (إنَّ) ومعموليها بعد نكرة وذلك بأن تكون (أنَّ) ومعموليها في محل الصفة لما قبلها ، وقد ذكرت في الدراسة النظرية أنَّ (إنَّ) تُكْسَر إذا جاءت في صدر جملة الصفة بحيث لو لم تكن (إنَّ) في صدر جملة الصفة لم تُكْسَر .

وبحثت في صحيح البخاري على حديث ينطبق عليه هذا الموضع ولكنْ لم أجد .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري ، العلم/ باب "ليبلغ العلم الشاهد الغائب" ، 25:رقم الحديث 104].

(2) المرجع السابق، أحاديث الأنبياء/ قول الله "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها"، 412: رقم الحديث 3439 .

ثانيًا : مواضع (أنَّ) المفتوحة :

ذكرت في الدراسة النظرية أنَّ (أنَّ) ترد مفتوحة الهمزة في مواضع عدة ، وهذه المواضع يجب فيها فتح الهمزة ، وسيتم في هذه الدراسة التطبيقية تطبيق هذه المواضع على صحيح البخاري وبيان أين وردت مثل هذه المواضع في كتاب صحيح البخاري ، وهذه المواضع إذا صح تأويلها بالمصدر المفرد كما يلي :

❖ **الموضع الأول** : أن ترد فاعلًا :

أي أنْ تكون "أنَّ مع معموليها " مصدرًا مؤولًا في محل رفع فاعل ، وقد ذكرت في الدراسة النظرية أنَّ العلماء النحويين ذكروا أن (أنَّ) مع معموليها تكون في الجملة مفتقرة إلى مرفوع ، وقد ورد ذلك في قول الرسول ﷺ:" **فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا** ." [1]

وقد نجد هنا أنَّ المصدر المؤول من (أنَّ ومعموليها) في قوله (فَصَارَ أَنِّي اشْتَرَيْتُ) جاءت فاعلًا للفعل (صار) أي (صار الشراء) ولذلك جاءت (أنَّ) مفتوحة الهمزة، وجاء اسمها ضمير متصل هو الياء في قوله (أَنِّي) وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ وهو (اشْتَرَيْتُ).

❖ **الموضع الثاني** : أن ترد في محل نصب مفعول به لفعل غير محكي أي فيه معنى القول دون حروفه، أي لا يكون محكيًا مثل " يقول، تحدث، ذكر .." وغير ذلك من أفعال القول ، وقد وردت (أنَّ) مع معموليها في محل نصب مفعول به لفعل غير محكي في مواضع عدة في صحيح البخاري ، مثل :

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" **فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أنْ انصبوا إلي مجالسهم التي كانوا بنصبون أنصابا.**" [2] ، حيث إنَّ قوله (أنْ انصبوا) يؤول بمصدر منسبك من (أنْ) والفعل يقع مفعول به لـ (أوحى)، ووأوحى فيها معنى القول دون حروفه .

❖ **الموضع الثاث** : أن تقع مع المصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل ، أي أن تُسْبَق (أنَّ) ومعموليها بفعل مبني للمجهول ، وقد ورد ذلك في أحاديث الرسول في صحيح البخاري في مواقع عدة ، مثل :

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء/ حديث الغار، 415:رقم الحديث 3465] .

(2) المرجع السابق ، التعبير/ باب "ودًا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق" ، 206:رقم الحديث 4920.

- قال رسول الله ﷺ :" **فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى** ." [1]

وفي هذا الحديث نجد أنَّ المصدر المؤول من (أنَّ ومعموليها) في قوله (أَنَّهَا مَلْأَى) جاءت في محل رفع نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (يُخَيَّل) لذلك جاءت همزتها واجبة الفتح ، وجاء اسمها ضمير متصل وهو الهاء في قوله (أنَّها) وخبرها اسم ظاهر وهو (مَلأى) .

- قول الرسول ﷺ :" **أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ**." [2]

وهنا نجد أنَّ (أنَّ) وقعت مفتوحة الهمزة بعد قول الرسول (أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ) وهو مصدر مؤول الصريح منه (قيامُه) وذلك لأنها وقعت في محل رفع نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (أُنَبَّأْ)، وجاء اسمها ضمير متصل وهو الكاف في قوله (أَنَّكَ) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع في قوله (تقوم الليل) .

- قول الرسول ﷺ :" **وَقَدْ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ** " [3]

والشاهد فيه (أوحي أن يبشرها) فقد جاءت (أن) مفتوحة الهمزة لأنها وقعت مصدرًا مؤولًا لِـ (تبشيرها) في محل رفع نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (أوحي) .

- قول الرسول ﷺ :" **أمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ ، وَيُوتِرَ الْإِقَامَةَ.**" [4]

فهنا جاءت (أن) ومعموليها مصدرًا مؤولًا في محل رفع نائب فاعل للفعل المبن للمجهول (أمر) والتقدير (شفاعته) .

❖ **الموضع الرابع** : أن تقع (أنَّ) مع معموليها في محل رفع مبتدأ ، وقد ورد ذلك في صحيح البخاري في مواضع عدة ، مثل :

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري ،الرقاق/ صفة الجنة والنار ، 776:رقم الحديث 6571] .

(2) المرجع السابق، أحاديث الأنبياء/ باب قول الله" وآتينا داوود زبورًا"، 409:رقم الحديث 3419 .

(3) المرجع نفسه، النكاح/ باب غيرة النساء ووجدهن، 640:رقم الحديث 5229 .

(4) المرجع نفسه، الأذان/ باب الأذان مثنى مثنى، 82:رقم الحديث 605 .

- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :" **يَرحَمُ اللهُ أُمَّ اسماعيلَ لَوْلاَ أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِيْنًا** ." [1]

وهنا وقعت (أنَّ) ومعموليها في محل رفع مبتدأ بعد (لَوْلَا) فكانت همزتها واجبة الفتح ، وتقدير المصدر (لولا العجلة) ، وجاء اسم (أنَّ) ضمير متصل وهو الهاء في قوله (أنَّهَا) وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ وهو (عَجِلَتْ) .

- قول الرسول ﷺ:" **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ،فَإِنِّي لَوْلاَ أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ** " [2]

هنا جاءت أن ومعموليها ف قوله (أَنِّي أَهْدَيْتُ) في محل رفع مبتدأ بعد (لولا) والتقدير (إهدائي)، وجاء اسمها الضمير المتصل (الياء) والخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ وهو (أهديت) .

- قال رسول الله ﷺ :" **لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا** ." [3]

وجاءت أن ومعموليها في قلوه (أن أشق) في محل رفع مبتدأ بعد (لولا) .

- قال أنس بن مالك رضي لله عنه :" **لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ** " [4]

فجاء المصدر المؤول (أني رأيت) والتقدير (رؤيتي) في محل رفع مبتدأ بعد (لولا) .

- قال رسول الله ﷺ:" **يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ** "[5]

فجاءت أن ومعموليها في قوله (أن قومك) في محل رفع مبتدا بعد (لولا) وسم أن هو (قومك) وخبرها مفرد وهو (حديث) .

- عن عمر رضي الله عنه :" **لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ** " [6]

هنا جاءت (أنِّي رأيت) في محل رفع مبتدأ بعد (لولا) والتقدير (رؤيتي) .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء/ باب قصة يأجوج ومأجوج، 399:رقم الحديث 3362] .

(2) المرجع السابق، الحيض/ باب نقض المرأة شعرها عن غسل المحيض، 49:رقم الحديث 317 .

(3) المرجع نفسه، مواقيت الصلاة/ باب النوم قبل العشاء من الغلبة، 78:رقم الحديث 571 .

(4) المرجع نفسه، تقصير الصلاة/ باب صلاة التطوع على الحمار، 136:رقم الحديث 1100 .

(5) المرجع نفسه، الحج/ باب فضل مكة وبنيانها، 191:رقم الحديث 1586 .

(6) المرجع نفسه، الحج/ باب تقبيل الحجر، 193:رقم الحديث 1610.

ونلاحظ من خلال ما سبق أن جميع الأحاديث التي تم الاستشهاد بها في هذا الموضع جاءت فيها (أنَّ) بعد (لولا) وقد كثُر وقوعها بعدها .

❖ **الموضع الخامس** : أن تقع في موضع خبر عن اسم معنى ، وذلك مثل "اعتقادي أنَّك فاضل" ، ومن الأمثلى على ذلك :

- قال شعبة :" **وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ : شَهَادَةُ الزُّورِ** " [1]

هنا وقعت (أنَّ) في قوله (أنه قال) مفتوحة الهمزة لأنها جاءت خبر عن اسم معنى بعد قوله (ظنّي) والتقدير (قوله) واسم أن هو الضمير المتصل (الهاء) وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ وهو (قال) .

❖ **الموضع السادس** : أن تقع في محل جر بحرف الجر أو بالإضافة ، ومن أمثلة ذلك في صحيح البخاري ما يلي :

- أنَّ الرسول ﷺ قال:" **قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ .**" [2]

فقد وردت (أنَّ) مع معموليها في قوله (أنَّ أَهْلَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ) في محل جر مضاف إليه بعد كلمة (غَيْرَ) ، والمصدر (الأهل) ، واسم (أنَّ) اسم ظاهر وهو (الأهل) وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول وهو (أُمِرَ) .

- قال أبو سفيان في مجلس هرقل :" **فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ**" [3]

هنا فُتحت همزة (أنَّ) بعد حرف الجر (مِنْ) مع أنَّ أبا سفيان ان كافرًا إلا أنه لم يكذب على رسول الله وهو يجيب هرقل الروم حين سأل:" كيف نسبه فيكم؟" قلت :" هو فينا ذو نسب" فالصدق مشيخة القادة حتى وإن كانوا على الكفر .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، الأدب/ باب عقوق الوالدين من الكبائر، 716:رقم الحديث 5977] .

(2) المرجع السابق، النكاح/ لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه، 636:رقم الحديث 5196 .

(3) المرجع نفسه، بدء الوحي/ باب بدء الوحي، 10:رقم الحديث 7 .

- قال أبو بكر رضي الله عنه :" **فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ** "

فهنا جاءت أنْ مفتوحة الهمزة في قوله (أن أجيء) لأنها في محل جر بالإضافة بعد (قبل) والتقدير (مجيئي).

❖ **الموضع السابع** : أنْ تكون معطوفة على أحد الأنواع السابقة ، أي أن ترد "أنَّ" مع معموليها في محل عطف على فاعل أو نائب فاعل أو مبتدأ أو مفعول به أو مجرور بحرف الجر أو الإضافة وغيرها ، ومن أمثلة ذلك في صحيح البخاري ، ما يلي :

- عن ابن عباس – رضي الله عنهما– أنَّ النبيَّ ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن، فقال :" **فَادْعُهُمْ إِلَى شهادة أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ.**" [1]

فهنا وردت (أنَّ) ومعموليها في قوله (وأنّي رسول الله) معطوفة على (شهادةِ أن لا إله إلا الله) وهنا هي في محل معطوف على المضاف إليه والتقدير (ادعهم إلى شهادة الوحدانية لله والرسالة لرسول الله) ، وجاء اسم (أنَّ) ضمير متصل وهو الياء في (أنَّي) وخبرها اسم ظاهر وهو (رسول) .

- قال سالم قال عبدالله : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ ، فَقَالَ ﷺ:" **إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إلا قَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ قَوْمَهُ ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ .**" [2]

ففي الحديث السابق نجد أنَّ (أنَّ) وردت مفتوحة الهمزة وذلك في (أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَر) وجملة (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَر) مكونة من (أنَّ ومعموليها) وقد عُطِفَتْ على جملة (أَنَّهُ أَعْوَرُ) الواقعة مفعولًا به للفعل (تَعْلَمُونَ)، وبذلك فهي معطوفة على المفعول به الواجب فتح الهمزة بعده كما ذكرت سابقًا في مواضع وجوب

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، الزكاة/ وجوب الزكاة، 168:رقم الحديث 1395] .

(2) المرجع السابق ، الجهاد والسير/ كيف يعرض الإسلام على الصبي، 363:رقم الحديث 3057 .

فتح همزة (أنَّ)، واسم (أنَّ) لفظ الجلالة (الله) وخبرها جملة (ليس) ومعموليها ، والتقدير (أتعلمون عوره وعدم عور الله) .

❖ **الموضع الثامن** : أن تقع (أنَّ ومعموليها) مُبْدَلَة من المفعول به ، نحو قوله تعالى :﴿ **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ** ﴾ [1]، حيث وردت (أنَّ) ومعموليها بدلًا عن (إحدى) وهي مفعول به للفعل (يعدكم) ، وبذلك وجب فتح همزة (أنَّ) .

ولم أجد في صحيح البخاري ما ينطبق على هذا الموضع .

(1) [الأنفال : 7]

جواز الأمرين (فتح همزة إنَّ وكسرها) :

ذكرت في الدراسة النظرية أنه يجوز كسر همزة إنَّ وفحتها في مواضع عدة، فمن النحاة من أجاز الكسر أحيانًا ومنهم من أجاز الفتح أحيانًا أخرى واعتبره أولى .

ثالثًا : مواضع جواز الأمرين :

وهنا سيتم الحديث عن المواضع التي يجوز فيها الأمرين ، وتطبيقها على صحيح البخاري، وهذه المواضع هي :

- ❖ الموضع الأول : إذا وقعت بعد (إذا) الفجائية نحو:"خرجت فإذا إنَّ زيد قائم" ، والكسر على تقدير جملة بعدها والتقدير "فإذا زيدٌ قائمٌ" ، والفتح على أنها مع صلتها مصدرًا وهو مبتدأ خبره (إذا) الفجائية والتقدير "خرجتُ فإذا قيامُ زيدٍ" أي "ففي الحضرة قيام زيد" ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفًا ، والتقدير "خرجتُ فإذا قيامُ زيدٍ موجود" .

  ولم أعثر في صحيح البخاري ما ينطبق عليه هذا الموضع .
- ❖ الموضع الثاني : أن تقع (أنَّ) بعد فاء الجزاء ، وقد ورد ذلك في مواضع عدة من أحاديث الرسول ، ومن ذلك :

- أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي أَمَر الله رسوله ﷺ:" **مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنِ اسْتَيْسَرَتَا لَهُ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُونٍ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَيُعْطِي مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ .**" [1]

(1) [البخاري ، صحيح البخاري،الزكاة/ من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده، 175:رقم الحديث 1453] .

من خلال الحديث السابق نلاحظ أن (أنَّ) جاءت مكسورة الهمزة في قوله (فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ) وذلك لأنَّها وقعت بعد فاء الجزاء ويجوز الأمران : بالكسر على معنى (فهي مقبولة) ، والفتح على معنى (فالقبول حاصل) ، والكسر على جعلها جملة الجواب ، والفتح على أن ما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير (فالقبول حاصل لها) وجملة المبتدأ المؤول وخبر المحذوف جوابًا للشرط .

- عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :" **إذا مات أحدكم <u>فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ</u> مقعده بالغداة والعشي ، فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار** " [1]

ففي الحديث السابق ، نجد أنَّ (إنَّ) وردت مكسورة الهمزة في قوله (فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ) وفي هذا الموضع يجوز الفتح والكسر ، فالكسر على معنى (فهو معروض عليه) والفتح على معنى (فالعرض حاصل) ، والكسر على جعلها جملة الجواب والفتح على أنَّ ما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ محذوف الخبر والتقدير (فالعرض حاصل له) والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجاء اسم (إنَّ) ضمير متصل وهو الهاء في قوله (فَإِنَّهُ) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول وهو (يُعْرَضْ) .

- عن جابر أنَّ النبي ﷺ قال:" **فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ** ." [2]

فقد وردت في الحديث السابق "إنَّ" مكسورة الهمزة في (فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ) ويجوز فيها الكسر على معنى (فالشياطين تنتشر) ، والفتح على معنى (الانتشار حاصل) ، فالكسر على جعْلَها جملة الجواب ، والفتح على أنَّ ما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ محدذوف الخبر والتقدير (انتشار الشياطين حاصل) وتكون جملة المبتدأ المؤول وخبره المحذوف جملة جواب الشرط ، وجاء اسم "إنَّ" اسم ظاهر وهو (الشياطين) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع (تَنْتَشِرُ) .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، بدء الخلق/ ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، 387:رقم الحديث 3240].

(2) المرجع السابق ، بدء الخلق/ صفة إبليس وجنوده، 390:رقم الحديث 3280 .

ونلاحظ من خلال عرضي للأحاديث السابقة أنَّ (إنَّ) وردت مكسورة الهمزة ويجوز فيها الأمران (الفتح والكسر) ، فالكسر على اعتبار المبتدأ والخبر، والفتح على تأويل (أنَّ) ومعموليها في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

❖ الموضع الثالث : أن تقع بعد فعل القسم ولا لام بعدها ، وقد ورد ذلك في أحاديث الرسول ، منها :

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ** ." [1]

نلاحظ من خلال الحديث السابق أنَّ (إنَّ) وردت مكسورة الهمزة بعد القسم " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ" يجوز فيها الأمران وذلك لأنَّ فعل القسم لم يأتِ بعده لام ، فالفتح على تأويل (أنَّ) مع اسمها وخبرها بمصدر مجرور بحرف الجر المحذوف والتقدير "أقسم على كوني أرجو"، أمَّا الكسر فعلى اعتبار (أنَّ) واسمها وخبرها جملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم، فالكسر على الجواب، والبصريون يُوْجِبُونَه، والفتح بتقدير (على) وقد ذكرت في الدراسة النظرية أنَّه من مواضع وجوب كسر همزة (إنَّ) أنْ ترد بعد فعل القسم المقترن خبرها باللام فإذا اقترن خبرها بعد فعل القسم باللام وجب الكسر .

- قال رسول الله ﷺ :" **إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ شَهْرًا** " [2]

فهنا جاءت (أنْ) مفتوحة الهمزة بعد فعل قسم وهو (حلفت) .

- قال رسول الله ﷺ :" **إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا** " [3]

وهنا جاءت (أنْ) بعد فعل القسم (حلفت) لذلك جاءت مفتوحة الهمزة .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء/ قصة يأجوج ومأجوج، 398:رقم الحديث 3348] .

(2) المرجع السابق، الصوم/ باب قول النبي " إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا "، 225:رقم الحديث 1910 .

(3) المرجع نفسه، المغازي/ قوم الأشعريين وأهل اليمن، 517:رقم الحديث 4385 .

❖ الموضع الرابع : أن تقع في موضع التعليل ، فالفتح على اعتبار أنَّ (أنَّ) ومعموليها مصدرًا منسبكًا مجرورًا بحرف الجر المحذوف الدال على التعليل ، والكسر على اعتبار أنَّها مع معموليها جملة جيء بها لتعليل ما قبلها فيجوز الكسر .

ولم أعثر في صحيح البخاري ما يتناول هذا الموضوع من أحاديث الرسول الكريم .

❖ الموضع الخامس : أن تقع (إنَّ) خبرًا عن قول ونخبر عنها بقول والقائل واحد ، نحو "قولي إنّي أحمد الله" ، فالمصدر المؤول (أنَّ مع معموليها) خبرًا للمبتدأ ، وهنا قد جاءت خبرًا لقول ، والشرط الثاني أن يكون خبر (إنَّ) قول، فالخبر في الجملة السابقة (أحمد الله) وهنا قد تحقق الشرط الثاني ، وفاعل (قولي وأحمد) هو (أنا)، وقد ذكرت في الدراسة النظرية أنَّه إذا التقى القول الثاني واختلف القائل لكل فعل ، أي أنْ يكون قائل القول الأول مختلف عن قائل القول الثاني فهنا بكسر الهمزة ،ولكن إذا القتى القول الأول فتحت الهمزة كقوله "علمي أنِّي أحمد الله" .

وبحثت في صحيح البخاري ما ينطبق من أحاديث الرسول ﷺ على هذا الموضع فلم أجد .

❖ الموضع السادس : أن تقع بعد (لاجرم) ، والغالب عن العلماء النحويين هو الفتح ، وقد ذكرت في الدراسة النظرية أن سيبويه فتحها على أن (جرم) فعل ماضٍ وصلحها فاعل، أمَّا عند الفرّاء عن أنَّ (لاجرم) بمعنى (لا رجل) ومعناها (لا بدّ) ، وقد بَيَّنَ الفرّاء أنَّ الكسر يكون على اعتبارها بمنزلة اليمين ، ولم أجد في صحيح البخاري ما يتناول هذا الموضع .

❖ الموضع السابع : أنْ تقع بعد واو مسبقة بمفرد صالح للعطف عليه .

ولم أجد في صحيح البخاري ما يتناول هذا الموضع .

❖ الموضع الثامن : أن تقع بعد (حتّى) فتكون الهمزة مكسورة بعد (حتّى) الابتدائية، ومفتوحة بعد (حتّى) الجارة والعاطفة ، وقد وردت (حتّى) ابتدائية وجاءت (إنَّ) مكسورة الهمزة في صحيح البخاري ، وذلك نحو:

- عن أنس – رضي الله عنه – عن الرسول ﷺ قال:" **<u>حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ</u>** ." [1]

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، الجنائز/ الميت يسمع خفق النعال، 161:رقم الحديث 1338] .

في الحديث السابق نجد أنَّ (إنَّ) المكسورة في قوله (إنَّهُ لَيَسْمَعُ) جاءت بعد (حتى) الابتدائية ولذلك كُسِرَت الهمزة، فقد جاء اسم (إنَّ) ضمير متصل وهو الهاء في قوله (إنَّهُ) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع وهو (يَسْمَعُ) وقد اقترن خبرها باللام المزحلقة .

- عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" **بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي مِنْ أَظْرَافِي " , قَالَ : " ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ " فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : ، فَمَا أَوَّلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " الْعِلْمُ " .**" [1]

وقد وردت هنا (إنَّ) مكسورة الهمزة بعد (حتى) في قوله "حَتَّى إِنِّي لأَرَى"، وجاء اسم (إنَّ) ضمير متصل وهو الياء في قوله "إنّي" وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ في قوله "أَرَى" وقد اقترن الخبر باللام المزحلقة .

- قال رسول الله صلى الله عليه :" **حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي** " [2]
- قال رسول الله صلى الله عليه :" **حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ** " [3]
- قال رسول الله صلى الله عليه :" **إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ الْعَرَقِ** " [4]

في الأحاديث الثلاثة السابقة جاءت (إنَّ) مكسورة الهمزة لأنها جاءت بعد (حتى) الابتدائية، واسمها ضميرًا متصل وهو (الياء) والخبر مقترنًا باللام المزحلقة وهو جملة فعلية فعلها مضارع (أرى، أنظر، يتحدر) .

❖ الموضع التاسع : أنْ تقع بعد (أمَا) ، فمن كسرها اعتبرها حرف استفتاح ، ومن فتحها اعتبرها بمعنى (أحقًا) ، وقد وردت في أحاديث الرسول في صحيح البخاري في مواضع عدة ، منها :

- عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنَّ الرسول ﷺ قال :" **أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ .**" [5]

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، التعبير/ باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره، 826:رقم الحديث 7007] .
(2) المرجع السابق، العلم/ باب فض العلم، 22:رقم الحديث 82 .
(3) المرجع نفسه، الوصايا/ باب قضاء الوصي ديون الميت بغيرمحضر من الورثة ، 333:رقم الحديث 2781 .
(4) المرجع نفسه، المغازي/ باب غزوة أنمار، 492:رقم الحديث 4141 .
(5) المرجع نفسه، الزكاة/ خرص الثمر، 179:رقم الحديث 1481 .

نجد من خلال الحديث السابق أنَّ (إنَّ) جاءت مكسورة الهمزة لأنها سبقت بـِ (أمَا) وقد كُسرَت على اعتبار أنَّها حرف استفتاح ، ويجوز هنا الفتح على أنَّها بمعنى (أحقًّا) .

- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :" **أَمَا إِنَّكَ قَادِمٌ، فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ.**" [1]

فهنا نجد أنَّ همزة (إنَّ) جاءت مكسورة في قوله "إِنَّكَ قَادِمٌ" وذلك لأنَّها سُبِقَت ب (أمَا) وقد كُسرَت على اعتبار أنَّها حرف استفتاح ، ويجوز هنا الفتح على أنَّها بمعنى (أحقًّا) .

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله قَالَ: قال رسول الله ﷺ :" **أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ...أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ...أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ** ." [2]

فهنا نجد أنَّ همزة (إنَّ) في قوله " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ" و " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ " و " أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ" جاءت مكسورة لأنها سُبِقَت بـ (أمَا) ، وقد كُسرَت على اعتبار أنَّها حرف استفتاح ، ويجوز هنا الفتح على أنَّها بمعنى (أحقًّا) .

- قال رسول الله ﷺ :" **أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ** " [3]
- قال رسول الله ﷺ :" **أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ، غَوَتْ أُمَّتُكَ** " [4]
- قال رسول الله ﷺ :" **أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ** " [5]

في الأحاديث الثلاثة السابقة نجد أن همزة (إنَّ) جاءت مكسورة بعد (أما) وقد كُسرت على اعتبار أنها حرف استفتاح ويجوز الفتح على أنها بمعنى (أحقًا)، وقد جاء اسمها ضميرًا متصلًا وهو (الكاف) .

---

(1)[البخاري ، صحيح البخاري، البيوع/ شراء الدواب والحمر وإذا اشترى دابة أو جملًا وهو عليه هل يكون لك قبضًا قبل أن ينزل، 246:رقم الحديث 2097] .

(2) المرجع السابق، الوكالة/ باب إذا وكل رجلًا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى فهو جائز، 370:رقم الحديث 2311 .

(3) المرجع نفسه، الهبة/ باب هبة المرأة لغير زوجها، 304:رقم الحديث 2592 .

(4) المرجع نفسه، أحاديث الأنبياء/ باب "وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه"، 405 :رقم الحديث 3394 .

(5) المرجع نفسه، المغازي/ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، 518:رقم الحديث 4391.

(أنْ) المخففة المفتوحة :

ذكرت في الدراسة النظرية أنَّ هناك مواضع تأتي فيها (أنْ) المفتوحة مخففة من التشديد، وللنحاة آراء في إعمالها ، فمنهم من اعتبرها لا تعمل وهي بذلك حرفٌ مصدريٌ مهملٌ، ومنهم من اعتبرها عاملة وحينها يكون اسم "أنْ" المخففة المفتوحة ضمير شأن محذوف والتقدير (أنَّه)، ومنهم من اعتبر أنَّه ليس من الضروري أن يكون ضميرها محذوف بل يمكن اعتباره حاضر أو غائب ، فقد ورد ذلك في أحاديث الرسول ، نحو: **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ .** " [1]، ففي الحديث السابق نجد أنَّه جاءت همزة (أنْ) مخففة مفتوحة في قوله " أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ "، ومن النحاة من اعتبرها حرفًا مهملًا ومنهم من اعتبرها عاملة ، واسمها هنا ضمير محذوف تقديره (الهاء) أي (أنَّهُ) .

أمَّا بالنسبة لخبر (أنْ) المخففة المفتوحة فإمّا أن يكون جملة اسمية صدرها المبتدأ ، أو مقرونة بـ (لا) و ورد ذلك في أحاديث الرسول :

- **عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ .** " [2]

فقد جاءت في الحديث السابق (أنْ) مخففة وجاء خبرها جملة اسمية مقرونة بـ (لا) ، واسمها ضمير محذوف تقديره الهاء أيْ (أنَّهُ) .

- **عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :" لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لا يَسْأَلَني عَنْ هذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ لِما رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ .** " [3]

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، البيوع/ باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه، 257:رقم الحديث 2215] .

(2) المرجع السابق ، الإيمان/ دعاؤكم إيمانكم، 11:رقم الحديث 8 .

(3) [البخاري ، صحيح البخاري ، العلم/ الحرص على الحديث، 24:رقم الحديث 99].

وهنا نجد أنَّ (أنْ) جاءت مخففة من الثقيلة وقد جاءت مقرونة بـ (لا) ، واسمها ضمير محذوف تقديره (الهاء) أيْ (أنَّهُ) .

- **قال رسول الله ﷺ :" أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ "** (1)
- **قال رسول الله ﷺ :" مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ "**(2)
- **قال رسول الله ﷺ :" ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ "** (3)

في الأحاديث الثلاثة السابقة جاءت (أنْ) مخففة مفتوحة الهمزة ، وخبرها جملة اسمية مقرونة بـ (لا) ، واسمها ضمير محذوف تقديره (الهاء) أي (أنَّه) .

وقد يكون الخبر جملة فعلية فعلها غير متصرف وعندها لا يؤتى بفاصل، أمَّا إنْ كان متصرف يُؤْتَ بفاصل، أمَّا إذا كان فعلها متصرفًا فيجب أنْ يكون دعاء إمَّا بِشَرٍّ أو بِخَيْرٍ، وإذا لم يكن دعاء فيجب أن يُفصَل بينهما بفاصل .

مثل قوله ﷺ :" **فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا أَشَارَ إِلَيَّ** " (4)، وهنا جاءت أن مخففة من الثقيلة وجاء فعلها غير متصرف وهو(ليس) وهنا لم يؤت بفاصل بين (أنْ) والفعل الغير متصرف.

---

(1) المرجع السابق، الإيمان/ باب "وإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة خلّوا سبيلهم، 13:رقم الحديث 25 .

(2) المرجع نفسه، العلم/ باب من خص بالعلم قومًا دون قومٍ كراهية ألا يفهموا، 28:رقم الحديث 128 .

(3) المرجع نفسه، الصلاة/ باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير في المسجد، 67:رقم الحديث 462 .

(4) المرجع نفسه، النكاح/ باب قول النبي "من استطاع منكم الباءة فليتزوج لأنه أغض للبصر واحسن للفرج"، 621:رقم الحديث 5065 .

والفاصل أحد خمسة أشياء ، وهي :

- الأول : قد ،ومثال ذلك في قول الرسول ﷺ:" **حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا:"أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ** " [1]، وكقوله ﷺ :" **وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** " [2]، وكقوله ﷺ :" **فَوَاللهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ**" [3]، وقوله ﷺ :" **وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الأَوَّلِ** " [4] .

ففي الأحاديث السابقة نجد أنه قد جاءت (أنْ) مخففة مفتوحة الهمزة وقد فُصِل بين (أنْ) وفعلها بفاصل وهو (قد) ، جاء الفعل ماضيًا متصرفًا.

- الثاني : حرف تنفيس ، ومثل ذلك قوله صلى الله عليه سلم:" **لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ** " [5]،وهنا جاءت (أنْ) مخففة مفتوحة الهمزة وقد فُصِل بينها وبين فعلها (يكون) بحرف التنفيس (السين) .
- الثالث : النفي .
- الرابع : الشرط .
- الخامس : لو ، مثل قول الرسول ﷺ :" **أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانُوا مِنْ الْأَوْس مَا أَحْبَبْت أَنْ تَضْرِب أَعْنَاقهمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُون بَيْن الْأَوْس وَالْخَزْرَج** " [6]، فهنا جاءت (أنْ) مخففة مفتوحة الهمزة، وقد فُصِل بينها وبين فعلها بـ (لوْ) .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري ، الوضوء/ باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة، 36: رقم الحديث 198].

(2) المرجع السابق، الجمعة/ باب الجمعة في القرى والمدن، 112:رقم الحديث 893 .

(3) المرجع نفسه، الزكاة/ باب وجوب الزكاة ، 169:رقم الحديث 1400 .

(4) المرجع نفسه، الحج/ باب طواف القارن ، 196:رقم الحديث 1640 .

(5) المرجع نفسه، الشروط/ باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك، 320:رقم الحديث 2709 .

(6)المرجع نفسه، التفسير/ باب "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم" ،575:رقم الحديث 4757.

المبحث الثاني

كأنّ

الحرف الثاني من الحروف المشبّهة بالفعل هو(كأنَّ)، وهذا ما سيتم دراسته في هذا المبحث من حيث معانيها وأحوالها .

(كأنّ للتشبيه) هي للتشبيه المؤكد [1]، فأصل كأنّ زيدًا أسد : إن زيدًا كأسد، فقدمت الكاف وفتحت الهمزة ، وصار الحرفان حرفًا واحد مدلولًا به على التشبيه والتوكيد [2]، وهي عند البصريين للتشبيه لا معنى لها عندهم غيره ، وزعم الكوفيون والزجاجي أنها تأتي للتحقيق والوجوب ، كقول الشاعر:

فأصبحَ بطنُ الأرضِ مقشعِرًّا كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هِشامُ [3]

أي أنَّ الأرض له؛ لأنه قد مات ورثاه بذلك وخرّجه ابن مالك على أن الكاف للتعليل كاللام ، أي لأن الأرض ، قلت عندي تخريج أحسن من هذا وهو أنه من باب تجاهل العالم ، كقوله :

أَيَاْ شَجَرَ الخَابُورِ مَالَكَ مُورِقًا كَأَنَّك لَمْ تَجْزَعْ عَلَىْ ابَنِ طَرِيفِ [4][5]

---

(1) ابن هشام ، مغني اللبيب (ج252/1) ، انظر: ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج305/1) ، ابن هشام ، أوضح المسالك(ج293/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج251/1) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص156) ، المبرد ، المقتضب في شرح الإيضاح (ج445/1) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج423/1) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج364/1) ، السيوطي ، همع الهوامع (ج304/1) ، الغلايني ، جامع الدروس العربية (ص400) .

(2) انظر : ابن هشام ، مغني اللبيب (ج252/1) ، ابن هشام ،أوضح المسالك(ج294/1) ،ابن مالك ، شرح التسهيل (ج423/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج251/1) ، السيوطي ، همع الهوامع (ج486/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج305/1) ، الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج280/1) ، الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص400) .

(3) البيت من الوافر وهو للحارث بن خالد في ديوانه (ص93) ،وابن مالك ،شرح التسهيل (ج423/1) وبلا نسبة في السيوطي، همع الهوامع (ج133/1).

(4) البيت من البسيط وهو لليلى بنت طريف في الأصفهاني ، الأغاني (ج85/12) ، و ابن الشجري ، الحماسة الشجرية (ج328/1) ، السيوطي، شرح شواهد المغني (ص148) ، ولليلى أو محمد بن بجرة في الصمت (ص913) ، السيوطي ، الأشباه والنظائر (ج310/5) ، عمدة الحافظ (ج399/2) .

(5) السيوطي ،همع الهوامع (ج486/1)، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد(ج305/1) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج423/1) ، الشنقيطي ، الدرر اللوامع(ج280/1) ، ابن هشام ، مغني اللبيب (ج253/1) .

وزعم الكوفيون أنها تكون للتقريب في نحو :" كأنَّك بالشتاء مقبلٌ وكأنَّك بالفرجِ آتٍ وكأنَّك بالدنيا لم تكنْ وبالآخرة لم تزلْ " إذ المعنى تقريبُ إقبال الشتاء وإتيانُ الفرج وزوالُ الدنيا وبقاءُ الآخرة [1] ، وكقول الرسول:" **أَمَّا مُوسَى فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذْ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي** " [2]

إذا كان خبرها اسمًا جامدًا فإنها تكون للتشبيه نحو :"كأن زيدًا قائم" لأن الشيء لا يشبه بنفسه [3]، "وأجيب بأن الشيء يُشبّه بحالة ما به في حالة أخرى فكأنّك شبّهت زيدًا، وهو غير قائم به قائمًا ، أو التقدير كأنّ هيئةَ زيدٍ هيئةُ قائمٍ ، ووافق الكوفيون على ذلك، ابن الطراوة وابن السيد وصرّح ابن السيد بأنه إذا كان الخبر فعلًا أو جملة أو ظرفًا ، فكما إذا كان صفة " [4]

" وقد تدخل كأن في التنبيه والإنكار والتعجب ، تقول :" فعلتُ كذا وكذا كأنّي لا أعلم ، وفعلتم كذا كأنّ الله لا يعلم ما تفعلون "، وقوله تعالى :﴿ **وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [5] ، فهي للتعجب على جعل (وَيْ) مفصولة ". [6]

" واختُلِفَ في (كأنَّ) أبسيطة أم مركبة، فقال بالأول شرذمة واختاره أبو حيان لأن التركيب خلاف الأصل فالأولى أن تكون حرفًا بسيطًا وضع للتشبيه كالكاف ، وقال بالثاني الخليل وسيبويه والأخفش وجمهور البصريين والفرّاء وأنها مركبة من (أن وكاف التشبيه) ، وأصل "كأن زيدًا أسد" إن زيدًا كأسد ، فالكاف للتشبيه وأن مؤكدة له ثم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا له الجملة وقدموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه ، فلما دخلت الكاف على(أنَّ) وجب فتحها ولأن (إن المكسورة) لا تقع بعد حرف الجر، وادّعى الخضراوي أنّه لا خلاف في أنها مركبة من ذلك ، واختلف على هذا، هل تتعلق هذه الكاف بشيء على قولين أحدهما : وهو

---

(1) انظر عباس حسن ، النحو الوافي (1ج/634) ، ابن هشام ، أوضح المسالك(ج1/294) ، ابن هشام ، مغني اللبيب (ج1/254) ،السيوطي ، همع الهوامع (ج1/486) ،المبرد ، المقتضب في شرح الإيضاح (ج1/444) .

(2) [البخاري ، صحيح البخاري، الحج/ التلبية إذا انحضر في الوادي، 187:رقم الحديث 1555] .

(3) السيوطي، همع الهوامع (ج1/468)، ابن هشام ، أوضح المسالك(ج1/294) ، ابن هشام ، مغني اللبيب (ج1/253) ، عباس حسن ، النحو الوافي (ج1/633،634).

(4) السيوطي ، همع الهوامع (1ج/486) .

(5) [القصص : 82]

(6) السيوطي ، همع الهوامع (ج1/468) ، انظر : ابن هشام ، مغني اللبيب (ج1/254) ،ابن مالك، شرح التسهيل (ج1/223،224)، عباس حسن ، النحو الوافي (ج1/634) .

الصحيح (لا) لأنها لمّا فارقت الموضع الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف زال ما كان لها من التعلق ، وعلى هذا الرضيّ وابن عصفور، والثاني (نعم) وعليه الزجّاج قال الكاف في موضع رفع و مدخولها في تأويل المصدر والخبر محذوف ، فإذا قلت كأنّي أخوك فالتقدير: كإخوتي إياك موجودة وردّ بأن العرب لم تظهر قط ما ادّعى إضماره على عدم التعلق هل هي باقية على جر مدخولها أم لا " [1] .

(1) السيوطي ، همع الهوامع، (ج487/1) .

(كأنْ) المخففة :

تخفف كأنّ وفي إعمالها حينئذ الأقوال الثلاثة في (أنّ) أحدهما المنع وعليه الكوفيون، والثاني الجواز مطلقا في المضمر والبارز ، كقوله :

وَصَدْرٍ مُشْرِقَ النَّحْرِ كَأنْ ثَدْيَيْهِ حَقَّانِ [1]

وكقوله :

ويَوْمًا تُوافِينَا بِوجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو عَلَى وارِقِ السَّلْمِ [2]

في رواية النصب منهما والثالث الجواز في المضمر لا البارز ولا يلزم أن يكون ضمير الشأن أيضًا كما في " أنْ " ويزيد عليها بجواز كون خبرها مفردًا كقوله :" كأنْ ظبية " في رواية الرفع ، وجملة اسميه كقوله :" كأن ثدياهُ حقَّان" في رواية الرفع ، وفعلية مصدرة بـ (لم) كقوله تعالى : ﴿ **كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ** ﴾ [3] ، أو بـ (لما) الجازمة ، قال أبو حيان:" ولم يُسمع وينبغي أن يتوقف في جوازه " ، أو بِـ (قد) نحو :

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكَابَنا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وكأنْ قَدِ [4]

أي وكأنَّ قد زالت . [5]

---

(1) البيت من الهزج وهو في ابن هشام ، أوضح المسالك(ج337/1) .

(2) البيت من الطويل وهو لعلباء بن الأرقم في الأصمعيات (ص157)، وبلا نسبة في ابن هشام ، أوضح المسالك (ج336/1) .

(3) [يونس : 24]

(4) البيت للنابغة الدبياني في ديوانه (ص30) ، والشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج121/1) ، الهروي ، الأزهية (ص221) ، ابن هشام ، شرح التصريح (ج63/1) ، البغدادي ، خزانة الأدب (ج34/1) الأصفهاني ، الأغاني (ج3794/11) ، وهو بلا نسبة في السيوطي ، همع الهوامع (ج43/1) .

(5) السيوطي ، همع الهوامع (ج517/1) ، انظر: ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص307) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج415،416/1) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج390/1-391) ، ابن هشام ، أوضح المسالك(ج336،337،338/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج278،279/1) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص161،162،164) ، الشنقيطي ،الدرر اللوامع (ج305/1)، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج332،333/1) ، الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص420) .

مما سبق نستنتج أنَّ (كأنَّ) تأتي مشددة النون أحيانًا، ومخففة أحيانًا أخرى، فإذا كانت مشددة تكون للتشبيه، وأحيانًا للتحقيق، وعند البعض للتقريب، أمّا إذا كانت مخففة فلها أحكام وهي: المنع وعليه الكوفيون، والجواز مطلقًا في المضمر والبارز ، والجواز في المضمر لا البارز .

دراسة تطبيقية :

وقد ذكرتُ أنَّ (كأنَّ) ترد بمعنى التشبيه أحيانًا وبمعنى التقريب أحيانًا أخرى .

- التشبيه : وقد وردت في صحيح البخاري في مواضع، نحو :

- **عن ابن عمر قال:" أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَّالُ ."**[1]

ونجد هنا أنَّه شبّه (عين الدجال) بِـ (العنبة الطافية)، واستخدم للتشبيه (كأنَّ) .

- **وفي حديثٍ آخر قال رسول الله:" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، فُطْسَ الْأُنُوفِ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ ."** [2] ، فقد شبّه هنا "وجوه القوم الأعاجم" بـ "المجان المطرقة" واستخدم للتشبيه الحرف (كأنَّ) .

- التقريب : وقد وردت في أحاديث الرسول من صحيح البخاري في مواضع ،منها:

- قول الرسول :" **رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنْ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهِيَ الْجُحْفَةُ فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ يُنْقَلَ إِلَيْهَا ."** [3]
- قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" **كأنَّ هذه من الشيطان**" [4]
- قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" **كأنَّ رأسه زبيبة** "[5]

فنجد هنا في الأحاديث السابقة أنَّ (كأنَّ) وردت للتقريب .

(كأن) المخففة من الثقيلة :

وقد تأتي (كأنْ) مخففة من الثقيلة ، وللنحاة فيها أقوال ، وهي: (المنع، الجواز في المضمر والبارز، الجواز في المضمر وليس في البارز) ، ولم أعثر في صحيح البخاري ما ينطبق على ذلك .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء/ باب قول الله تعالى "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها" ، 412:رقم الحديث 3341] .

(2) المرجع السابق ، المناقب/ علامات النبوة في الإسلام، 426:رقم الحديث 3585 .

(3) المرجع نفسه ، التعبير/ المرأة ثائرة الرأس، 830:رقم الحديث 7040 .

(4) المرجع نفسه ، الأدب / باب قول الضيف لصاحبه لا آكل حتى تأكل، 732:رقم الحديث 6141 .

(5) المرجع نفسه ، الأحكام / باب السمع والطاعة للإمام لم تكن معصية، 840:رقم الحديث 7142 .

المبحث الثالث

لَيْتَ

الحرف الثالث من الأحرف المشبّهة بالفعل هو (ليتَ) وللعلماء آراء مختلفة حول المعاني التي تتناولها ليت ، وهذا ما سيتم دراسته في هذا المبحث .

ليت للتمنّي ويقال لتّ ، وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر، كقول الرسول ﷺ :" **لا حَسَدَ إِلا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ مَالا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَار فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ** ." [1] ، ونحو :" ليت الشبابَ عائدٌ "، وقول منقطع الرجاء نحو:" ليت لي مالًا فأحجّ منه " . [2]

والفرق بين ما لا طمع فيه وما فيه عسر أن الأول يكون مستحيلًا في مجرى العادة كرجوع الشباب لمن طعن في السن ، والثاني يكون ممكنًا في مجرى العادة، ولكنه نادر الوقوع ومن ذلك لا تدخل على جملة يكون مضمونها واجب الوقوع قلا تقول :" ليت غدًا يجيء" .

مما سبق نستنتج أنّ (ليتَ) لا تأتي إلّا للتمني وهو المعنى الوحيد الذي تحمله ، والتمني قسمان : التمني المستحيل ، مثل "ليت الشبابَ يعودُ"، والتاني هو التمني الممكن وقوعه وحصوله ، مثل " ليتَ فلانًا ينجح في الاختبار" .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، الفتن/ لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور، 838:رقم الحديث 7115] .

(2) السيوطي ، همع الهوامع (ج1/484) ، انظر : البقاعي ، حاشية الخضري (ج1/252) ،ابن هشام ، أوضح المسالك(ج1/294) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص152-153) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج1/346) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج1/424) ، ابن هشام ، مغني اللبيب (ج1/375) ، الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص422) ، عباس حسن ، النحو الوافي (ج1/635) .

دراسة تطبيقية :

وقد ذَكَرْتُ أنَّ لها معنى واحد وهو (التمنِّي) ، ومن أمثلة ورودها في صحيح البخاري :

- قَوْل الرسول صلى الله عليه وسلم:" **وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ** ." [1]
  ونلاحظ أنه جاءت (لَيْتَ) هنا تفيد (التمنِّي) .
- قَوْل الرسول صلى الله عليه وسلم:" **لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ.**" [2]
- قَوْل الرسول صلى الله عليه وسلم :" **فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ** " [3]
- قَوْل الرسول صلى الله عليه وسلم :" **يَا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ، لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ** " [4]
- قَوْل الرسول صلى الله عليه وسلم :" **لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ** " [5]

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، الفتن/ خروج النار، 838:رقم الحديث 7121] .

(2) المرجع السابق ، الجهاد/ الحراسة في الغزو في سبيل الله، 344:رقم الحديث 2885 .

(3) المرجع نفسه ، الحج / باب الصلاة بمنى ، 198:رقم الحديث 1656 .

(4) المرجع نفسه ، بدء الخلق / باب ما جاء في قول الله تعالى" وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده"، 381:رقم الحديث 3190 .

(5) المرجع نفسه ، كتاب بدء الوحي / باب بدء الوحي، 9:رقم الحديث 3 .

المبحث الرابع

لِعَلَّ

الحرف الرابع من الأحرف المشبّهة بالفعل هو" لعلَّ" ولها معانٍ مختلفة ومتعددة ، وهذا ما سيتم دراسته في هذا المبحث ، وفيها عشر لغات ، ولها معانٍ متعددة ، وهي :

الأول: التوقع ، وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه ، نحو :" لعل الحبيب واصل ، ولعل الرقيب حاصل " وتختص بالممكن ، وقوله تعالى على لسان فرعون :﴿ **لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ** ﴾ [1] ، إنَّما قاله جهلًا أو مخرفةً وإفكًا . [2]

الثاني: التعليل ، أثبته جماعة منهم : الأخفش والكسائي ، وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿ **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** ﴾ [3] ، ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين ، أي :" اذهبا عليّ رجاءكما " [4]، ونحو قول الرسول :" **قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ .**" [5]

---

(1) [غافر : 36،37]

(2) ابن هشام، مغني اللبيب (ج379/1) ، انظر: السيوطي ، همع الهوامع (ج485/1) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج422/1) ، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص153) ، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج346/1) ،ابن هشام ، أوضح المسالك (ج284/1) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج252/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج306/1) ، الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص401) ، عباس حسن ، النحو الوافي (ج361/1) .

(3) [طه : 44]

(4) ابن هشام ، مغني اللبيب (ج378/1) ، انظر : ابن عقيل ،المساعد على تسهيل الفوائد (ج306/1) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج424/1) ،ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص153) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج294/1) ، الغلاييني ،جامع الدروس العربية(ص401)، السيوطي ، همع الهوامع (ج484/1) .

(5) [البخاري ، صحيح البخاري، الزكاة/ باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم، 172:رقم الحديث 1421] .

الثالث : الاستفهام ، وأثبته الكوفيون ولهذا عُلِّق لها الفعل في نحو قوله تعالى :﴿ **لَا تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** ﴾[1] ، ونحو قوله تعالى :﴿ **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى** ﴾ [2][3]، وكقول الرسول :" **لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ؟ لا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ** ." [4]

" وقيل لامها زائدة ، وقيل ابتداء ويقال علّ ولعلّ ولعنّ وعنّ ولأنّ وأنّ ورعنّ وغنّ ولغنّ ورعلّ وغنّ ولعتّ ولعّ ولو أنّ " [5]، وقد استشهد على لغة (لعلَّ) بقول الشاعر :

فلا تُهِينَ الكَرِيمَ علَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يوماً والدَّهْرُ قد رَفَعَهْ [6]

وقال أبو حيّان :" واختلف في لام لعل الأولى فقيل اللام للتأكيد وقيل حذفت لأن قلنا ما زاد على ثلاثة في الحرف فليس بأصل ، كما أن ما زاد على أربعة في الأفعال وعلى الخمسة في الأسماء كذلك "، وقال السهيلي :" اللام الأولى أصل في لعلّ في أقوى القولين؛ لأن الزيادة تصرّف والحرف وُضع اختصارًا ، والزيادة عليه تنافيه ، ومجيئها بغير لام لغة ، أو حذف الحرف الأصلي ، والحذف من جنس الاختصار فهو أولى من الزيادة " [7] .

---

(1) [الطلاق : 1]

(2) [عبس : 3]

(3) ابن هشام ، مغني اللبيب (ج379/1) ، انظر : ابن هشام، أوضح المسالك (ج294/1) ، ابن مالك ،شرح التسهيل (ج425/1) ، السيوطي ، همع الهوامع(ج484/1)، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج306/1) .

(4) [البخاري ، صحيح البخاري، الطلاق/ باب من أجاز طلاق الثلاث، 643:رقم الحديث 5260] .

(5) السيوطي ، همع الهوامع (ج484/1) .

(6) البيت من المنسرح وهو للأضبط بن قريع في الأصفهاني ، الأغاني (ج129/18) ، البغدادي ، خزانة الأدب (ج450/11) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج111/4)، الأنباري ، الإنصاف (ج221/1)، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج5509/1) ، الأشموني ، شرح الأشموني (ج504/2) ، ابن هشام ، شرح التصريح (ج208/2) ، السيوطي ، شرح شواهد المغني (ج453) ، الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب (ج32/2) ، ابن يعيش ، شرح المفصل (ج502/2) ، المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة (ص1151) .

(7) الجرجاني ، المقتصد (ص433) .

وقد استشهد على لغة لعنّ من لعلّ يقوله :

لا تَحْرِمِ المَوْلَىْ الكَرِيمَ فإنَّهُ أَخُوكَ ولَا تَدرِيْ لِعَنّك سائِلُهُ [1] [2]

واستُشْهِد على أن لعلّ تُبدل عينها همزة بقوله :

عُوجَا على الطّلَلِ المُحيلِ لَعَلَّنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابنُ حِذَامِ [3] [4]

واستشهد على أنّ (لغنّ) بالمعجمة والنون لغة في لعلّ في قوله :" أُغْذُ لغنا في الرهان نرسله " والمعنى (لعلّنا) ولاتخفف (لعلّ) ، وقال الفارسي تخفف وتعمل في ضمير الشأن محذوفًا [5] .

مما سبق نستنتج أنَّ آراء العلماء متعددة حول المعاني التي تفيدها (لعلّ)، ولغات العرب فيها كثيرة حيث وصلت إلى عشر لغات حول (لعلّ) وهي بذلك تحمل معاني كثيرة أكثر من أخواتها .

(1) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة لابن قتيبة ، المعاني الكبير(ص495) .

(2) انظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج282/1) .

(3) البيت لامرئ القيس في ديوانه (ص114) ، والشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج111/1) ، الجاحظ ، الحيوان (ج140/2) ، الدارقطني ، المؤتلف والمختلف (ص155) ، البغدادي،خزانة الأدب (ج234/2) ، وهو بلا نسبة في السيوطي ، همع الهوامع ، (ج164/1) .

(4) انظر الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج282/1).

(5) السيوطي ، همع الهوامع (518/1) .

دراسة تطبيقية :

وقد ذكرتُ أنَّ (لعلّ) لها معاني متعددة ، وهي :

- التوقع :

وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه ، وورد ذلك في أحاديث الرسول من صحيح البخاري ، نحو:

- **قال رسول الله :" لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَيْبَسَا أَوْ إِلَى أَنْ يَيْبَسَا ."** [1] ، فهنا جاءت (لعلّ) للتوقع والترجي ، حيث يرجو الرسول أن يخفف الزرع عنهما عذاب القبر .
- **قال رسول الله ﷺ :" لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ "** [2]، هنا جاءت (لعلّ) للتوقع وجاء اسمها ضمير متصل وهو (الياء) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع .
- **قال رسول الله ﷺ :" لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ "** [3]

- التعليل :

وورد ذلك في أحاديث الرسول من صحيح البخاري ، نحو:

- **قال رسول الله ﷺ :" فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ ."** [4] ، فهنا جاءت (لعلّ) تفيد التعليل ، حيث يعلل الرسول سبب مجيء ابن الرجل أسود اللون وهو العرق ، وهنا جاء اسم لعلّ اسم ظاهر وهو (ابنك) وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ .
- **قال رسول الله ﷺ :"فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ "** [5]
- **قال رسول اللهﷺ:"اصْنَعْ لِي طَعَامًا أَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ "**[6]

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، الجنائز/ الجريد على القبر، 164:رقم الحديث 1361] .
(2) المرجع السابق ، الوضوء / باب الغسل والضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة ، 36:رقم الحديث 195 .
(3) المرجع نفسه ، المغازي / باب غزوة العشيرة أو العسيرة ، 468:رقم الحديث 3950 .
(4) المرجع نفسه ، الطلاق/ إذا عرض بنفي الولد، 649:رقم الحديث 5305 .
(5) المرجع نفسه ، المغازي / باب قتل حمزة بن عبد المطلب، 482:رقم الحديث 4072 .
(6) المرجع نفسه ، المظالم والغصب / باب إذا أذن إنسان لآخر شيئا جاز، 287:رقم الحديث 2456 .

الاستفهام :

وورد ذلك في أحاديث الرسول من صحيح البخاري في مواضع عدّة، نحو :

- **عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ ."** (1)
- **عن عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ، لا ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَه ."** (2)
- **عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:" دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ لَهَا :" لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الْحَجَّ ؟" ."** (3)

في الأحاديث الثلاثة السابقة جاءت (لعلّ) بمعنى الاستفهام، ففي الحديث الأول يستفهم الرسول عن المحسن الذي يزداد خيرًا، وجاء اسم (لعلّ) الضمير المتصل وهو الهاء، في قوله (لعلّه)، وخبرها المصدر المؤول (أن يزداد) ومصدرها الصريح (الزيادة)، وفي الحديث الثاني يسأل الرسول المرأة إنْ كانت تريد الرجوع إلى رفاعة مستخدمًا الحرف (لعلّ) للاستفهام ، وجاء اسم (لعلّ) الضمير المتصل (الكاف) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع في (تريدين)، وفي الحديث الثالث يسأل الرسول ضباعة بنت الزبير إنْ كانت تريد الحج أو لا مستخدمًا الحرف (لعلّ) للسؤال، وجاء اسم (لعلّ) الضمير المتصل (الكاف)، وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهو (أردتِ) .

(1) [البخاري ، صحيح البخاري ، المرضى/ تمني المريض الموت، 688:رقم الحديث 5673] .
(2) المرجع السابق ، الطلاق/ باب من أجاز طلاق الثلاث، 643:رقم الحديث 5260 .
(3) المرجع نفسه ، النكاح/ الأكفاء في الدين، 624:رقم الحديث 5089 .

المبحث الخامس

لكنّ

الحرف الخامس من الأحرف المشبّهة بالفعل هو لكن ، وتأتي مخففة أحيانًا ، وأحيانًا أخرى تأتي ثقيلة، وهذا ما سأتناوله في هذا المبحث حول لكنّ من معانٍ وأحوال .

يقول السيوطي:" وهي بسيطة، والكوفية مركبة من (لكن أن) أو(لا كأن) أو (لا أن)[1]، وقيل أصلها (كن) وركّب معها (لا) [2] ، والاستدراك هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه ، ويقال : زيدٌ عالم " ، فيوهم ذلك أنه صالح، فتقول:" لكنه فاسق "، وتقول:" ما زيد شجاع " فيوهم ذلك أنه ليس بكريم ؛ فتقول :" لكنه كريم". "

ومن ذلك قول الحماسي :

فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ

وبذلك فهو لا يكون إلا بعد كلام ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ** ﴾ [3]، وكقول الرسول لعائشة:" **لَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ أَوْ نَصَبِكِ** ." [4]، ويرى البصريون أنَّها بسيطة ، وقال الفرَّاء أصلها (لكنْ أنْ) فطُرِحَت الهمزة للتخفيف ونون (لكنْ) للساكنين. [5]

---

(1) السيوطي ، همع الهوامع (ج1/484) ، انظر: البقاعي ، حاشية الخضري (ج1/251) ، ابن جني ، اللمع في العربية (ص93) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج1/293) ،ابن هشام ، مغني اللبيب (ج1/383) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج1/422) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج1/346) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج1/305) .

(2) الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح (ص446) .

(3) [الأنفال : 17]

(4) [البخاري ، صحيح البخاري، العمرة/ أجرة العمرة على قدر النصب، 212:رقم الحديث 1787] .

(5) ابن هشام ، مغني اللبيب (ج1/384) ، انظر : ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص156) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج1/293) ، ابن جني ، اللمع في العربية(ص93) ، ابن مالك، شرح التسهيل (ج1/423) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج1/305) .

لكنّ مشددة النون :

تأتي لكنّ مشددة النون ولها في ذلك معانٍ :

الأول : المشهور وهو الاستدراك ، وفسّر بأن تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها ، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها ، نحو: (ما هذا ساكنًا لكنه متحرك)، أو ضدُ له نحو : (ما هذا أبيضُ لكنه أسودُ)، قيل أو خلاف نحو : (ما زيدٌ قائمٌ ، لكنه شاربٌ) وقيل لا يجوز ذلك . [1]

الثاني : أنها ترد للاستدراك وتارة للتوكيد ، قاله جماعة منهم صاحب البسيط ، وفسرّوا الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو: (ما زيدٌ شجاعٌ ، لكنه كريمٌ) لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر ، (وما قام زيدٌ لكن عمرًا قام)، وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة، ومثلوا للتوكيد بنحو: (لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ) فأكدت ما أفادته لو من الإقناع. [2]

الثالث : أنها للتوكيد دائمًا مثل (إنّ)، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك، وهو قول ابن عصفور قال في (المقرّب) : إنّ وأنّ ولكنّ ، ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك ، وقال معنى لكنّ التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك . [3]

وبذلك نستنتج أنَّ (لكنَّ) المشددة النون إمَّا تُفيد الاستدراك وإمَّا التوكيد وإمَّا الاثنين معًا .

لكنْ ساكنة النون :

الموضع الثاني من مواضع (لكن) أنها تأتي ساكنة النون ولهم في ذلك معانٍ، وهي: حرف ابتداء، لا يعمل خلافًا للأخفش ويونس [4]، لدخولها بعد التخفيف على الجملتين، وخفيفة بأصل الوضع، فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء؛ لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة ويجوز أن يستعمل بالواو نحو: ﴿ **وَلَٰكِنْ كَانُوا هُمُ**

---

(1) ابن هشام ، مغني اللبيب (ج383/1) ، انظر: البقاعي ،حاشية الخضري(ج251/1) ، ابن جني ،اللمع في العربية (ص93) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص156) ، ابن هشام، أوضح المسالك (ج293/1) ، ابن مالك ،شرح التسهيل (ج423/1)، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج346/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج305/1) .

(2) ابن هشام ، مغني اللبيب (ج383/1) .

(3) ابن هشام ، مغني اللبيب (ج384/1) ، الغلاييني، جامع الدروس العربية (ص421) .

(4)ابن هشام ، مغني اللبيب (ج384/1).

الظَّالِمِينَ ﴾ [1]، ونحو قول الرسول :" **لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا.**"[2]، وبدونها نحو قول زهير:

إنَّ أبنَ وَرْقاءَ لَا تُخشَى بَوادِرُهُ لكنْ وَقائِعُهُ في الحَرْبِ تُنْتَظَرُ [3]

وزعم ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وأنه ظاهر قول سيبويه ، وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين أحدهما : أن يتقدمها نفي أو نهي ، نحو : (ما قام زيد لكن عمرو ، ولا يقم زيد لكنْ عمرو) فإن قلت (قام زيد) ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت (لكنْ عمرو لم يقم) وأجاز الكوفيون (لكن عمرو) على العطف ، وليس بمسموع [4] ، والثاني ألا تقترن بالواو ، قاله الفارسي وأكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو [5] .

من خلال ما سبق نجد أنَّ (لكنْ) ساكنة النون من العلماء من اعتبرها حرف ابتداء غير عامل ؛ لأنها دخلت على جملتين ، وخاصة إذا وليها كلام فهي تكون حرف ابتداء يفيد الاستدراك ، وقد تُستَعمل معها الواو كما ذكرت في الحديث السابق .

---

(1) [الزخرف : 76]

(2) [البخاري ، صحيح البخاري، الآداب/ ليس الواصل بالمكافئ، 717:رقم الحديث 5991] .

(3) البيت لزهير بن أبي سنة يمدح فيه ورقاء الصيداوي، وهو في ديوان زهير (306)، التصريح (ج147/2)، الأشموني (ج836/2)، العيني (ج4/ 178)، الهمع (ج137/2) ، الدرر (ج189/2) .

(4) ابن هشام ، مغني اللبيب (ج386/1) .

(5) ابن هشام ، مغني اللبيب (ج384/1).

دراسة تطبيقية :

وذكر النحاة أنها ترد بمعنى الاستدراك أو التوكيد أو الاثنين معًا ، ومن مواضع (لكنَّ) في صحيح البخاري :

- **عن عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت قال رسول الله ﷺ :" وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ أَوْ نَصَبِكِ ."** [1]
- **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ :" أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ قَالَ بَلَى وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ ."**[2]

في الحديثين السابقين نجد أنّ (لكنّ) جاءت مشددة النون وهي بمعنى التوكيد والاستدراك ، ففي الحديث الأول جاء اسمها ضميرًا متصلًا وهو (الهاء) في (لكنّها) والخبر شبه جملة جار ومجرور في قوله (على قدر) ، وفي الحديث الثاني جاء اسمها ضميرًا متصلًا وهو (ياء المتلكم) في قول (ولكنّي) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع وهو (أحب) .

(لكنْ) المخفّفة :

عدّها بعض العلماء حرف ابتداء لا يعمل، وبعضهم عدّها عاطفة إذا تقدمها نفي أو نهي، ومن مواضع ورود "لكنْ" المخفّفة في صحيح البخاري في مواضع عدة ، نحو :

- **عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ضلى الله عليه ولم :" أَوَّهْ أَوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعْ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ ."** [3]

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، العمرة/ أجر العمرة على قدر النصب، 212:رقم الحديث 1787] .

(2) المرجع السابق، الحرف والمزارعة/ كراء الأرض بالذهب والفضة، 274:رقم الحديث 234 .

(3) المرجع نفسه، الوكالة/ إذا باع الوكيل شيئا فاسدا فبيعه مردود، 270:رقم الحديث 2312 .

- **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ :" لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا ."** [1]

في الحديث الأول جاءت (لكنْ) مهملة، غير عاملة، وهي حرف استدراك مبني، والواو عاطفة (جملة على جملة) .

وفي الحديث الثاني جاءت (لكنْ) غير عاملة، والتقدير "ولكنْ هو جهاد ونية" .

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، جزاء الصيد/ لا يحل القتال بمكة، 217:رقم الحديث 1834] .

الفصل الثالث :

أحوال خبر الأحرف المشبّهة بالفعل

المبحث الأول

تقديم خبر إنَّ وأخواتها

حال خبر إنّ وأخواتها كحال الخبر في المبتدأ، وفي كان وأخواتها، حيث يقع مفردًا، ويقع جملة اسمية وجملة فعلية أو شبه جملة .

وفي هذا الفصل سيتم الحديث عن خبر الأحرف المشبّهة بالفعل وسأتحدث في هذا المبحث عن تقديم الخبر .

تقدُّم خبر إنّ وأخواتها :

يجري الترتيب في إنّ وأخواتها على أن يأتي الاسم ويليه الخبر، ولكن أحيانًا يحدث أن يتقدم الخبر على الاسم، وفي هذا المبحث سيتم دراسة أحوال تقدم الخبر على الاسم وأحوال تقدم الاسم على الخبر، يقول ابن مالك :

وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيْب إلاّ فِي الَّذِي كَلَيْتَ فِيْهَا– أَوْ هُنَا–غَيْرَ البَذِي [1]

وذكر الأنباري في كتابه أسرار العربية :" إن العلة في تقديم منصوب الأحرف المشبّهة على مرفوعها لوجهين :

أحدهما : أن هذه الحروف تشبه الفعل لفظًا ، ومعنًى ، والأفعال تتصرف، والحروف لا تتصرف، وعدم التصرف لا يدل على أنها حروف؛ لأنه قد يوجد أفعال لا تتصرف ، كنعم وبئس وعسى ... ، فلما كان ذلك يؤدي إلى الالتباس بالأفعال وجب تقديم المنصوب على المرفوع .

الآخر : أن هذه الحروف لما أشبهت الفعل الحقيقي لفظًا ومعنًى ، حملت عليه في العمل ، فكانت فرعًا عليه في العمل ، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع ".[2]

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج1/348) .

(2) الأنباري، أسرار العربية(ص123) .

ويذكر السيوطي في كتابه همع الهوامع :" لا يجوز تقديم خبر هذه الأحرف عليها بحال؛ لأن عملها بحق الفرعية فلم يتصرفوا فيها، وأمّا تقديمه على الاسم دونها ، فإن كان غير ظرف أو مجرور لم يجز، أيضًا لما ذكروا إن كان ظرفًا أو مجرور للتوسع فيهما نحو ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ [1] ، ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ [2] " [3]

والسر في امتناع العرب من تقديم خبر هذه الأحرف على أسمائها أنهم قصدوا أن يدللوا على أنها مرفوع في العمل ، وعلى أنها ليست أفعالًا على الحقيقة ، وأنهم التزموا ذلك التزامًا لم يتساهلوا فيه، فلم يستثنوا منه إلا حالة واحدة، وهي أن يكون الخبر جارًا ومجرورًا أو ظرفًا، وذلك بسبب أن من عادتهم أن يتوسعوا في الجار والمجرور والظرف لحاجتهم إليهم في الكلام .[4]

ويعلل الموصلي في شرح كافية ابن الحاجب سبب تقديم المبتدأ على الخبر بثلاثة أسباب، " أولًا :التنبيه على أن عملها فرع على الفعل، ثانيًا : لئلا يتصل بها ضمير المرفوع البارز الذي لا يتصل إلّا بالفعل، ثالثًا: لئلا يلتبس بالأفعال؛ لأنها أشبهتها لفظًا ومعنًى، ولا يكفي عدم التصرف فارقًا؛ لأن من الأفعال ما لا يتصرف"[5]

" وقد يجب التقدم والحالة هذه كأن يتصل الاسم بضميره نحو :" إنّ في الدار ساكنها " ،" وإنّ عندَ هندٍ أخاها " ولا يجوز إيلاء هذه الأحرف معمول خبرها، فلا يقال :" طعامك زيدًا آكل" إلا بالإجماع فإن كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا جاز للتوسع فيهما " [6] .

---

(1) [المزمل : 12]

(2) [الليل : 12 ، 13]

(3) السيوطي، همع الهوامع (ج1/496)، انظر:ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/97) ،ابن هشام، شرح قطر الندى (ص165)،ابن مالك، شرح التسهيل (ج1/427)، ابن جني ، اللمع في العربية (ص40)،سيبويه، الكتاب (ج2/131)، الزجاجي ،الجمل (ص52)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج1/348)،ابن هشام، شرح شذور الذهب (ص203) .

(4) انظر:ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/297)، ابن جني ، اللمع في العربية (ص 93)،البقاعي، حاشية الخضري(ج10/255) ،ابن عقيل،شرح ابن عقيل (ج1/348).

(5) الموصلي ، شرح الكفاية ابن الحاجب (ج2/636) .

(6) السيوطي ،همع الهوامع (ج1/494) ، انظر:الغلاييني، جامع الدروس العربية (ص403– 402)، ابن هشام ، أوضح المسالك(ج1/298)، ابن عقيل ،شرح ابن عقيل (ج1/349) ،البقاعي ،حاشية الخضري(ج1/255) .

كقوله :

فَلا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِن بِحُبهَا أخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلاَبِلُهْ [1]

ومنع الأخفش قياس ذلك وقصره على السماع، وإن كان رجالًا فالجمهور على المنع، وأجازه أبو علي الحسن بن علي بن حمدون المعروف بالجلولي قال :" لأنهم قد أجروا الحال مجرى الظرف نحو:" أن ضاحكًا زيدًا قائمًا " [2]

وذكر ابن حيان أن هذا البيت تأول بأن جعلوه متعلقًا بفعل محذوف تقديره "أعنى" ، كأنَّه قال أعني بحبها ، وفصل بجوزه الجملة الاعتراضية بين إن واسمها. [3]

" أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه ، بحيث يتوسط بين الاسم والخبر ، فجائز سواء أكان معموله ظرفًا أم مجرورًا أم غيرهما ، فالأول نحو :" إنك عندنا مقيم " والثاني نحو :" إن في المدرسة نتعلم " والثالث نحو :"إن سعيدًا درسه يكتب ". [4]

قال الثمانيني :" لا يجوز الفصل بين إنَ واسمها إلا بظرف أو جار ومجرور؛ لأن حرف الجر والظرف ليسا خبر في الحقيقة، وإنما يقومان مقام الخبر، ولم يجز أن يؤخروا إلا لأنها عاملة، ومعمولها لا يجوز أن يتقدم عليها لضعفها فألزموها صدر الجملة " [5]

بذلك نستنتج أنه لا يجوز الفصل بين الحرف الناسخ واسمه بفاصل إلا الخبر شبه الجملة الذي يمكن تقديمه ، أو معمول الخبر شبه الجملة أيضًا ولا يجوز أن يتقدم على الحرف الناسخ اسمه أو خبره أو معمول أحدهما .

---

(1) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في السيوطي، الأشباه والنظائر(ج231/2)،ابن عقيل،شرح ابن عقيل(ج178/1)، ابن مالك ،شرح التسهيل(ج 429/1).

(2) السيوطي ،همع الهوامع(ج494/1)، انظر:ابن مالك، شرح التسهيل (ج429/1)، البقاعي،حاشية الخضري (ج255/1).

(3) انظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع (ج286/1).

(4) الغلاييني، جامع الدروس العربية(ص403).

(5) ابن جني، اللمع في العربية(ص93).

دراسة تطبيقية :

ذكرتُ في الدراسة النظرية أنَّ (إنَّ) وأخواتها يجري فيه الترتيب بأن يتقدم الاسم ويتأخر الخبر ، وأنَّ بعض العلماء ومنهم السيوطي لم يُجِزْ أن يتقدم الخبر على الاسم إلَا إذا كان ظرفًا أم مجرورًا ؛ ذلك للتوسع فيهما .

وقد ورد تقديم الخبر الجار والمجرور في أحاديث الرسول من صحيح البخاري في مواضع عدّة،نحو:

- **قال رسول الله :" إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ."** (1)
- **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا ."** (2)
- **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً ."** (3)

ففي الأحاديث السابقة نجد أنَّ خبر "إنَّ" جاء شبه جملة جار ومجرور وهو (فِي الْجَنَّةِ)، (مِنَ الشَّجَرِ)، (فِي السَّحُور)، وقد تقدمت هذه الأخبار على أسماء (إنَّ)، وتقديم الخبر في الأحاديث السابقة، يفيد الأهمية والتخصيص، حيث أراد الرسول بيان أهمية المتقدم فقدّمه وكان الخبر .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: **عَنْ أَنَسٍ أَنَّه قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي ؟ سَمِعْتُهُ يَقُولُ :" إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَفْشُوَ الزِّنَى ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ ."** (4)

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، الصوم/ الريان للصائمين، 224:رقم الحديث 1896] .

(2) المرجع السابق ، العلم/ الحياء في العلم، 28:رقم الحديث 131 .

(3) المرجع نفسه ، الصوم/ بركة السحور من غير إيجاب، 226:رقم الحديث 1923 .

(4) المرجع نفسه ، العلم/ رفع العلم وظهور الجهل، 22:رقم الحديث 81 .

ففي الأحاديث السابقة نجد أنَّ خبر "إنَّ" جاء شبه جملة جار ومجرور وهو (فِي الْجَنَّةِ) ، (مِنَ الشَّجَرِ) ، (فِي السَّحُورِ) ، (من أشراط الساعة) ، وقد تقدمت هذه الأخبار على أسماء (إنَّ) ، وتقديم الخبر في الأحاديث السابقة ، يفيد الأهمية والتخصيص ، حيث أراد الرسول بيان أهمية المتقدم فقدّمه وكان الخبر .

المبحث الثاني

حذف خبر الأحرف المشبّهة بالفعل

يحدث أحيانًا أن يحذف خبر هذه الأحرف ، ولكن لا بد من شروط لحذفه وأوجه، وسيتم مناقشة حذف خبر إنّ وأخواتها في هذا المبحث .

يقول السيوطي :" يجوز حذف الخبر في هذا الباب للعلم به كغيره سواء كان الاسم معرفة أم نكرة كررت إنّ أم لا ، وهذا مذهب سيبويه ، قال: يقول الرجل هل لكم أحد إن الناس ألب عليكم ، فيقول إنّ زيدًا وإنّ عمرًا أي إن لنا ، وقال :

إِنْ مَحِلًّا وَإِنْ مُرْتَحِلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلَا " [1]

أي لنا في الدنيا محلًا ولنا عليها مرتحلًا . [2]

" وذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز إلا إذا كان الاسم نكرة، وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز في معرفة ولا نكرة إلا إنْ كان بالتكرير كالبيت (أي إذا كررت إنْ)، ورد المذهبان بالسماع ، قال تعالى :﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ** ﴾ [3] أي يعذبون ، حيث اعتبر هذا الشرط غير صحيح ؛ لأن الحذف مع تعريف الاسم كثير[4] ، ومثله قوله تعالى :﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِى جَعَلْنَاهُ**

---

(1) البيت من المنسرح وهو للأعشى في ديوانه(ص283)، البغدادي،خزانة الأدب (ج254/10)، ابن جني،الخصائص(ج 373/2)، الشاهد:حذف خبر إن .

(2) السيوطي ،همع الهوامع (ج494/1)، انظر:ابن مالك، شرح التسهيل (ج234/1) ، ابن عقيل ،شرح ابن عقيل (ج841/1)،الشنقيطي،الدرر اللوامع (ج782/1)، ابن هشام ،مغني اللبيب (ج528/1)،ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج113/1).

(3) [فصلت : 41]

(4) السيوطي، همع الهوامع (ج494/1)، انظر: ابن مالك، شرح التسهيل (ج234/1).

لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَاد ﴾ [1] ، وفي هذه الأمثلة حذف جوازًا لأنه كونًا خاصًا أي من الكلمات التي يراد بها معنى خاص مع وجود دليل عليه .

ويقول الشاعر :

أتَوني فقالوا: يا جميلُ تبدَّلَتْ بُثينةُ أبدالاً، فقلتُ لعلّها [2]

أي لعلها تبدلت ، أو لعلها فعلت ذلك [3] .

حذف الخبر والاسم معرفة :

سِوَى أنَّ حيًّا من قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا على النَّاسِ أوْ أنَّ الأكارِمَ نَهْشَلا [4]

الشاهد: حذف خبر إن واسمها معرفة في قوله " على النَّاسِ أوْ أنَّ الأكارِمَ نَهْشَلا " أي تفضل. [5] ،هنا حذف خبر أنَّ في (أنَّ الأكارِمَ نَهْشَلا) لدلالة ما قبله عليه، والتقدير :" أنَّ الأكارم نهشلًا تفضلوا " .

ويجب حذف الخبر إذا سدت مسده واو المصاحبة ، كما كان ذلك في الابتداء ومن ذلك ما حكاه سيبويه من قول بعض العرب : (إنك ما، وخيرًا، يريد مع خير، وما زائدة)، وحكى الكسائي :" إن كل ثوب وله ثمنه، بإدخال اللام على الواو لسدها مسد مع ". [6]

---

(1) [الحج : 25]

(2)البيت من المنسرح وهو للأعشى في ديوانه (ص340).

(3) انظر : السيوطي، همع الهوامع(ج494/1)، الغلاييني ،جامع دروس العربية (ص204) .

(4) البيت من الطويل وهو للاخضر بن هبيرة الضبي في شرح أبيات سيبويه (ج599/1)، ولسان العرب (ج2/ 428) (جنح).

(5) انظر:ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد(ج 311/1).

(6) انظر: السيوطي، همع الهوامع (ج494/1) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج843/1)، ابن مالك ،شرح التسهيل (ج334/1).

" وقد يحدث أيضًا وجوبًا لسد الحال مسده كما كان ذلك في الابتداء ، فيقال في : " ضربي زيدًا قائمًا " , "وأكثر شربي السويق ملتوتًا" ، " إنّ ضربي زيدًا قائمًا " ، "وإنّ أكثر شربي السويقَ ملتوتًا " ، والكلام هنا على تقدير المحذوف كالكلام عليه في باب المبتدأ .

ومِن المواضع التي سدت فيها الحال مسد خبر إنّ ، قول الشاعر :

إنَّ اخْتِيَارَكَ مَا تَبْغِيهِ ذَا ثِقَةٍ بِالله مُسْتَظْهِرًا بِالحَزْمِ وَالجَلَدِ [1]

وقد استشهد به على وجوب حذف خبر إنّ إذا سد الحال مسده . [2]

والتزمت العرب حذف خبر ليت في قولهم :"ليت شعري" ؛ لأنه بمعنى ليتني أشعر ، ولا بد معه من استفهام يسد مسد المحذوف متصلًا بشعري ، أو منفصلًا باعتراض ، فالمتصل كقول الشاعر :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ [3]

والتقدير: ليت شعري ثابت أو موجود . [4]

والانفصال بالاعتراض كقول أبي طالب يرثي مسافر بن أبي عمرو :

ليتَ شِعْرِي مُسَافِرُ بنَ أبي عمروٍ وَلَيْتٌ يَقُولُهَا المَحْـزونُ [5]

وكذا (ليت شعري) ليت أردف باستفهام كقوله :

ألا ليتَ شِعْري كَيفَ حَادَثُ وَصْلِها وكيْفَ تُرَاعي وُصْلَةَ المُتَغَيِّبِ [6]

---

(1) البيت من البسيط وهو بلا نسبة في ا لشنقيطي، الدرر اللوامع (ج882/1).

(2) ابن مالك ، شرح التسهيل (ج334/1) ، انظر: السيوطي، همع الهوامع(ج494/1) ، الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج882/1) .

(3) البيت لأبي طالب عم الرسول في الخزانة (ج4/ 386) وبلا نسبة في اللسان (شعر) (ج6/ 77) ،وانظر ابن مالك ، شرح التسهيل (ج1/ 433) .

(4) ابن مالك، شرح التسهيل (ج334/1)، انظر: ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج 313/1).

(5) لم أقف على قائل البيت ، انظر ابن مالك ، شرح التسهيل (ج334/1).

(6) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه (ص42) ،السيوطي ،الأشباه والنظائر (ج91/5).

واستشهد به على وجوب حذف خبر ليت إذا أردف باستفهام ، وفي شرح التسهيل لأبي حيان ما مفاده: أنّ الزجاج والمبرد ذهبا إلى أن جملة الاستفهام خبر لليت، قال :" ولا يصح هذا المذهب؛ لأنه يؤدي إلى وقوع الجملة خبرًا لليت، ولا يجوز ذلك في (ليت)، ولا في أخواتها، وأيضا فإن الجملة الواقعة خبرًا ليست المبتدأ في المعنى، ولا بد فيها من رابط، يربط المبتدأ بالخبر، ولا رابط فلا يجوز أن يكون خبرًا "، ثم أجاب أبو حيان بما يقوي مذهب الزجاج والمبرد، قال:" وحقيقةً أن (شِعْري) بمعنى (معلومي) ، فالجملة نفس المبتدأ في المعنى لا يحتاج إلى ضمير " . [1]

" وقد يخبر هنا ، بشرط الإفادة عن نكرة بنكرة نحو ما حكى سيبويه :" إنّ ألفًا في دراهمك بيضٌ ، وكقول امرؤ القيس في رواية سيبويه :

وإنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ [2]

والشاهد فيه الإخبار عن النكرة بنكرة ، في قوله :" وإن شفاءً عبرةٌ " وفي رواية "وإن شفائي" [3]، أو بمعرفة نحو ما حكى سيبويه :" إن قريبًا منك زيدٌ ، وإن بعيدًا منك عمرو " وأنشد:

فما كنتُ ضَفّاطاً ولكنّ طالباً أناخ قليلاً فوقَ ظَهْرِ سبيلِ [4]

وقدّره "ولكنّ طالبًا منيخًا أنا" . [5]

(1) الشنقيطي ،الدرر اللوامع(ج 288/1)، انظر:السيوطي، همع الهوامع (ج 495/1).

(2) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه(ص9) ، ابن مالك، شرح التسهيل(ج431/1) ، وابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج313/1) .

(3) ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد(ج313/1)، انظر: شرح التسهيل (ج434/1).

(4) البيت للأخضر بن هبيرة في الغندجاني ، فرحة الأديب (ص107) واللسان (ضغط)(ج18/9) وبلا نسبة في ابن سيده ، المخصص (ج132/7)،و ابن مالك ، شرح التسهيل (1ج/ 434).

(5) ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج1/ 313) ، انظر: ابن مالك، شرح التسهيل (ج434/1).

دراسة تطبيقية :

ذكرتُ في الدراسة النظرية أنّه قد يُحذَف أحيانًا خبر الأحرف المشبّهة بالفعل، ولكنْ بشروط ، وقد أجمعَ النحاة أنّه يجوز الحذف إذا كان الخبر معلومًا ، ولكنّهم اختلفوا في كونه معرفة أم نكرة ، فذهب الكوفيون إلى أنّه لا يجوز الحذف إلّا إذا كان الاسم نكرة ، وذهب الفرّاء إلى أنّه لا يجوز الحذف في معرفة أو نكرة، ولا بد من وجود دليل على الخبر المحذوف .

ومثال ذلك من أحاديث الرسول التي وردت في صحيح البخاري ، نحو :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ** " [1]، فهنا حذف اسم أنْ والتقدير (أنَّه لا يسألني)، فهنا الاسم المحذوف هو (الهاء) الضمير المتصل، والخبر جملة فعلية فعلها مضارع (يسألني) .
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا** "[2]، والتقدير "فزعمت أنه لا يرتد أحدٌ) فهنا حُذِف اسم أنْ وهو (الهاء) الضمير المتصل، وجاء خبرها جملة فعلية فعلها مضارع (يدخل) .
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **فَاقْضِ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ** " [3]

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، العلم / باب الحرص على الحديث، 24:رقم الحديث 99] .

(2) المرجع السابق، الإيمان / باب ، 17:رقم الحديث 51 .

(3) المرجع نفسه، الحيض / باب الأمر بالنفساء إذا نفسن، 46:رقم الحديث 294 .

المبحث الثالث

لام الابتداء

سُمِّيَتْ لامُ الابتداء بهذا الاسم لأنها تدخل على المبتدأ كثيرًا، وهي من الوسائل المستخدمة لتأكيد الكلام، مثل قولنا :" لرجل فقير يعمل، أنفع لبلاده من غني لا يعمل"، وفي هذا المبحث سيتم دراسة لام الابتداء وشروطها وأحوالها .

تدخل لام الابتداء بعد إنّ المكسورة على أربعة أشياء :

أولًا : الخبر :

وذلك بثلاثة شروط : كونه متأخرًا، مثبتًا، غير ماضٍ، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾[1]، ﴿ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ** ﴾[2] ، ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [3]، ﴿ **وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ** ﴾ [4]، بخلاف ﴿ **إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا** ﴾ [5]، ونحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا** ﴾ [6][7]، وهي تختص بالدخول في خبر إنّ المكسورة دون سائر أخواتها زائدة مؤكدة ، تقول :" إن زيدًا لقائم" ولعل الكوفيين أجازوا دخولها في خبر لكنّ وأنشدوا :

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ [8]

---

(1) [ابراهيم: 39] .

(2) [النمل: 74] .

(3) [القلم: 4] .

(4) [الحجر: 23] .

(5) [المزمل: 12] .

(6) [يونس: 44] .

(7) ابن هشام ،أوضح المسالك (ج308/1)، انظر: البقاعي ، حاشية الخضري(ج263/1).

(8) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في السيوطي ،الأشباه والنظائر(ج38/4)،الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف (ج 209/1)، المرادي ،الجنى الداني (ص132)، ابن هشام ، مغني البيب (ج1 /233) .

واسْتُشْهِدَ به على جواز دخول اللام على خبر لكن عند الكوفيين ، واستشهد به الرضي على ما في الأصل ومنعه البصريون، وأجابوا عن هذا بأنه إما شاذ وإما أن أصله لكنّ إنني . [1]

كما شذ زيادتها في خبر أمسى ، نحو قوله :

مَرُّوا عُجَالَى فَقَالُو كَيْفَ سَيِّدِكُم فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا : أمْسَى لَمَجْهُولَا [2]

أي أمسي مجهولا . [3]

وهذه اللام إذا دخلت على خبر إن كُسِرت ألف إنّ ، وإن توسطت الكلام انتصبت أنّ وهي مفتوحة أبدًا . [4]

وَلَا يَلَيْ ذِيْ اللَّامِ مَا قَد نُفِيَا وَلَا مِنَ الأفْعَالِ مَا كَرَضِيَـــا

وَقَد يَلِيهَا مَعْ قَد كَـــأنَّ ذَا لَقَد سَمَا عَلَى العِدَا مُسْتَحْوِذَا

(1) انظر: ابن جني ، اللمع في العربية (ص94)، الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج288/1)، البقاعي ،حاشية الخضري (ج264/1) ، ابن عقيل ،شرح ابن عقيل (ج363/1)،ابن يعيش ، شرح المفصل (ج64/8)،ابن مالك ، شرح التسهيل (ج447/1)، ابن عقيل ،المساعد على تسهيل الفوائد (ج323/1)، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص162) ، السيوطي ،همع الهوامع (ج508/1).

(2) البيت لعنترة بن عروس في البغدادي ، الخزانة (ج333/10)، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج210/1)، المرادي ، الجنى الداني (ص128)، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج1/ 185) ،ابن يعيش ، شرح المفصل (ج57/7)، ابن هشام ، مغني اللبيب (ج230/1)،السيوطي ، شرح شواهد المغني (ج604/2).

(3) انظر: ابن عقيل ،شرح ابن عقيل (ج366/1)،ابن مالك ، شرح التسهيل (1ج448/)، الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج296/1)، ابن عقيل ،المساعد على تسهيل الفوائد (ج323/1) ، السيوطي ، همع الهوامع (ج508/1)، ابن يعيش ، شرح المفصل (ج63/8).

(4) انظر: الزجاجي ، الجمل (ص251).

إذا كان خبر إنّ منفيًا لم تدخل عليه اللام ؛ فلا تقول :" إن زيدًا لا يقوم" وقد ورد في الشعر كقوله :

وَأَعْلَمُ إنّ تَسْليمًا وَتَرْكًا لِلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سِوَاء [1]

واستشهد به على دخول اللام عند من يجيز ذلك، والسبب في عدم جواز اتصالها بالخبر المنفي ؛ لأن أكثر النفي بما أوله لام ، فكره دخول لام على لام " [2]، وأشار بقوله :" ولا من الأفعال ما كرضيا " إلى أنه إذا كان الخبر ماضيًا متصرفًا غير مقرون بقد لم تدخل اللام عليه ؛فلا تقول :" إن زيدًا ليرضى" وأجاز ذلك الكسائي وابن هشام ، فإن كان الفعل مضارعًا دخلت اللام عليه، ولا فرق بين المتصرف، نحو :"إنّ زيدًا ليرضى"، وغير المتصرف نحو :"إن زيدًا ليذرُ الشرَّ"، هذا إذا لم تقترن به السين أو سوف، فإن اقترنت به نحو :"إن زيدًا سوف يقوم أو سيقوم"، ففي جواز دخول اللام عليه خلاف، فيجوز إذا كان سوف على الصحيح، وإما إذا كانت السين فقليل . [3]

"وإن كان ماضيّا غير متصرف فظاهر كلام المصنف جواز دخول اللام عليه؛فتقول:"إنّ زيدًا لنعم الرجل، وإنّ عمرًا لبئس الرجل" وهذا مذهب الأخفش والفرّاء، والمنقول أن سيبويه لا يجيز ذلك، فإن قُرِنَ الماضي المتصرف بقد جاز دخول اللام عليه، وهذا هو المراد بقوله :"وقد يليها مع قد" نحو:" إن زيدًا لقد قام".[4]

(1) البيت من الوافر لأبي حزام العكلي في البغدادي ، خزانة الأدب (ج330/10)، والسيوطي ،همع الهوامع(ج140/1).

(2) انظر:ابن عقيل ،شرح ابن عقيل (ج368/1)، ابن يعيش،شرح التسهيل(ج444/1)،ابن هشام ،أوضح المسالك (ج309/10)، الشنقيطي ،الدرر اللوامع (ج294/1) ،ابن عقيل ،المساعد على تسهيل الفوائد(ج322/1) ،البقاعي ،حاشية الخضري(ج265/1)،ابن يعيش ، شرح المفصل (ج8 /66).

(3) انظر:ابن عقيل ،شرح ابن عقيل(ج370/1)،ابن هشام، أوضح المسالك(ج308/1) ،ابن يعيش ، شرح التسهيل(ج443/1)،الغلاييني ،جامع الدروس العربية (ص405-406)،البقاعي ،حاشية الخضري(ج265/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج321/1)، السيوطي ،همع الهوامع (ج504/1).

(4) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل(ج378/1) ، انظر: ابن مالك ، شرح التسهيل(ج1/ 446) ، الغلاييني ،جامع الدروس العربية (ص406)،ابن هشام ، أوضح المسالك (ج310/1).

ثانيًا: معمول الخبر :

يقول ابن مالك :

وَتَصْحَبُ الوَاسِطَ مَعْمُوْلَ الخَبَر وَالفَصْلَ وَاسْمَاً حَلَّ قَبْلَهُ الخَبَرْ

وتدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا توسط بين اسم إنّ والخبر، نحو:" إنّ زيدًا لطعامَك آكلٌ "، وينبغي أن يكون الخبر حينئذ مما يصح دخول اللام عليه كما مثلنا. [1]

وهناك شروط لدخول اللام على معمول الخبر ، وهي :

- الأول : أن يكون المعمول متوسطًا بين إما بعد إنْ ، سواء أكان التالي لإنَّ هو اسمها أم خبرها الظرف أو الجار والمجرور، نحو:" إنَّ عندي لفي الدارِ زيدًا" أم كان التالي لها معمولًا آخر للخبر المؤخر ، نحو:" إن عندي لفي الدار زيدًا جالس " .
- والثاني : أن تكون اللام قد دخلت على الخبر .
- والثالث : أن يكون الخبر مما يصح دخول اللام عليه .
- والرابع : ألّا يكون المعمول حالًا أو تمييزًا ، فلا يصح "إن زيدًا لراكبًا حاضرًا " ، ولا تقول :" إن زيدًا لعرقًا يتصبب" . [2]

وإنْ كان الخبر جملة اسمية جاز دخولها على أول جزئيها وعلى الثاني ، والأول أولى لتعيينه في الفعلية ، نحو:﴿ **وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّون** ﴾ [3] ، ومن دخولها على الثاني قوله :

---

(1) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج1/370)، انظر: ابن مالك ،شرح التسهيل (ج1/444)، السيوطي ،همع الهوامع (ج1/503).

(2) انظر: ابن عقيل ،شرح ابن عقيل (ج1/370)، ابن هشام، أوضح المسالك(ج1/310) .

(3) [الصافات :165].

فَإنَّك مَنْ حَارَبْتَه لَمُحَارِبٌ شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتُه لَسَعِيدُ [1]

وإذا كان الخبر المؤكد بها جملة اسمية فمحل اللام منها صدرها، كقول الشاعر:

إنَّ الكريم لَمَن يرجوه ذو جِدَةٍ وإن تعذر إبسارٌ وتنويلُ [2]

" وهذا هو القياس؛ لأن صدر الجميلة الاسمية كصدر الجملية الفعلية، ومحل اللام في الجملة الفعلية صدرها ، فكذا من الجملة الفعلية، وقد دخولها على ثاني جزئي الجملة الاسمية ثم تليت بيت شعر إنك محارب".[3]

وفي دخولها على معمول الخبر إذا كان متوسطًا بين الاسم والخبر، وهو ظرف أو جار ومجرور أقوال ، هي:

أولها : الجواز مطلقًا، وإن دخلت على الخبر أيضًا، وعليه المبرد وصححه ابن مالك، وأبو حيان حكى :" إنّ زيدًا لبك واثق ، وإني لبحمد الله لصالحٌ "، وأنشدوا:

إنِّي لَعِنْدَ أذَى المَوْلَى لَذُو حَنَقٍ يُخْشَى وَحِلْمِي إنْ أُوذِيتُ مُعْتَاد [4]

والشاهد فيه " لعند" حيث دخلت اللام على معمول الخبر لتوسطه بين الناسخ واسمه. [5]

والثاني: المنع مطلقًا .

---

(1) البيت من الطويل وهو لأبي وعزة عمرو بن عبدالله في والشاهد فيه قوله "المحارب" وقوله"لسعيد" حيث دخلت لام التأكيد على خبر إن والأصل دخولها على المبتدأ، وهو في كتاب السيوطي ، همع الهوامع (ج305/1)، ابن مالك ، شرح التسهيل(ج445/1) ،الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج292/1)، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج321/1).

(2) البيت من البسيط وهو بلا نسبة في العيني، المقاصد النحوية (ج424/2)، والشاهد فيه قوله "إن الكريم لمن يرجوه ذو جدة" وحيث وقعت الجملة الاسمية المتعرفة بلام التوكيد وهي قوله :"لمن يرجوه ذو جدة" خبرًا لإن وهذا جائز .

(3) انظر : ابن مالك ،شرح التسهيل (ج445/1)، السيوطي ، همع الهوامع_(ج405/1) ، ابن عقيل ،شرح ابن عقيل (ج320/1) .

(4) البيت من البسيط وهو بلا نسبة في الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج292/1).

(5) السيوطي ،همع الهوامع (ج405/1)، ابن مالك ،شرح التسهيل (ج449/1) .

والثالث: الجواز إن لم تدخل على الخبر ، وذلك تبعًا للسيرافي وابن عصفور والسيوطي ، كقوله:

إِنَّ امْرَأً خَصَّنِي عَمْداً مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ [1]

والشاهد فيه : إلغاء الظرف (عندي) مع دخول لام التأكيد عليه وجعل (غير مكفور) الخبر .

والمنع إن دخلت عليه؛ لأن الحرف إذا أعيد للتأكيد لم يعد إلا مع ما دخل عليه أو مع ضميره، ولا يعاد مع غيره إلا في ضرورة . [2]

ثالثًا: ضمير الفصل :

تدخل لام الابتداء على ضمير الفصل ومن مواضع هذه اللام: الفصل المسمى عمادًا كقول الله تعالى :﴿ **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ** ﴾ [3]، وجاز أن تدخل عليه لأنه مقو للخبر ، برفعه توهم السامع كون الخبر تابعًا ، فنزل منزلة الجزء الأول من الخبر، فحسن دخولها عليه لذلك ، وسمي ضمير الفصل؛ لأنه يفصل بين الخبر والصفة، وذلك إذا قلت :" زيد هو القائم " فلو لم تأت بـ "هو" لاحتمل أن يكون القائم صفة لزيد، وأن يكون خبرًا عنه، فلمّا أوتيت بـ (هو) تعين أن يكون (القائم) خبرًا عن (زيد) . [4]

رابعًا: الاسم :

تدخل لام الابتداء على الاسم بشرط واحد ، وهو أن يتأخر عن الخبر ، نحو :﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى** ﴾ [5]، أو عن معموله نحو:" إنّ في الدار لزيدًا جالسٌ".[6]

---

(1) البيت من البسيط لأبي زبد الطائي في الشنقيطي ،الدرر اللوامع (ج1/283).

(2) السيوطي ، همع الهوامع (ج1/405) ، ابن مالك ،شرح التسهيل(ج1 / 445) .

(3) [آل عمران : 62] .

(4) انظر:الشنقيطي ، الدرر اللوامع (1ج/372) ، ابن مالك ،شرح التسهيل (ج1/444) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج1/310) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص167) ، البقاعي ، حاشية الخضري (ج1/267) ، السيوطي ، همع الهوامع (ج1/503) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج1/ 302) .

(5) [النازعات : 26] .

(6) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج1/310) .

وقد يكون دخول اللام واجبًا ،وذلك إذا خففت إنّ وأُهملت ، ولم يظهر قصد الإثبات ، كقولك :" إنّ زيدٌ لمنطلق" ، وإنما وجبت ها هنا فرقًا بينها وبين (إنْ النافية) كالتي في قوله تعالى :﴿ **إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا** ﴾ [1]، وبهذا تسمّى " اللام الفارقة " ؛ لأنها فرقت بين النفي والإثبات ، فإن اختل شرط من الثلاثة كان دخولها جائزًا، لا واجبًا ، لعدم الالتباس ، وذلك إذا شددت ، نحو:" إنّ زيدًا قائمٌ " أو خففت وأعملت ، نحو:" إنْ زيدًا قائم " ، أو خففت وأهملت وظهر المعنى . [2]

وبذلك نستنتج مما سبق ، أنّ لام الابتداء تدخل على المبتدأ والخبر وعلى معمول الخبر وضمير الفصل جوازًا ، أمّا إذا خففت إنّ وأهملت فيكون دخولها واجبًا .

---

(1) [يونس 68] .

(2)ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص167) .

دراسة تطبيقية :

ذكرت في الدراسة النظرية أنَّه يجوز أن تدخل لام الابتداء على أربعة أشياء، وهي : الخبر ، ومعمول الخبر ، وضمير الفصل ، والاسم .

أولًا : الخبر :

وقد ورد دخول لام الابتداء على الخبر في أحاديث الرسول من صحيح البخاري في مواضع عدة ، ومن أمثلتها :

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" **إِنِّي لأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي أَوْ فِي بَيْتِي فَأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا ، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَأُلْقِيهَا.**" (1)
- **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا .**" (2)
- **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى .**" (3)
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" **إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ** " (4)

ففي الأحاديث السابقة جميعًا، نجد أنَّ لام الابتداء جاءت متصلة بخبر إنَّ وذلك للتوكيد وتقوية المعنى، ففي الحديث الأول اتصلت بالجملة الفعلية (أَنْقَلِبُ) وهي خبر إنَّ، وفي الحديث الثاني اتصلت بالجملة الفعلية (يَأْرِز) وهي خبر إنَّ، وفي الحديث الثالث اتصلت بالجملة الفعلية (أَعْلَمُ) وهي خبر إنَّ، وفي الحديث الرابع اتصلت بالجملة الفعلية (تصوم) وهي خبر إنَّ .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، في اللقطة/ باب إذا وجد تمرة في الطريق، 284:رقم الحديث 2432] .

(2) المرجع السابق ، فضائل المدينة/ الإيمان يأرز المدينة، 221:رقم الحديث 1876 .

(3) المرجع نفسه ، النكاح/ غيرة النساء ووجدهن، 640:رقم الحديث 5228 .

(4) المرجع نفسه ، الصوم/ باب صوم داوود عليه السلام، 233:رقم الحديث 1979 .

ثانيًا : معمول الخبر :

وقد ذكرت في الدراسة النظرية أنَّه يجوز أن تدخل لام الابتداء على معمول الخبر وذلك بشروط وهي: أن يكون المعمول متوسطًا بعد (إنْ)، أو أن تكون اللام قد دخلت على الخبر، أو أن يكون الخبر مما يصح دخول اللام عليه، وألّا يكون المعمول حالًا أو تمييزًا .

ومن أمثلة دخول لام الاتبداء على معمول الخبر في أحاديث الرسول التي وردت في صحيح البخاري، هي :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **إِنَّكِ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ وَإِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ** " [1]
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **وَاللَّهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ** " [2]

ففي الحديث الأول دخلت لام الابتداء على معمول الخبر وهو اسم فاعل، وجاء اسمها الضمير المتصل (الياء) ، أما في الحديث الثاني فقد دخلت لام الابتداء على معمول الخبر وهو اسم مفعول .

ثالثا : ضمير الفصل :

وهو ما يسمّى بالعماد، وقد جاز أن تدخل لام الابتداء عليه لأنه مقوٍ للخبر، برفعه تَوَهُّمُ السامع كون الخبر تابعًا، فأصبح كالجزء الأول من الخبر، فحسن دخولها عليه وسُمِّيَ ضمير الفصل لأنَّه يفصل بين الخبر والصفة ، ومن أمثلة ذلك من صحيح البخاري :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **فَوَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ** " [3]

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، النكاح / باب قول الله "ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء"، 628:رقم الحديث 5124] .

(2) المرجع السابق، المغازي / باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، 520:رقم الحديث 4415 .

(3) المرجع نفسه، فضائل القرآن/ باب من لم ير بأسًا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، 618:رقم الحديث 5041 .

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ** " [1]

فهنا دخلت لام الابتداء على (هو) وجاءت لتقوي الخبر.

رابعًا : الاسم :

تدخل لام الابتداء على الاسم بشرط أن يتأخر على الخبر ، ومثال ذلك من أحاديث الرسول في صحيح البخاري، نحو :

عَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " **أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ ، دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ ، بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ .**" [2]

(1) المرجع نفسه، مناقب الأنصار/ باب مناقب الأنصار، 465:رقم الحديث 3778 .

(2) [البخاري ، صحيح البخاري، البيوع/ شراء النبي بالنسيئة، 243:رقم الحديث 2069] .

المبحث الرابع

ما الكافة بعد إنّ وأخواتها

قد تلحق ما الزائدة الأحرف المشبّهة بالفعل، فتكفها عن العمل، فيصبح ما بعدها مبتدأ وخبر، وتسمى بـ (ما الكافة)؛ لأنها تكفّها عن العمل، و وفي هذا المبحث سيتم دراسة أحوال (ما الكافة) وحكمها .

" وقد تسمى المَتْلُوَّة بفعل (مهيئة)، وزعم درستويه وبعض الكوفيين أنّ "ما" مع هذه الأحرف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في التضخيم والإبهام ، وفي أن الجملة بعده مفسرة له ، ومخبر بها عنه ، ويرده أنها لا تصلح للابتداء بها ، ولا لدخول ناسخ غير (إنّ وأخواتها)، ورده ابن الخبّاز في شرح (الإيضاح) بامتناع (إنما أين زيدٌ) مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهوٌ منه ، إذ لا يفسر ضمير الشأن بالجمل غير الخبرية ، اللهم إلا مع إنّ المخففة من الثقيلة ، فإنه قد يفسر بالدعاء ، نحو:"أما أنّ جزاك الله". [1]

حكم عملها :

إذا دخلت "ما" الزائدة على الأحرف المشبّهة بالفعل فإنها تبطل عملها، لقول ابن مالك:

وَوَصْلُ مَا بِذِيْ الحُرُوفِ مُبْطَلٌ إعْمَالُهَا، وَقَد يَبْقَى العَمَلُ

حيث إذا اتصلت (ما) غير الموصولة بِـ (إنّ) وأخواتها كفتها عن العمل، إلّا (ليت) فإنّه يجوز فيها الإعمال والإهمال، فتقول :"إنما زيدٌ قائمٌ" ولا يجوز نصب (زيد) وكذلك (أنّ وكأنّ ولكنّ ولعلّ)، وتقول :" ليتما زيدٌ قائمٌ " وإن شئت نصبت (زيد) فقلت :"ليتما زيدًا قائمٌ". [2]

---

(1) ابن هشام ، مغني اللبيب (ج44/1) ، انظر: المرادي ، الجنى الداني (ص325) ، الهروي ، الأزهية في علم الحروف (ص88) .

(2) انظر: البقاعي،حاشية الخضري (ج269/1) ، ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى (ص148) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج310/1) .

"وصحّ دخولهن عن الجملة الاسمية، كقوله تعالى :﴿ **قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [1] ، وكقوله تعالى : ﴿ **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ** ﴾ [2] .

وبذلك بخلاف قوله :

فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيا لَكُمْ وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُوْنُ[3]

والشاهد فيه: (لكنما) حيث دخلت لكنّ على (ما) الموصولة فلم تكفها عن العمل ، بل عملت (لكن) في (ما) وهي اسمها ، ولكن المؤلف في قطر الندى سهى واعتبر (ما) هذه كافة ، وانها أزالت اختصاص (لكن) في الجملة الاسمية، وتبعه على ذلك الأشموني. [4]

ومتى لحقت (ما) الكافة هذه الأحرف زال اختصاصها بالأسماء؛ فلذا أهملت وجاز دخولها على الجملة الفعلية كما تدخل على الجملة الاسمية إلّا (ليت)، فمن دخولها على الفعلية قوله تعالى:﴿ **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ** ﴾ [5].

ومن أمثلة دخولها على (لِعَلَّ) ، قول الشاعر :

أعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ قَيْس لِعَلَّمَا أضَاءَتْ لَكَ النَّارَ الحِمَارَ المُقَيَّدا [6]

---

(1) [الأنبياء : 108] .

(2) [الأنفال : 6] .

(3) نسبت جماعة هذا البيت للأفوه الأودي،ولكن هذا البيت وارد في القالي ، الأمالي (ج99/1) ، وفي كثير من كتب النحو ومنها الأشموني ، شرح الأشموني (ج325/1).

(4) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج312/1) ، انظر: ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص150) ، ابن هشام ، مغني اللبيب (ج404/1) .

(5) [الأنفال : 6] .

(6) البيت من الطويل ،وهو للفرزدق في ديوانه (ج180/1) ، الهروي ، الأزهية (ص88) ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص361) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص151) ، ابن يعيش ، شرح المفصل (ج54/8) ، ابن هشام ، مغني البيب (ج287/1–288) ، ابن يسعون ، شرح شواهد الإيضاح (ص116) ، السيوطي ، شرح شواهد المغني (ج693/1) .

واسْتُشْهِدَ به على أنّ (لِعَلَّ) إذا اتصلت بِـ (ما) يجوز دخولها على الأسماء . [1]

أما (ليت) فإنها باقية على اختصاصها بالأسماء، بعد أن تلحقها (ما) الكافة فلا تدخل في الجمل الفعلية ؛ لذلك يرجح أن تبقى على عملها من نصب الاسم ورفع الخبر .

وأجازوا فيها الإهمال حملًا على أخواتها ، فقد روي بالوجهين قول الشاعر :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتَنَا أَوْ نِصْفَهُ فقد [2]

واستشهد به على أن (ليت) إذا وصلت بـ (ما) يجوز إعمالها وإهمالها ولم يتعرض بترجيح أحدهما على الآخر، فالنصب على أن (ليتما) عاملة، و(ذا) اسمها، (والحمام) بدلًا منه ، والرفع على أنها مهملة ، مكفوفة بـ (ما) ، و(ذا) مبتدأ ، و(الحمام) بدلًا منه ، و(كذا نصفه) إن نصبت الحمام نصبته ، وإن رفعته رفعته ؛ لأنه معطوف عليه . [3]

(1) انظر: ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص279) ، الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج309/1) ، الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص408) .

(2) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه(ص24)، وهو في ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص380) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج312/1) ، وابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص151) ، والشنقيطي ، الدرر اللوامع(ج309/1).

(3) ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص380) ، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج312/1) ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص151) ، الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج307/1) ، ابن هشام ، مغني اللبيب (ج406/1) ، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج456/1) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج374/1) ، الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص407) .

" وإن كانت (ما) اللاحقة لهذه الأحرف اسمًا موصولًا ، أو حرفًا مصدريًا ، فلا تكفها عن العمل بل تبقى ناصبة للاسم ، رافعة للخبر ، فإن لحقتها (ما) الموصولة كانت (ما) اسمها منصوبة محلًا ، كقوله تعالى :﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ﴾ [1]، أي إنّ الذي عندكم ينفذ ، وإنْ لحقتها (ما) المصدرية كان ما بعدها في تأويل مصدر منصوب على أنه اسم إنّ ، نحو:" إنّ ما تستقيم حسن" أي إنّ استقامتك حسنة ، وحينئذ تكتب (ما) منفصلة كما رأيت بخلاف (ما الكافة) فإنها تكتب متصلة ، وقد اجتمعت (ما) المصدرية والكافة في قول امرئ القيس :

فَلَو أَنَّ ما أَسعى لِأَدنى مَعيشَة كَفاني وَلَم أَطلُب قَليلٌ مِنَ المالِ

وَلَكِنَّما أَسعى لِمَجـــــدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَد يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أَمثــالي [2]

واستشهد به على أنّ (لكن) إذا اتصلت بـ (ما) يزول اختصاصها بالأسماء ، فإنها دخلت على عسى فلذلك أهملت ، فـ (ما) في البيت الأول مصدرية ، والتقدير : لو أن سعيي ، وفي البيت الأخير زائدة كافة ، أي : ولكني أسعى لمجدٍ مؤثل . [3]

وبذلك نستنتج أن (ما) الكافة تكون كافة مع الحروف المشبّهة بالفعل متمثلة في (أنَّ ، إنَّ، لكنَّ ، لعلَّ) فتكفها عن العمل ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر، باستثناء (ليْتَ) فإنَّها تكون عاملة معها وتكون مهملة فجزءًا ترفع ما بعدها على الإهمال وجزءًا تنصب ما بعدها على الإعمال .

---

(1) [النحل : 96] .

(2) البيت من الطويل وهو لامرؤ القيس في ديوانه(ص39) ، الأنباري ، الإنصاف (ج284/1) ، ابن دريد ، جمهرة اللغة (ص121) ، البغدادي ، خزانة الأدب (ص327/1) .

(3) انظر : البغدادي ،خزانة الأدب (ج408/1)، الشنقيطي ، الدرر اللوامع،(ج308/1)، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج375/1)، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص152) ، ابن مالك، شرح التسهيل (ج457/1)، ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ص308) ، ابن هشام ، مغني اللبيب (ج405/1) .

دراسة تطبيقية :

ذكرت في الدراسة النظرية أنَّ ما الكافة تدخل على الأحرف المشبّهة بالفعل فتكفها عن العمل إلّا في " ليت" فيجوز فيها الإعمال والإهمال ، ومن أمثلة دخولها على (إنَّ) في صحيح البخاري :

- قال رسول الله ﷺ :" **مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ .**" (1)
- أنَّ النَّبِيّ قَالَ:" **فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً .**" (2)
- أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قال : قَالَ رسول الله ﷺ :" **دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ .**" (3)
- قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" **إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلَالَةٌ** " (4)
- قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" **إِنَّمَا يَكْفِيكَ هَكَذَا** " (5)
- قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" **إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِيَرَانِي أَحْمَقُ مِثْلُكَ** " (6)

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، العلم/ من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، 20:رقم الحديث 71] .

(2) المرجع السابق ، العلم/ فضل من علم وعلّم، 21:رقم الحديث 79 .

(3) المرجع نفسه ، الوضوء/ صب الماء على البول في المسجد، 38:رقم الحديث 220 .

(4) المرجع نفسه ، الوضوء/ باب صب البي وضوءه على المغمى عليه، 36:رقم الحديث 194 .

(5) المرجع نفسه ، التيمم/ باب المتيمم هل ينفخ فيهما، 51:رقم الحديث 338 .

(6) المرجع نفسه ، الصلاة/ باب عقد الإزار على القفا في الصلاة، 55:رقم الحديث 352.

الفصل الرابع

أحوال اسم الأحرف المشبّهة بالفعل

المبحث الأول

العطف على أسماء الأحرف المشبّهة بالفعل :

" يقول ابن مالك :

وَجَائِزٌ رَفْعَكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوْب "إنّ" بَعْدَ أنْ تَسْتَكْمِلَا

أي إذا أتى بعد اسم إن وخبرها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان ، أحدهما : النصب عطفًا على اسم إنّ ، نحو:" إنّ زيدًا قائمُ وعمرًا " ، والثاني : الرفع ، نحو :" إنّ زيدًا قائمٌ وعمرو" واختلف فيه ، فالمشهور أنه معطوف على محل اسم إنّ ، فإنه في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ ، وهذا يشعر به ظاهر كلام المصنّف ، وذهب قوم إلى أنه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير "عمرو" كذلك، وهو الصحيح " [1]

ويعطف على أسماء هذه الحروف بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده ، كقوله :

إنَّ الرَّبِيْعَ الجُودَ وَالخَرِيفَا يَدَا أبِيْ الْعَبَّاسَ وَالضُّيُوفَا [2]

والشاهد فيه : إتباع "الضيوف" لِ " الربيع " ، ولو رفع حملًا على الموضع أو على الابتداء وإضمار الخبر، وعطف "الخريفا" بالنصب على " الربيع " الذي هو اسم إنّ ، قبل أي يجيء بخبر إنّ الذي هو "يدا أبي العباس" . [3]

ويعطف بالرفع بشرطين:استكمال الخبر،وكون العامل(أنّ أو إنّ أو لكنّ)،يقول ابن مالك:

وَأُلْحِقَتْ بِإِنَّ لكِنَّ وَأَنَّ منْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ

---

(1) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل(ج376/1)، الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص408)، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج314/1)، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج468/1).

(2) هذا البيت من الرجز ونسبته إلى رؤية بن العجاج في ملحق ديوانه (ص179)،والمبرد ،المقتضب(ج4 /11).

(3) انظر:ابن مالك ،شرح التسهيل(ج469/1)،ابن هشام ، أوضح المسالك (ج314/1) ، ابن عقيل ،شرح ابن عقيل (ج376/1)، الغلاييني ،جامع الدروس العربية (ص408) ، البقاعي ،حاشية الخضري (ج269/1).

فحكم (أنّ) المفتوحة ولكن في العطف ، على اسمها حكم إنّ المكسورة ، فتقول:" علمت أنّ زيدًا قائمٌ وعمرو" برفع عمرو ونصبه ، وتقول:" علمت أن زيدًا وعمرًا قائمان" بالنصب فقط عن الجمهور ، وكذلك تقول:" مازيدٌ قائمًا ، لكن عمرًا منطلق وخالدًا " بنصب "خالد" ورفعه ، و"ما زيدٌ قائمًا ، لكن عمرًا وخالدًا منطلقان " بالنصب فقط . [1]

ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُه** ﴾[2] ، وقول الشاعر :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنْجِبَ أبُوهُ وَأمّهُ فَإنَّ لَنَا الأمُّ النَّجِيبَة وَالأبُ [3]

الشاهد فيه : "والأب"، حيث عطفه بالرفع على حمل اسم إنّ المنصوب بعد أن جاء بخبر إنّ وهو "لنا" [4] .

وذكر في شرح التسهيل :" وهذا العطف المشار إليه ليس من عطف المفردات كما ظن بعضهم ، بل هو من عطف الجمل ، ولذلك لم يستعمل إلا بعد تمام الجملة، أو تقدير تمامها، ولو كان من عطف المفردات لكان وقوعه قبل التمام أولى ؛ لأن وصل المعطوف بالمعطوف عليه اجود من فصله ،ولو كان من عطف المفردات لجاز رفع غيره من التوابع ".[5]

وذكر أيضًا:" وتلخص أنّ في العطف حالة الرفع مذاهب ، أحدها : أنه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف وثانيها : أنه مرفوع بالعطف على اسم إنّ ، لأنه كان قبل دخول إنّ في موضع رفع ، والثالث: أنه

---

(1) انظر:ابن عقيل ، شرح ابن عقيل(ج377/1)، ابن هشام ،أوضح المسالك (ج316/1)، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج469/1)، الغلاييني ،جامع الدروس العربية (ص408).

(2) [التوبة : 3] .

(3) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في ابن هشام ، أوضح المسالك(ج316/1).

(4) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج316/1) ، انظر: ابن مالك ، شرح التسهيل (ج470/1) .

(5) ابن مالك ، شرح التسهيل (ج470/1) .

معطوف على إن وما عملت فيه ، والرابع : أنه معطوف على الضمير المستكن في الخبر إن كان محتمل الضمير " . [1]

ولم يشترط الكسائي والفراء الشرط الأول تمسكًا بقوله تعالى :﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ** ﴾ [2]، وبقراءة بعضهم ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [3]

وقول الشاعر :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ [4]

والشاهد فيه :" فإني وقيار لغريب" حيث ورد فيه ما ظاهره إنه عطف الاسم المرفوع الذي هو " قيار" على اسم إنّ المنصوب الذي هو "ياء المتكلم" قبل أنْ يجاء بخبر إنّ الذي هو قوله "لغريب" . [5]

والتقدير : وقيار غريب بها أيضًا، و(قيار) اسم فرسه أو جمله ، وإنما قدمه، واعترض بجملته بين اسم إن وخبرها لغرض؛ أن هذا الفرس أو جمل استوحش في هذا البلد وهو حيوان، فما بالك بي، فلو نصب بالعطف على اسم إنّ فقال :" إني وقيارًا بها لغريب " لم يكن من وراءه شدة تصويره الاستيحاش الذي يعطيه الرفع في هذا المقام . [6]

" ولكن اشترط الفراء – إذا لم يتقدم الخبر – خفاء إعراب الاسم كما في بعض هذه الأدلة ، وخرجها المانعون على التقديم والتأخير ، أي "والصابئون كذلك " أو على الحذف من الأول ، كقوله :

---

(1) ابن هشام ، أوضح المسالك (ج319/1) .

(2) [المائدة : 69] .

(3) [الأحزاب : 56] .

(4) هذا البيت أول أربعة أبيات رواها أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في كامله ونسبها إلى ضاسئ بن الحارث البرجمي وهو في ابن هشام ، أوضح المسالك (ج321/1) ،الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص409).

(5)ابن هشام ، أوضح المسالك (ج321/1)، انظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية (ص409).

(6) الغلاييني ، جامع الدروس العربية (ص409).

خَلِيْلَيَّ هَلْ طِبٌّ ؟ فَإني وَأَنْتُمَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالهَوى دَنِفانِ [1]

والشاهد فيه : "فإني وأنتما دنفان " فإنه يتعين أن يكون قوله "أنتما" مبتدأ خبره قوله "دنفان" ويكون خبر إن "محذوفا لدلالة خبر المبتدأ عليه ، وأصل الكلام " فإني دنف وأنتما دنفان"[2]

ويتعين التوجيه الأول في قوله : " فإني وقيار بها لغريب" ويريد ابن مالك أن يقول: "لغريب" يجب أن يكون خبر "إن " المكسورة ويكون قوله " وقيار" مبتدأ حذف لدلالة خبره عليه، وأصل الكلام "فإني لغريب وقيارٌ غريبٌ" والسر أنّ" لغريب " مقترن بلام الابتداء، وهي تدخل على خبر إنّ، ولا تدخل على خبر المبتدأ .

ولا يتأتي في الثاني لأجل اللام ، إلا إن قدرت زائدة مثلها في قوله :

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَ [3]

وقد خُرِّجت اللام على أنها زائدة وليست للابتداء ؛لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ ، وإنما تدخل على المبتدأ نفسه أو خبر إن المتأخر ، فإن قلنا إنّ اللام في قوله لغريب في السابق لام الابتداء تعيّن أن يكون خبرًا لـ "أنّ" وإن اعتبرت زائدة كمن قال بزيادتها في "لعجوز" صحّ أن يكون قوله " لغريب" خبر المبتدأ ؛لأن اللام الزائدة تدخل عليه . [4]

والثاني : في قوله: "وملائكته" ولا يتأتَّي فيه الأول لأجل الواو في " يصلون " إلّا إن قُدِّرَتْ للتعظيم مثلها في قوله تعالى :﴿ **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ** ﴾ [5]، ولم يشترط الفراء الشرط الثاني وهو كون العامل واحدًا من ثلاثة " إن المكسورة والمفتوحة وكأن " أي أنه لم يجعل جواز العطف بالرفع

---

(1) البيت من الطويل لأبي العباس أحمد بن أبي ثعلب وهو في ابن هشام ، أوضح المسالك (ج323/1) .

(2)ابن هشام ، أوضح المسالك (ج324/1) ، انظر ابن مالك ، شرح التسهيل (ج 471/1) .

(3) هذا البيت من الرجز وهو لرؤبة في ملحق ديوانه (ص170)،ابن يعيش ، شرح المفصل(ج130/3)، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج 1/ 185)، ابن هشام ،أوضح المسالك (ج323/1).

(4) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك (ج325/1).

(5) [المؤمنون : 99] .

مخصوصًا بالعطف على اسم واحد من هذه الثلاثة ، بل أجاز ذلك في أسماء غيرهن ك"ليت" ، وكذلك كقول الشاعر :

يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ فِي بَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيْسُ [1]

والشاهد فيه : "وأنتِ" بكسر التاء ، فإنه ضمير رفع لعلي ما هو معلوم، وقد زعم الفراء أنه معطوف على اسم ليت المنصوب محلًا وهو (ياء المتكلم) وعنده أن ذلك يدل على ما ذهب إليه من تسوية "لكن وإنّ وأنّ:"في جواز العطف بالرفع على أسمائهن، وهو عند الجمهور غير مسلّم؛ لأنهم قدّروا (أنتِ) مبتدأ حُذِف خبره للعلم به من المقام، والتقدير "وأنتِ معي"، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال،وهذه الجملة الحالية قد اعترضت بين (ليت) مع اسمها وخبرها الذي هو متعلق الجار والمجرور الذي هو"في بلدة" .[2]

(1) البيت من الرجزلرؤبة بن العجاج في الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج187/6) ، السيوطي ، همع الهوامع (ج144/2)، ابن هشام ، أوضح المسالك (ج325/1)، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج474/1).

(2) انظر:ابن هشام،أوضح المسالك(ج1/ 326)، ابن مالك ، شرح التسهيل (ج474/1).

دراسة تطبيقية :

ومثال ذلك من أحاديث الرسول في صحيح البخاري ، ما يلي :

- قول الرسول صلى الله عليم وسلم :"**مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَثْبَتَ الْجَهْلُ** " [1]
- قول الرسول صلى الله عليم وسلم :" **أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنْ الْمُشْرِكِيْنَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ لَمْ يَرُدُّوْهُ** " [2]
- قول الرسول صلى الله عليم وسلم :" **إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يُدْعَى الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ يَرَ** " [3]
- " قول الرسول صلى الله عليم وسلم :" **أَذِّنْ فِي قَوْمِكِ أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنَّ : مَنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ** " [4]

ففي الأحاديث السابقة نجد هنا أنه قد عُطِفَ على اسم (إنَّ) بحرف العطف (الواو) .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، العلم/ باب رفع العلم وظهور الجهل، 22:رقم الحديث 80] .

(2) المرجع السابق، الصلح / باب الصلح مع المشركين، 319:رقم الحديث 2700 .

(3) المرجع نفسه، المناقب / باب ، 419:رقم الحديث 3509 .

(4) المرجع نفسه، أخبار الآحاد / باب ما كان يبعث النبي من الأمراء والرسول واحدًا بعد واحد، 854:رقم الحديث 7265 .

المبحث الثاني

حذف اسم الأحرف المشبّهة بالفعل

ذكر النحاة أن هناك أمور ومسائل يجوز فيها حذف اسم إنّ ، وذلك بشروط سيتم دراستها في هذا المبحث .

جواز حذف اسم إنّ للعلم به ، وذلك فيه مسائل :

أولًا : الجواز مطلقًا : وعليه الأكثر .

حكى سيبويه عن الخليل :" إنّ بك زيدًا مأخوذٌ " ، وقال الشاعر :

فلو كنت ضبّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ولكنّي زنجيّ عظيم المَشَافِرِ [1]

رواه سيبويه برفع "زنجي" ونصبه وجعل تقديره بالرفع "ولكنَّكَ زنجيٌ" ، وتقديره في النصب "ولكن زنجيًا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي " [2] ، وعليه يحمل قول الرسول الكريم :" **إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**" [3] والتقدير :"أنه من أشد الناس عذابًا المصورون"، فيكون نظير ما حكى سيبويه من قولهم :" إن بك زيدًا مأخوذٌ" والتقدير :" إنَّه بك زيدٌ مأخوذ"، فحذف ضمير الشأن كما في "إن بك" . [4]

---

(1) البيت من الطويل وهو للفرزدق في ديوانه (ص481)، ابن يعيش ، شرح المفصل (ج81/8) ، الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج289/1).

(2) السيوطي ، همع الهوامع (ج495/1)، انظر: ابن مالك، شرح التسهيل (ج430/1)، ابن عقيل ،المساعد على تسهيل الفوائد (ج309/1-310).

(3) بخارى- أدب 75-45 ، لعباس 89،91،92،95 ، وفي رواية" إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يصورون... ، وفي رواية "إن أشد الناس عذابًا .... المصورون" ، ابن عقيل المساعد على تسهيل الفوائد(ج310/1) .

(4) انظر: السيوطي، همع الهوامع (ج459/1) ، ابن مالك ،شرح التسهيل(ج430/1) ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (ج311/1)،ابن هشام ، أوضح المسالك(ج292/1).

ومن حذف الاسم قول الشاعر :

فَلَيْتَ دفعتَ الهمَّ عنِّي ساعةً فَبِتْنَا على ما خَيَّلَتْ نَاعِمِي بَالِ [1]

والشاهد فيه:"فليت دفعت" حيث وقع اسم ليت محذوفًا فيحتمل أن يكون تقدير "فليتك" ويحتمل أن يكون تقديره "فليته" . [2]

ثانيًا : أنه خاص بالشعر . [3]

ثالثًا: أنه خاص بالشعر وغيره ما لم يؤدي حذفه إلى أن يلي إنّ وأخواتها فعل ، فإنه إذ ذاك يقبح من الكلام،قيل: وفي الشعر أيضًا ، وهذا هو القول الرابع لأنها حروف طالبة للأسماء فاستقبحوا مباشرتها الأفعال.[4]

خامسًا : أنه حسن فيهما ما لم يؤد الحذف إلى أن يلي إن وأخواتها اسم يصح عملها فيه ، نحو :" إن في الدار قام زيدٌ" وقوله :

كَأَنَّ عَلَى عَرْنِيْنِهِ وَجَبِيْنِهِ أَقَامَ شُعَاعُ الشَّمْسِ أوْ طَلُعَ البَدْرُ [5]

وقوله :

إنَّ مَنْ يَدْخُل الكَنِيسةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيْهَا جَآذرًا وَظِبَاءً [6]

---

(1) البيت من الطويل وهو لعدي بن زيد في ديوانه (ص162)، السيوطي ،شرح شواهد المغني(ج697/2) .

(2) ابن مالك ، شرح التسهيل (ج430/1)، انظر:السيوطي ، همع الهوامع (ج495/1) .

(3) السيوطي ،همع الهوامع (ج1/ 496) .

(4) السيوطي ، همع الهوامع (ج496/1).

(5) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في الشنقيطي ،الدرر اللوامع (ج290/1)، السيوطي ،همع الهوامع (ج495/1) .

(6) البيت من الخفيف وهو للأخطل في الشنقيطي ، الدرر اللوامع (ج290/1) ، السيوطي ،همع الهوامع (ج496/1) .

فإن الشرط لا يحسن عمل إنّ فيه ، فإن أدى إلى ذلك لم يجز نحو:"إنه زيدٌ قائم " فلا يجوز حذف الضمير ، واستشهد بالبيت الأول على استحسان حذف اسم كأنّ حيث لم يليها اسم يصح عملها فيه . [1]

واستشهد في البيت الثاني على أن ضمير الشأن يجوز حذفه في الشعر كثيرًا ، بخلاف اسم هذه الحروف ، فإنه وإن اختص حذفه بالشعر فإنما ورد بضعف وقلة . [2]

سادسًا: أن الحذف خاص بإنّ دون سائر أخواتها ، ونقله أبو حيان عن الكوفيين ، واكثر ما يكون الاسم إذا حذف ضمير الشأن وقد يكون غيره ، كما تقدم في "ولكنك ، ليتك".[3]

(1) انظر: السيوطي ،همع الهوامع (ج496/1) ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد(ج 311/1).

(2)ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد (ج311/1).

(3) السيوطي ،همع الهوامع (496/1) .

دراسة تطبيقية :

ذكرت في الدراسة النظرية أنَّه يجوز حذف اسم الأحرف المشبّهة بالفعل ، وذلك بشرط وهو أن يكون الاسم معروفًا (أي دالًا عليه دليل)، وفيه مسائل وهي :

- الجواز مطلقًا : وعليه الكثير من النحاة .
- أنَّ الحذف خاص بالشِّعْر فقط .
- أنَّ الحذف خاص بالشِّعْر وغيره ما لم يؤدِ الحذف إلى أنْ يلي " إنَّ" وأخواتها فعل .
- أنَّ الحذف يجوز بالشِّعْر وغيره ما لم يؤدِ الحذف إلى أنْ يلي " إنَّ" وأخواتها اسم يصح علمها فيه .
- أنَّ الحذف خاص بـ "إنَّ" دون سائر أخواتها .

ومن أمثلة حذف اسم الأحرف المشبّهة بالفعل في صحيح البخاري ، ما يلي :

- قول الرسول صلى الله عليه وسلم " **حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: "أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ" ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ** " [1]
- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" **قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ** ." [2]
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ** " [3]
- قوله صلى الله عليه وسلم :" **فَاقْضِ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ**" [4]

ففي الحديث الأول نجد أنّ اسم (أنَّ) حُذِف وتقديره (أنَّه) وخبرها جملة فعلها ماضٍ (فعلتن) ، وفي الحديث الثاني نجد أنّ اسم (لكنّ) محذوف وتقديره (لكنّه) وخبرها الجملة المنفية (لَاْ غِنَى) ، وفي الحديث الثالث حُذِف اسم (أنْ) والتقدير (أنَّه لا يسألني) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع (يسألني) .

---

(1) [البخاري ، صحيح البخاري، الوضوء/ باب الغسل في المخضب والقدح والخشب و الحجارة، 36:رقم الحديث 198].

(2) المرجع السابق، الغسل/ من اغتسل عريانًا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل، 44:رقم الحديث 279 .

(3) المرجع نفسه، العلم / باب الحرص على الحديث ، 24:رقم الحديث 99.

(4) المرجع نفسه، الحيض / باب الأمر بالنفساء إذا نفسن ، 46:رقم الحديث 294 .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبقدرته تنجلي المعجزات ، النصر للمؤمنين المستضعفين في الأرض ، والاصطفاء لمن شاء من عباده ، والخزي والذل للكافرين المتكبرين، وله الحمد والمنّة على آلائه الكثيرة عليَّ ، ومنها : توفيقه لي لإنجاز هذا البحث الذي قسَّمته إلى تمهيد وثلاثة فصول .

نتائج البحث

وسأعرض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث :

1. أكثر الحروف ورودًا في صحيح البخاري هي "إنَّ" المشددة المكسورة الهمزة و " أنَّ" المشددة المفتوحة الهمزة ، وذلك لأنَّه يعد الحرف الوحيد الذي يحمل معنى التوكيد والتحقيق ، وذلك ليؤكد رسولنا الكريم على أقواله وأفعاله، وهذا يتفق مع قواعد النحاة .
2. كان هناك خلاف عند النحاة حول عمل الأحرف المشبّهة بالفعل، منهم من اعتبرها عاملة ومنهم من اعتبرها غير عاملة .
3. اختلف النحاة حول معاني الأحرف المشبّهة بالفعل كخروج معنى (لعلّ) من الرجاء والإشفاق في العمل إلى الاستفهام أو التعليل أو الشك أو الإيجاب أو التشبيه .
4. اختلف العلماء في بساطة الأحرف المشبّهة بالفعل وتركيبها ، فاختلفوا في اللام الأولى في (لعلَّ) زائدة أم أصلية ، واختلفوا في بساطة (لكنَّ ، كأنَّ) وتركيبها .
5. هناك حروف لم يرد ذكرها في صحيح البخاري مثل كأنْ المخففة المفتوحة .
6. تعددت معاني الأحرف المشبّهة بالفعل فجاءت " لعلّ" بمعنى التعليل أو التشبيه أو الاستفهام أو الترجي أو الاشفاق .
7. أكثر مواضع " إنَّ" المكسورة ورودًا في صحح البخاري هو بعد القول .
8. هناك مواضع في" إنَّ" المكسورة لم ترد في صحيح البخاري وهي: بعد (حيث) وبعد جملة الصفة وأن تقع في صدر جملة الصلة و وقوعها بعد فعل من أفعال القلوب معلّقًا عن العمل بسبب وجود لام الابتداء في الخبر و وقوعها خبرًا عن اسم عين .

9. إنَّ مواضع "أنَّ" المفتوحة قد أَوّلت أنَّ ما بعدها مصدرًا مؤولًا له محل من الإعراب ومن مواقعها الإعرابية التي ذكرت : فاعل – مفعول به – نائب فاعل – مبتدأ – اسم مجرور – مضاف إليه – اسم معطوف على موطن من المواطن السابقة الذكر – بدل من المفعول به .
10. أكثر مواضع " أنَّ" المفتوحة ورودًا في صحيح البخاري هو أن تقع مصدرًا مؤولًا في محل نصب مفعول به لفعل غير محكي .
11. هناك مواضع لـ " أنَّ" المفتوحة ، لم يكن لها وجود في صحيح البخاري منها أن تقع بدلًا من المفعول به .
12. هناك مواضع يجوز فيها فتح همزة "إنَّ" وكسرها ، فهناك نحاة أيّدوا الفتح وهناك من أيّد الكسر ، وأوَّل كل منهم تأويلًا خاصًا به ليؤكد صحة رأيه .
13. إنَّه يجوز أن يتقدم الخبر عن الاسم خاصةً إذا كان الخبرُ شبهَ جملةٍ ظرفية أو جارًا ومجرورًا للتوسع فيهما .
14. إنّه يجوز أن يحذف خبر الأحرف المشبّهة بالفعل إذا كان معروفًا ، سواء كان نكرة أم معرفة ولكن الكوفيون اشترطوا أن يكون نكرة .
15. يجوز أن تدخل لامُ الابتداء على كل من الاسم ، الخبر ، معمول الخبر ، ضمير الفصل .
16. "ما" الزائدة إذا دخلت على الأحرف المشبّهة بالفعل تكفها عن العمل وتسمى"ما الكافّة ".
17. اعتبر بعض النحاة أنّ "ما الكافة " إذا دخلت على الأحرف المشبّهة بالفعل تصبح اسم مبهم يميز ضمير الشأن .
18. يجوز إذا دخلت ما الكافة على "إنَّ" وأخواتها فتكفها عن العمل إلا في " ليت" يجوز فيها الإعمال والإهمال قياسًا على أخواتها .
19. يجوز العطف على أسماء الأحرف المشبّهة بالفعل .
20. يجوز حذف اسم الأحرف المشبّهة بالفعل ، وذلك إذا كان معلومًا ، وفيه أقوال : الجواز ، أنَّه خاص بالشعر ، خاص بالشعر وبغيره .

وعلى كل حالٍ فهذا الجهدُ لا أزعمُ فيه الكمالَ لأنَّ الكمالَ لله عزوجل .

هذا وإنْ أصبتُ فمن الله ، وإنْ أخطأتُ فمن نفسي والشيطان ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم ، عليه توكلتُ وإليه أُنيب وهو ربّ العرش العظيم ، وصلِّ اللهمّ على سيدنا محمد النبيّ الأميّ وآله وسلِّم تسليمًا كثيرًا .

وَمَآ تَوْفِيقِيْ إلّا بِالله

التوصيات

1- إنشاء دار للحديث تُعنى بالبحوث والدراسات النحوية والبلاغية واللغوية المتعلقة بالحديث النبوي الشريف.

2- الربط مع أقسام المناهج، والمشاركة في البحث التربوي، بتأليف بعض الكتب المصاحبة التي تحتوي على القصص والأدب والقواعد النحوية.

3- إلقاء مزيد من الدراسات التي تتناول الأحرف المشبّهة بالفعل ، وربطها بالسنن الصحاح؛ لأن اللغة العربية هي في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وبعد فلن أترك القلم، حتى أشكر الله على هديه وتوفيقه، وأسأله عزوجل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ...

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

الاستراباذي ، رضى الدين. محمد. (1982م). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. (د.ط). (د.م): دار الكتب العلمية.

الأشموني ، علي بن محمد بن عيسى. (1988م). *شرح الأشموني*. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية .

الأصفهاني ، أبو الفرج. (1980م). *الأغاني*. تحقيق: إحسان عباس. (د.ط). بيروت: دار صادر.

الأصمعي ، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك . (1994م). *الأصمعيات* . تحقيق: عبد السلام هارون. ط5. مصر: دار المعارف .

الأعشى ، ميمون بن قيس. (د.ت). *ديوان الأعشى الكبير*. تحقيق: محمد حسين. (د.م). (د.ط). (د.ن).

الأنباري ، عبد الرحمن. بن محمد بن عبد الله. (1997م). *أسرار العربية*. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنباري ، أبو البركات. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله. (د.ت). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*. (د.ط). دمشق: دار الفكر.

ابن مالك ، أبو حيان. بن يوسف. (1986م) . *تذكرة النحاة*. تحقيق: عفيف عبد الرحمن. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن مالك ، محمد. بن عبد الله بن مالك. (د.ت). *شرح التسهيل*. تحقيق: عبد الرحمن السيد. ومحمد المختون. (د.ط). (د.م): دار هجر.

الأنصاري ، ابن هشام. (1936م). *قطر الندى وبل الصدى*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط13. (د.م): دار الفكر.

الأنصاري ، ابن هشام. (2000م). *شرح التصريح على التوضيح*. التصريح بمضمون التوضيح في النحو. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. دار بيروت: الكتب العلمية.

الأنصاري ، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام. (د.ت). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب* .(د.م). (د.ط). مصر: دار الطلائع.

الأنصاري ، ابن هشام. (2005م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: محمد محي الدين. (د.ط). القاهرة: دار الطلائع.

الأنصاري ، جمال الدين. عبد الله. (1886م). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد محيي الدين. (د.ط). مصر. المكتبة العصرية.

الأنصاري ، عمر. بن علي أحمد. (2006م). *البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير*. تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي. ومحمد عبد الله بن سليمان. ط1. (د.م): دار الهجرة للنشر والتوزيع.

البخاري ، محمد. بن إسماعيل. (د.ت). *التاريخ الكبير*. تحقيق: هاشم الندوي وآخرون. (د.ط). (د.م): دائرة المعارف العثمانية.

البخاري ، محمد. بن إسماعيل. (1986م). *الضعفاء الصغير*. تأليف: تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1. بيروت: دار المعرفة.

البخاري ، محمد. بن إسماعيل. (2004م). *صحيح البخاري*. (د.ط). القاهرة: دار الحديث.

ابن بري ، عبد الله. (د.ت). *شرح شواهد الإيضاح* . تحقيق :عبيد مصطفى درويش. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي .

البغدادي ، الحافظ أبي بكر. أحمد بن علي الخطيب. (د.ت). *تاريخ بغداد*. (د.ط). دار الكتاب. بيروت: دار الكتاب.

البغدادي ، عبد القادر. بن عمر. (1997م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. تأليف: تحقيق: عبدالسلام صارون. (د.ط). (د.م) مكتبة الخانجي.

الحموي ، ياقوت. الحموي. (1993م). *معجم البلدان*. (د.ط). (د.م): دار صادر.

الجاحظ ، عثمان أبو عمر بن بحر. (1965م). *الحيوان* . تحقيق: عبد السلام هارون . ط2. مصر: مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده .

الجرجاني ، عبد القاهر. (1982م). *المقتصد في شرح الإيضاح* . تحقيق: كاظم بحر المرجان . (د.ط) . العراق: دار الرشيد للنشر .

ابن جني ، عثمان. (د.ت). *الخصائص*. تحقيق: عبد الحكيم بن محمد. (د.ط). (د.م) المكتبة التوفيقية.

ابن جني ، عثمان. (د.ت). *اللمع في العربية*. تحقيق: حامد المؤمن. (د.ط). (د.م): مكتبة النهضة العربية .

ابن جني ، عثمان. (1966م). *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها* .تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون, وأعده للطباعة الثانية: محمد بشير الإدلبي, (د.ط). (د.م): (د.ن).

ابن جني ، عثمان. (1954م). *المنصف*. تحقيق: إبراهيم مصطفى. وعبد الله أمين. ط1. (د.م): إدارة إحياء التراث القديم.

حسن ، عباس. (د.ت) . *النحو الوافي*. (د.م). ط18 . القاهرة: دار المعارف .

الحنبلي ، عبد الحين. (1986م). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط. ط1. (د.م): دار ابن كثير.

الحنبلي ، عبدالرحمن. أحمد بن رجب. (2005م). *الذيل على طبقات الحنابلة*. تحقيق: عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين . ط1. (د.م): (د.ن).

الخضري ، محمد. (د.ت). *حاشية الخضري على شرح ابن عقيل*. تحقيق: يوسف البقاعي. (د.ط). (د.م): دار الفكر للطباعة والنشر.

ابن خلكان ، أبو العباس. (1994م). شمس الدين أحمد. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس. ط1. بيروت. دار صادر.

خليفة ، حاجي. (د.ت). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. تحقيق: محمد شرف الدين. (د.ط). (د.م): دار إحياء التراث العربي.

الدارقطني ، علي بن عمر. (1986م). *المؤلتف والمختلف* . تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد قادر . ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي .

ابن دريد ، محمد. بن الحسن أبوبكر. (1987م). *جمهرة اللغة*. تحقيق: رمزي بعلبكي. ط1. (د.م): دار العلم للملايين.

ابن كثير ، أبو الفداء. الحافظ عماد الدين. (د.ت). *البداية والنهاية*. براز أبي حيان. (د.ط). (د.م): دار أبي حيان.

الذهبي ، شمس الدين. محمد بن أحمد بن عثمان. (1993م). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: شعيب أرناؤوط. ط2. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

رؤبة ، *ديوان رؤبة بن العجاج*. (د.ت). تحقيق: وليم بن الورد البروسي. (د.ط). (د.م): دار ابن قتيبة.

الزبيدي ، زين الدين أحمد بن عبد الله. (2007م). *مختصر صحيح البخاري* . (د.م). ط2. القاهرة: دار الفجر للتراث.

زقزوق ، محمود. حمدي. (2007م). *أعلام الفكر الإسلامي*. (د.ط). القاهرة: (د.ن).

السباعي ، مصطفى. (2000م). *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*. ط2. (د.م): دار الوراق. المكتب الإسلامي.

السبكي ، تاج الدين. (د.ت). *طبقات الشافعية الكبرى*. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. (د.ط). (د.م): دار إحياء التراث العربي.

السراج ، أبي بكر محمد بن فهد. (1987م). *الأول في النحو* . تحقيق: عبد الحسين الفتلي. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة .

سيبويه ، (1316هـ). *الكتاب*. تحقيق: سعيد السيرافي. ط1. مصر: مطبعة بولاق.

ابن سيده ، على بن اسماعيل أبو الحسن. (2003م). *المخصص* . تحقيق: مصطفى السقا. ط1. بيروت : دار الكتب العلمية .

السيرافي علي الريح هاشم. وطه عبد الرؤوف سعد. (د.ط). (د.م): (د.ن).

السيوطي، جلال الدين. (1992م). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. (د.ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

السيوطي ، عبد الرحمن. (1978م). *الأشباه والنظائر في النحو* . تحقيق : عبد الإله نبهان . (د.ط) . دمشق : دار القلم.

السيوطي ، عبد الرحمن. بن أبي بكر. (1966م). *شرح شواهد المغني*. تحقيق: أحمد كوجان. (د.ط). (د.م): لجنة التراث العربي.

الشنقيطي ، أحمد. بن أمين. (1999م). *الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الظاهري ، تقي الدين. الندوي. (1994م). *الإمام البخاري: إمام الحفاظ والمحدّثين*. ط4. دمشق: دار القلم.

عبد المجيد ، هاشم. (د.ت). *الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً* . (د.ط). (د.م): (د.ن).

العراقي ، عبد الرحيم. بن الحسين. (د.ت). *التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح*. (د.ط). (د.م): (د.ن).

العسقلاني ، أحمد. بن علي. (2010م). *تهذيب التهذيب*. ط1. الهند: دائرة المعارف النظامية. 1325هـ.

العسقلاني ، محمد الفاريابي. (د.ط). (د.م): طيبة.

العسقلاني ، أحمد. بن حجر. (2000م). *هدي الساري*. (د.م). ط3. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عقيل ، بهاء الدين . (1988م). عبد الله. *المساعد على تسهيل الفوائد* . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . (د.ط) . مصر : دار التراث .

ابن عقيل ، بهاء الدين. عبد الله. (1980م). *شرح ابن عقيل*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د.ط). مصر: دار التراث.

العيني ، بدر الدين. (2009م). *عمدة القارئ شرح صحيح البخاري*. (د.ط). بيروت: دار الفكر. (د.ت).

العيني ، بدر الدين. *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية*. تحقيق: علي محمد فاخر. ط1. (د.م). دار السلام.

الغلاييني ، مصطفى. *جامع الدروس العربية* . (د.م). ط1. القاهرة: دار ابن الجوزي للطبع والنشر والتوزيع .

القالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم. (1975م). *الأمالي* . (د.م). ط2. مصر: دار الكتب المصرية .

قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (1984م). *المعاني الكبير* . تحقيق: سالم الكرنكوي . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية .

القزويني ، الخليل. بن عبد الله الخليلي. (1989م). *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*. تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس. ط1. (د.م): مكتبة الرشد.

كافي ، أبي بكر. (2000م). *منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها*. إشراف: حمزة عبد الله المليباري. ط1. دار ابن حزم.

ابن مالك ، جمال الدين محمد. (1977م). *شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ* . تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري . (د.ط) . العراق : دار إحياء التراث الإسلامي .

ابن المبرد، محمد. بن يزيد. أبو العباس. (1994م). *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. ط2. لجنة إحياء التراث الإسلامي.

المرزوقي ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن. (2003م). *شرح ديوان الحماسة*. تحقيق: غريد الشيخ . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابن منظور ، محمد. بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب*. ط1. بيروت: دار صادر .

ابن يعيش ، موفق الدين. أبو البقاء. (2001م). *شرح المفصل*. تحقيق: إيميل بديع يعقوب. (د.ط). مصر: طبع بأمر مشيخة الأزهر, مصر.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ	**13**	**31**
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ	**47**	**36**
لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاْعَةَ	**233**	**46**
سورة آل عمران		
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	**18**	**31**
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ	**62**	**103**
سورة النساء		
مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ	**80**	**2**
وَأَنْ إِذَاْ سَمِعْتُمْ آيَاْتِ اللهِ	**140**	**42**
وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا	**140**	**44**
سورة المائدة		
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا	**113**	**43**
وَحَسِبُوْاْ أَلَّاْ تَكُوْنُ فِتْنَةٌ	**71**	**44**

إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ	**69**	**116**
سورة الأنعام		
وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا	**81**	**34**
مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	**54**	**38**
سورة الأعراف		
وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ	**185**	**42**
أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ	**100**	**44**
سورة الأنفال		
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ	**20**	**2**
كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ	**5**	**30**
وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ	**33**	**31**
إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ	**5**	**35**
وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ	**7**	**36**
وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ	**7**	**59**

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ	17	82
كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ	6	109
كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ	6	109
سورة التوبة		
وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ	103	39
أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُ	3	115
سورة يونس		
وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ للهِ	10	41
كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ	24	72
إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا	44	98
إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا	68	104
سورة هود		
وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ	14	42
سورة إبراهيم		
إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ	39	98
سورة الحجر		
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	9	7

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ	**23**	**98**
سورة النحل		
لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ	**23**	**39**
مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ	**96**	**111**
سورة طه		
إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى	**118**	**40**
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى	**89**	**43**
وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ	**44**	**77**
سورة الأنبياء		
قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ	**108**	**109**
سورة الحج		
إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	**17**	**31**
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ	**62**	**35**
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَاد	**25**	**94**

سورة المؤمنون		
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ	**99**	**117**
سورة النور		
وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَاْ	**9**	**42**
سورة النمل		
أنْ بُوْرِكَ مَنْ فِيْ الْنَّاْرِ وَمَنْ حَوْلَهَاْ	**8**	**43**
وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ	**74**	**98**
سورة القصص		
آتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَة	**76**	**27**
وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ	**76**	**49**
وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ	**82**	**70**
سورة العنكبوت		
أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَاب	**51**	**33**
سورة الأحزاب		
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا	**56**	**116**

سورة الصافات		
فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ	**143.144**	**35**
أَيْ يَاْ إِبْرَاْهِيْمَ قَدْ صَدَقْتَ الْرَّؤْيَاْ	**105.104**	**41**
وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّون	**165**	**101**
سورة غافر		
لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ	**37.36**	**77**
سورة فصلت		
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَة	**30**	**27**
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَت	**39**	**35**
وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ	**49**	**38**
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ	**41**	**93**
سورة الزخرف		
وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ	**76**	**84**
سورة الفتح		
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا	**1**	**26**
سورة الطور		

إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ	**28**	**39**
سورة النجم		
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانَ إِلَّا مَا سَعَىٰ	**39**	**42**
سورة المنافقون		
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ	**1**	**30**
سورة الطلاق		
لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا	**1**	**78**
سورة القلم		
وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ	**4**	**98**
سورة الجن		
قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا	**1**	**35**
وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ	**16**	**44**
سورة المزمل		
عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى	**20**	**43**
إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا	**12**	**89**
إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا	**12**	**98**

سورة النازعات		
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى	**26**	**103**
سورة عبس		
وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى	**3**	**78**
سورة البلد		
أَيَحْسَبُ أَلَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ	**7**	**44**
سورة العلق		
كَلَّاْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى	**6.7**	**31**
سورة الليل		
إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى * وَإِنَّ لَنَا لَلْآَخِرَةَ وَالْأُولَى	**13.12**	**89**

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ,وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلكَ الصُّوَرَ, أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	26
كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً . يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأَةِ بَعْضٍ . وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ . فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إلا أَنَّهُ آدَرُ , قَالَ : فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ . فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ . قَالَ : فَجَمَحَ مُوسَى فِي أَثَرِهِ . يَقُولُ : ثَوْبِي حَجَرُ ثَوْبِي حَجَرُ . حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوْأَةِ مُوسَى . فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ , قَالَ : فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدَ مَا نُظِرَ إِلَيْهِ . فَأَخَذَ ثَوْبَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لنَدَبٌ بِالْحَجَرِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ مِنْ ضَرْبِ مُوسَى بِالْحَجَرِ	28
" إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاتِي . فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ .فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوْا وتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ :" رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْبَعْدِي" "	29
إنّمَا مَرّ رسولُ الله ﷺ عَلَى يَهُودِيّةٍ يَبْكى عَلَيْهَا أهلُهَا فقَالَ : إِنّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْها وإنّهَا لَتُعَذّبُ في قَبْرِها	30
:" إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي	33
أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي أَوْ قَالَ بَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ , قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ . قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ	34

لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى. اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْاجِد. قَالَتْ: وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا	36
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله . وأن محمدا رسول الله . ويقيموا الصلاة . ويؤتوا الزكاة . فإذا فعلوا ذلك . عصموا مني دماءهم وأموالهم . إلا بحق الإسلام . وحسابهم على الله تعالى	36
اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا تُحَنِّطُوهُ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا	38
عن جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّه بَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَسُئِلَ فَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا فَكَانَ يُعْجِبُهُ لِأَنَّ جَرِيرًا كَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ	39
إِنِّي فَرَطُكُمْ . وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ . وَإِنِّي وَاللَّهِ أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ , وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي . وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا	40
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ	40
أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ	40
بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ	42
إِنَّمَا أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يَصْنَعُونَ وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا أَنْ يُصَلِّيَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ غَيْرَ أَنْ لَا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا	43

إِنِّي خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَإِنَّهُ تَلاحَى فُلانٌ وَفُلانٌ فَرُفِعَتْ . وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ . الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالْخَمْسِ	47
إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وإنها مثل المسلم. فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ . ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :" هِيَ النَّخْلَةُ"	47
إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الساعةْ . أَنْ يُرفَعَ العلمُ وَيُثبَتَ الجهلُ وَ يُشرَب الخمرُ ويَظْهَرَ الزِّنَا	47
إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّو	48
إِنِّي خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَإِنَّهُ تَلاحَى فُلانٌ وَفُلانٌ فَرُفِعَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالْخَمْسِ	48
إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ	48
وَاللَّهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً	49
أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ. وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ	49
إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّو	50

خَرَجْنَا لاَ نَرَى إِلَّا الحَجَّ. فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ. فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي. قَالَ: "مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟" قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ:" إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ. فَاقْضِي مَا يَقْضِي الحَاجُّ. غَيْرَ أَنْ لاَ تَطُوفِي بِالْبَيْتِ " قَالَتْ: وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ	50
إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاتِي . فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوْا وتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ:" رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي"	50
أَتانِي آتٍ مِنْ رَبّي فَأَخْبَرَني. أَوْ قَالَ بَشَّرَني. أَنَّهُ مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِي لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قلْتُ: وَإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ: وَإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَق	51
بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ	51
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ . فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ . وَقَالَ :" إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ " أَوْ " إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ". فَلا يفرقنَّ أَحَدُكُمْ فِي قِبْلَتِهِ . وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ . أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ " . ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ . ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . فَقَالَ : " أَوَ يَفْعَلُ هَكَذَا	51
الْحَلالُ بَيِّنٌ . وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ . وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ . وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ . أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ	52

مَحَارِمُهُ . أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ . وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ . أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ	
إن الله حبس عن مكة الفيل أو القتل وسلط عليهم رسول الله والمؤمنون. ألا فإنها لا تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي. ألا وإنَّها حلت لي ساعة من نهار. ألا وإنَّها ساعتي هذه حرام.لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد. فمن قتل فهو بخير النظرين إمَّا أنْ يعقل وإمَّا أن يقاد أخل القتيل	52
إِنَّ اللهَ ليسَ بِأَعْوَرَ . وأَلَا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمنَىٰ . كأَنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ	53
فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا	54
فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أنْ انصبوا إلي مجالسهم التي كانوا بنصبون أنصابا	54
فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى	55
أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ	55
وَقَدْ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ	55
أمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ ، وَيُوتِرَ الْإِقَامَةَ	55
يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ اسماعيلَ لَوْلاَ أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِيْنًا	56
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ،فَإِنِّي لَوْلاَ أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ	56
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا	56

لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ	56
يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ	56
لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ	56
وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ : شَهَادَةُ الزُّورِ	57
قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ . وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ . وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ	57
فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ	57
فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ	58
فادعهم إلى شهادةِ أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله . فإن هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فإن هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم ترد على فقرائهم	57
إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلا قَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ . لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ قَوْمَهُ . وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ . تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ	57
مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ . فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنِ اسْتَيْسَرَتَا لَهُ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ . فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ	60

الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُونٍ . فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ . فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ . فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَيُعْطِي مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْن	
إذا مات أحدكم فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مقعده بالغداة والعشي . فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة . وإن كان من أهل النار فمن أهل النار	61
فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ	61
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ	62
إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ شَهْرًا	62
إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا	62
حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ	63
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي مِنْ أَظْرَافِي " , قَالَ : " ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ " فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : . فَمَا أَوَّلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " الْعِلْمُ "	64
حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي	64
حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ	64
إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ الْعَرَقِ	64
أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ	64

أَمَا إِنَّكَ قَادِمٌ . فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ	65
أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ... أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ... أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ	65
أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ	65
أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ، غَوَتْ أُمَّتُكَ	65
أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ	65
دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ	66
بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ	66
لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لا يَسْأَلَنِي عَنْ هذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ لِما رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ	66
أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ	67
مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ	67
ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ	67
فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا أَشَارَ إِلَيَّ	67
حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا:"أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ"	68

وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ	68
فَوَاللهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ	68
وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الأَوَّلِ	68
لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ	68
أَمَا وَاَللَّه لَوْ كَانُوا مِنْ الْأَوْس مَا أَحْبَبْت أَنْ تَضْرِب أَعْنَاقهمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُون بَيْن الْأَوْس وَالْخَزْرَج	68
أَمَّا مُوسَى فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذْ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي	70
أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَّالُ	74
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ. حُمْرَ الْوُجُوهِ . فُطْسَ الْأُنُوفِ . صِغَارَ الْأَعْيُنِ . كَأَنَّ وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ . نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ	74
رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنْ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهِيَ الْجُحْفَةُ فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ يُنْقَلَ إِلَيْهَا	74
كأنَّ هذه من الشيطان	74
كأنَّ رأسه زبيبة	74

رَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ . وَرَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ مَالا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَار فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ. فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ . وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الحَقِّ. فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ. فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ	75
وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ	76
لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ	76
فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ	76
يَا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ، لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ	76
لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ	76
قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ	77
لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ؟ لا . حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ	78
لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَيْبَسَا أَوْ إِلَى أَنْ يَيْبَسَا	80
فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ	80

فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ	80
اصْنَعْ لِي طَعَامًا أَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ	80
إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا. وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ	81
لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ . لا . حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَه	81
لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الْحَجَّ ؟"	81
لَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ أَوْ نَصَبِكِ	82
لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنْ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا	84
وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ أَوْ نَصَبِكِ	85
أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ قَالَ بَلَى وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ	85
أَوَّهْ أَوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعْ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ	85
لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا	86
إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ	91
إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا	91
تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً	91

إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ . وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ . وَيَفْشُوَ الزِّنَى . وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ . وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ . وَتَبْقَى النِّسَاءُ . حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ	91
لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ	97
هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا	97
فَاقْضِ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ	97
إِنِّي لأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي أَوْ فِي بَيْتِي فَأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا . ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ . فَأُلْقِيهَا	105
إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا	105
إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى	105
إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ	105
إِنَّكِ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ وَإِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ	106
وَاللَّهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ	106
فَوَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ	106
وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ	107
مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ ، بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ	107
مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ	112

فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا . وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً	112
دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ . فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ	112
إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلَالَةٌ	112
إِنَّمَا يَكْفِيكَ هَكَذَا	112
إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِيَرَانِي أَحْمَقُ مِثْلُكَ	112
مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ	119
أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنْ الْمُشْرِكِيْنَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ لَمْ يَرُدُّوْهُ	119
إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يُدْعَى الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ يَرَ	119
أَذِّنْ فِي قَوْمِكِ أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنَّ : مَنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ	119
إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ	120
حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: "أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ" ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ	123
قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ	123
لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ	123
فَاقْضِ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ	123

فهرس الأشعار

القافية	القائل	الصفحة
الأب	بلا نسبة	115
أحدا	بلا نسبة	46
أمثالي	امرؤ القيس	111
أمينًا	بلا نسبة	42
أنيس	رؤبة بن العجاج	118
بال	عدي بن زيد	121
البدر	بلا نسبة	121
بلابله	بلا نسبة	90
تنويل	بلا نسبة	102
الجلد	بلا نسبة	95
جليل	بلا نسبة	95

حذام	امرؤ القيس	79
حقان	بلا نسبة	72
دنفان	أبو العباس أحمد بن أبي ثعلب	117
رفعه	الأضبط بن قريع	78
الرقب	رؤبة بن العجاج	117
سائله	بلا نسبة	79
سبيل	الأخيضر بن أهيبة	96
سعيد	أبو وعزة عمرو بن عبدالله	102
السلم	علياء بن الأرقم	72
سواء	أبي حزام العلكي	100
سؤل	بلا نسبة	45
الصبي	روية	38
الضيوفا	رؤبة بن العجاج	114

طريف	ليلى بنت طريف	69
ظباءً	الأخطل	121
غريب	ضاسئ بن الحارث	116
فتطربا	بلا نسبة	25
فقد	النابغة الذبياني	110
قد	النابغة الذبياني	72
قدرا	أبو علي الفارسي	43
لعلها	الأعشى	94
لعميد	بلا نسبة	98
لمجهولا	عنترة بن عروس	99
اللهازم	بلا نسبة	37
المتغيب	امرؤ القيس	95
المحزون	أبي طالب	99

المشافر	الفرزدق	120
معتاد	بلا نسبة	102
معول	امرؤ القيس	96
مكفور	أبي زيد الطائي	103
مهلًا	الأعشى	93
نهشلا	الأخضر بن هبيرة الضبي	94
هشام	الحارث بن خالد	69
يكون	الأفوه الأودي	109
ينتعل	الأعشى	42